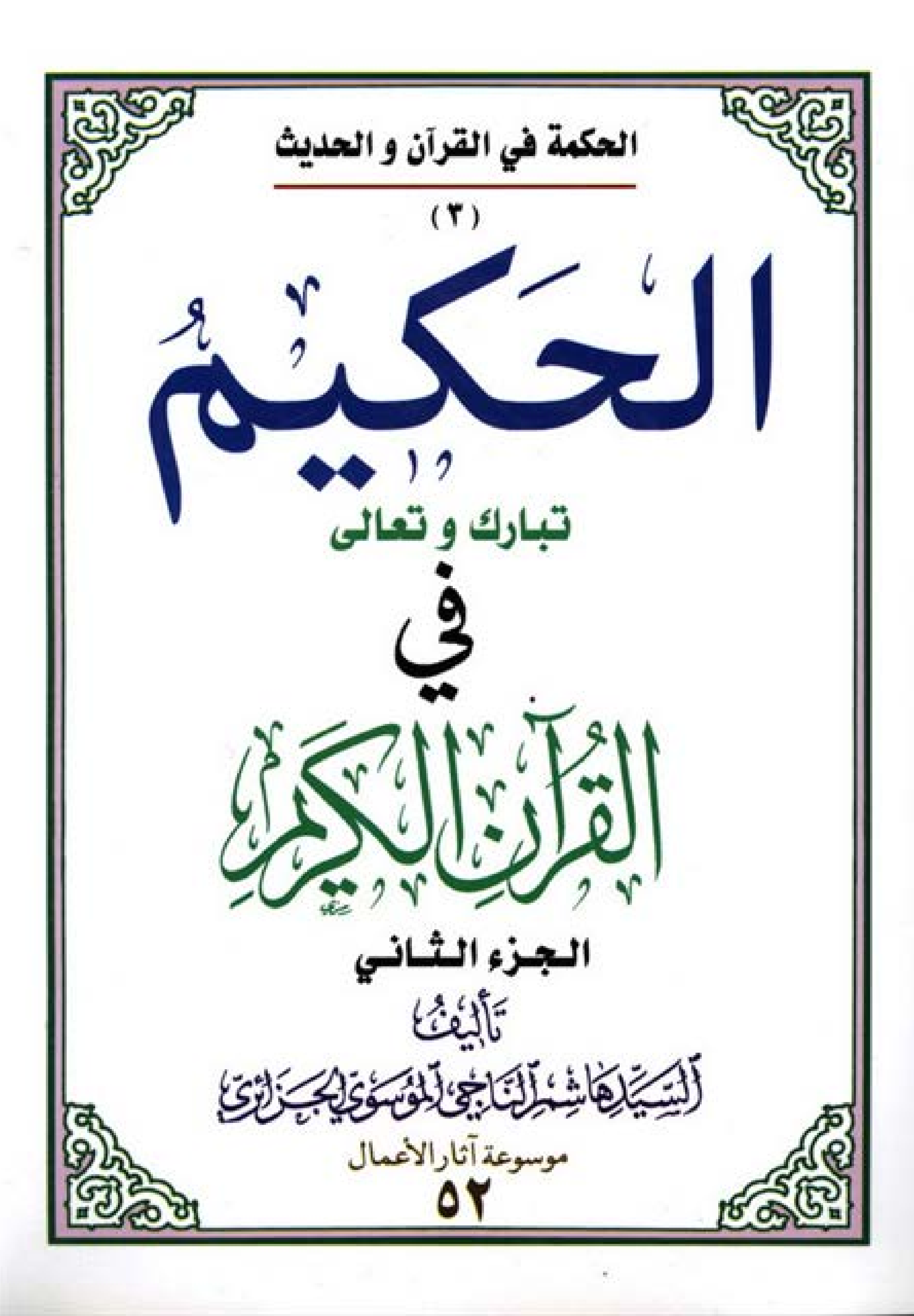


الحكمة في القرآن و الحديث
(٣)
الحَكيمُ
تبارك و تعالى
في
القرآن الكريم
الجزء الثاني
تأليف
السيد هاشم الناجي الموسوي الجزائري
موسوعة آثار الأعمال
٥٢

الحكمة في القرآن و الحديث

(٣)

الحكيم تبارک و تعالی

في

القرآن الكريم

الجزء الثاني

تأليف

السيد هاشم الناجي الموسوی الجزائری

موسوعة آثار الأعمال

٥٢

بسم الله الرحمن الرّحيم

اللهم صلّ على محمّد و آل محمّد

اللهمّ كن لوليّک الحجّة بن الحسن العسكري

صلواتک علیه و علی آبائه في هذه الساعة و في كلّ ساعة

وليّاً و حافظاً و قائداً و ناصراً و دليلاً و عيناً حتى تسكنهُ

أرضک طوعاً و تمتّعه فيها طويلاً

اللّهم لاتحرمنا خيره و رأفته و دعائه

سرشناسه: ناجی جزایری سیّد هاشم ۱۳٤۰

عنوان و پدیدآور: الحکیم تبارک و تعالی في القرآن الکریم - الجزء الثاني / تألیف سیّد هاشم ناجي.

مشخصات نشر: قم ناجی جزایری ۱٤۳۸ق = ۱۳۹۵.

مشخّصات ظاهری: ۱٦۸ ص. (۸۰۰۰ تومان).

شابک ۳-۷۱- ۲٦۸۲-۹٦٤- ۹۷۸: ISBN

فروست: الحکمة في القرآن و الحدیث:۳

وضعیت فهرست نویسی: فیپا

یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع: حکیم (واژه) - جنبه‌های قرآنی

موضوع: خدا - نامها - جنبه‌های قرآنی

موضوع: خدا - صفات - جنبه‌های قرآنی

رده‌بندی کنگره: ۱۳۹٦ ۲ ن ۸ ح / BP۱۰٤

رده‌بندی دیویی: ۲۹۷/۱۵۹

شماره کتابشناسی ملّی: ٤٦۸۲۵۲٥

شناسنامه کتاب

نام کتاب: الحکیم تبارک و تعالی في القرآن الکریم - الجزء الثاني

تألیف: السید هاشم الناجي الجزایري

ناشر: ناجی جزایری - قم

۰۹۱۸۹۱۹۸۸٦٥-۰۲٥۳۷۷٥۷٥۱٥

چاپخانه: کمال الملک

چاپ اول: ۱۳۹٦

تیراژ: ۱۰۰۰

شابک: ۳-۷۱- ۲٦۸۲-۹٦٤- ۹۷۸

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين و الصلاة و السلام على سيّد الانبياء و المرسلين محمّد و آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

و اللعن الدائم على أعدائهم أجمعين. من الآن الى قيام يوم الدين.

اما بعد. فهذا هو الجزء الثاني من الكتاب المسمى بـ:

الحكيم تبارک و تعالى في القرآن الكريم[1]

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا السعي اليسير - و الاقدام الأقل من القليل- خالصاً لكريم وجهه. و احياءاً لأمر أهل بيت نبيّه عليهم السلام و اقتصاصاً لآثارهم. و مذاكرة لأحاديثهم. و تخليداً لذكرهم و ذريعةً للتمسّک بولائهم. و البراءة من أعدائهم.

و أسأله عزّوجلّ بحقّهم عليهم السلام أن يرزقني البركة و الخير والثواب و الأجر عليه.

و ينفعني به يوم لا ينفع مال و لابنون الا من أتى الله بقلب سليم.

و أسأله تبارک و تعالى أن يشرک معي في أجره و ثوابه و خيره و نفعه: والدي و والدتي و أهلي و أساتذتي و مشائخ إجازتي و من كان له حقّ عليّ و كذلک من يساهم في طبع و نشر هذا التراث المنيف. و يؤيّد المؤلّف في استمرار هذا الطريق الشريف.

لا يدّعي المؤلّف بأنّه ذكر جميع المطالب الّتي تناسب موضوع هذا التأليف.

و يعترف بأنّه قد لم يذكر بعض ما يناسب ذلک. إذ الإنسان محلّ الخطأ و السهو و النسيان.

و العصمة مخصوصة بأهلها عليهم السلام . و إن عثر المؤلّف- فيما بعد - على مافاته من المطالب. استدركه في الطبعة الثانية من هذا الكتاب و أدرجها فيه إنشاء الله تعالى

العبد الفقير الى رحمة ربّه الغني

السيّد هاشم الناجى الموسوي الجزائري

---

١. ذكرنا فيه الآيات القرآنية الكريمة التى ذكر فيها لفظ الحكيم تبارک و تعالى.

و اشرنا فيه ـ بالإضافة الى تفسير لفظ الحكيم ـ الى تفسير ساير فقرات الآية اجمالاً استطراداً للباب و تكميلاً للفائدة.

و الجزء الاول منه كان شاملاً لـ سورة البقرة الى سورة النمل و نذكر فى هذا الجزء من سورة العنكبوت الى آخر القرآن.

سورة العنكبوت

١- ... فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ[1] وَقَالَ[2] إِنِّي مُهَاجِرٌ[3] إِلَى[4] رَبِّي[5] إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «٢٦» (العنكبوت)

---

١. ای: فـ صدّق بابراهيم عليه السلام و هو اول من صدق بابراهيم عليه السلام. (مجمع البيان ج ٨ ص ٤٣٩)

٢. ابراهيم عليه السلام.

و قيل: قال لوط عليه السلام. (مجمع البيان ج ٨ ص ٤٤٠ و التفسير الوسيط ج١١ ص ٢٩)

يعود الضمير الى ابراهيم عليه السلام لأنّه المكنّى عنه بقوله: فأمن له لوط.

و يحتمل عود الضمير الى لوط عليه السلام لأنّه اقرب المذكورين. (التفسير المنير ج٢٠ ص ٢٢٤)

٣. ای: مراحل. (سواطع الالهام ج٤ ص ٢٤٤)

ای: مهاجر من ارض قومی. (محاسن التأويل ج٧ ص ٥٥٣)

٤. حرف - الى - للانتهاء المجازی. اذ جعل هجرته - الى الارض التى امره الله سبحانه بأن يهجر اليها - كأنّها هجرة الى ذات الله تعالى. (التحرير و التنوير ج٢٠ ص ١٦٠)

٥. ای: مهاجر من قومی الى حيث امرني ربي. (تفسير الصافى ج٤ ص ١١٥ و الاصفى ج٢ ص ٩٤٤ و الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج٢ ص ٤٩٦ و التفسير المنير ج٢٠ ص ٢٢١)

ای: خارج من جملة الظالمين - على جهة الهجر لهم لقبيح اعمالهم - من حيث امرني ربي. (مجمع البيان ج ٨ ص ٤٤٠ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٥٢٩)

ای: خارج من جملةالظالمين - على جهة الهجر لهم لقبح افعالهم - الى حيث امرني ربي. (التبيان ج٨ ص ٢٠١)

ای: خارج عن جملة الظالمين - على جهة الهجر لهم - الى حيث امرني ربي. (ايجاز البيان ج٢ ص٦٥٠)

ای: خارج من قومی الظالمين الى حيث امرني ربي (ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص٤٠٤ و الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٥ ص ٣٢٤)

ای: خارج من قومی الى مكان امرني ربي بالتوجه اليه. (مراح لبيد ج٢ ص ٢١٥)

۲-...فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «۲۶» (العنكبوت)

---

۱. قال ابراهيم عليه السلام: اني مهاجر من دياركم متجه الى جهة امرنيبها ربي. (تفسير الوسيط للزحيلى ج۳ ص ۱۹۵۸)

الى الجهة التى امرني بأن اهجر اليها. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج۱۱ ص ۲۹)

الى الجهة التى امرني ربى بالهجرة اليها. و قيل: الى حيث لا امنع عبادة ربّي.

و قيل: المعنى مهاجر من خالفنى - من قومى - متقرباً الى ربى. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج۱۰ ص۳۵۷)

الى حيث امرني ربّي. (تفسير كنز الدقائق ج۱۰ ص ۱۳۷ و تفسير المعين ج۲ ص ۱۰۵٤ و تفسير الجلالين ص ٤۰۲ و التفسير المنير ج۲۰ ص ۲۲۱ و الجوهر الثمين ج٥ ص ٥۷ و تبيين القرآن ص٤۱۱ و ايجاز البيان عن معانى القرآن ج۲ ص ٦٥۰ و تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر رحمه الله ص۳۸۱)

الى حيث امرني ربّي بالهجرة (اليه)* (تفسير جوامع الجامع ج۳ ص ۲٤٥ و البحر المديد ج٤ ص۲۹۷)

* ما بين القوسين لم يذكر فى البحر المديد

الى حيث امرني ربي بالتوجه اليه. (مفاتيح الغيب ج۲٥ ص ٤۷)

الى حيث امرني ربي او الى حيث يتيسر لى هناک عبادة ربي. (التفسير المظهرى ج۷ ص ۱۹۹)

الى ارض من ارض ربي. (بحر العلوم ج۲ ص ٦۳۱)

الى المكان الذى يختاره ربى (تقريب القرآن الى الاذهان ج٤ ص ۲۰۰)

الى مكان امرني ربي بالتوجه اليه. (مراح لبيد ج۲ ص ۲۱٥)

اى: الى أمر ربى. (سواطع الالهام ج٤ ص ۲٤٤)

الى رضاء ربي و الى حيث امرني. (الجامع لاحكام القرآن ج۱٤ ص ۳٤۰)

الى رضا ربى و طاعة ربى. (بحر العلوم ج۲ ص ٦۳۱ و تفسير مقاتل بن سليمان ج۳ ص ۳۷۹)

الى طاعة ربى. و يقال: من ارض ربي الى ارض ربي. (بحر العلوم ج۳ ص ۱٤۷)

قوله - انّي مهاجر الى ربّي - فيه قولان: احدهما: الى رضى ربّي.

و الثاني: الى حيث امرني ربي. فهاجر من سواد العراق الى الشام و هجر قومه المشركين. (زادالمسير ج۳ ص٤۰٥)

قوله: - انّي مهاجر الى ربّي - اى: ربّ منقطع عن هؤلاء المحاربين للحق. فانّ الهجرة الى الحق لازمة متى توفرت امكاناتها. (التفسير لكتاب الله المنير ج٦ ص ۲۲٥)

قوله: - انّي مهاجر الى ربّي - لأنّ ذلک الطريق كان طريق الله سبحانه. و طريق رضاه. و طريق دينه و منهاجه. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج۱۲ ص ۳۹٦)

٣-...فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي[١] إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «٢٦» (العنكبوت)

---

١. لا الى غيره بل الى عبادته و اقامة شعائر دينه و القيام بدعوة الخلق الى الحق من شرعه و توحيده. (محاسن التأويل ج ٧ ص ٥٥٣)

اى: اهجر دار الكفر و اذهب الى مرضاة ربي. (معالم التنزيل ج٤ ص ٣٥)

اى: داعياً اليه سبحانه و الى العمل بدينه و شريعته. (التفسير المبين ص ٥٢٤)

فـ فرّ عليه السلام بدينه الى الارض المقدسة. (بحر العلوم ج٢ ص ٦٣٨)

و هو عليه السلام اول من سنّ الهجرة من دار الكفر ـ صيانة لدينه ـ (بيان المعانى ج٤ ص ٤٧٤)

فى قوله: انّى مهاجر الى ربّى. اشارة الى ما يقتضيه الايمان بالله من ابتلاء بضروب من الشدائد و المحن و الهجرة الى الله. هى الاتجاه اليه سبحانه و الانخلاع عن كلّ ما يعوّق مسيرة المؤمن على طريق الايمان.

حيث يتخطى المؤمن المهاجر الى الله كلّ ما يعترض طريقه. (التفسير القرآنى للقرآن ج١٠ ص ٤٢٥)

انّما هاجر ابراهيم عليه السلام متقرباً له سبحانه. ملتجئاً الى حماه.

هاجر اليه بقلبه و عقيدته قبل ان يهاجر بلحمه و دمه.

هاجر اليه ليخلص له عبادته و يخلص له قلبه و يخلص له كيانه ـ كلّه ـ فى مهجره.

بعيداً عن موطن الكفر و الضلال. بعد ان لم يبق رجاء فى أن يفيء القوم الى الهدى و الايمان بحال.

و عوّض الله سبحانه ابراهيم عليه السلام عن وطنه و عن قومه و عن اهله.

عوضه سبحانه عن هذا ـ كلّه ـ ذريّة تمضى فيها رسالة الله. الى أن يرث الله الارض و من عليها.

فـ كل الانبياء عليهم السلام و كل الدعوات بعده كانت فى ذريته.

و هو عوض ضخم فى الدنيا و فى الآخرة. (فى ظلال القرآن ج٥ ص ٢٧٣٢)

فالمؤمن بالله ـ ايماناً حقيقياً ـ فى هجرة الى الله عزوجل دائماً.

مادام قائماً على طريق الحق و الخير يهجر كلّ منكر و يجتنب كل فاحشة.

و فى الحديث: المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده.

و المهاجر من هجر ما نهى الله عنه. (التفسير القرآنى للقرآن ج١٠ ص ٤٢٦)

قال: المهاجر من هجر السيئات و تاب الى الله. (تفسير القمى رضوان الله تعالى عليه ج٢ ص ٧٧٢. تحقيق و نشر مؤسسة الامام المهدى عليه السلام تحت اشراف سماحة آية الله العظمى السيد محمد باقر الموحّد الابطحى الاصفهانى رضوان الله تعالى عليه)

٤- ... إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «٢٦» (العنكبوت)

---

١. الحاكم. (التحرير و التنوير ج٢٠ ص ١٦٠)

حكم سبحانه انّ من لم يقدر فی بلدة - علی طاعة الله عزوجل - فليخرج الی بلدة اخری. (بحرالعلوم ج٢ ص٦٣١)

فی اقواله و افعاله و احكامه القدرية* و الشرعية. (تفسير القرآن لابن كثير ج٦ ص ٢٤٦) *ای: التكوينية

فی امره. (بحر العلوم ج٢ ص ٦٣٠ و تفسير القرآن لابن ابی حاتم ج ٩ ص ٣٠٥١ نقله عن ابی العالية)

فی ما امر من الهجرة (كشف الاسرار و عدة الابرار ج ٧ ص ٣٨٨)

فی تدبيره خلقه و تصريفه اياهم فی ما صرفهم فيه. (جامع البيان فی تفسير القرآن ج٢٠ ص ٩٢)

فی تدبير شؤون خلقه و تصريفه اياهم فيما صرّفهم فيه. (تفسير المراغی ج٢٠ ص ١٣٢)

فی تدبير شؤون خلقه. فلا يأمر سبحانه الاّ بما فيه الصلاح و الرشاد و الخير. (تفسير الوسيط للزحيلی ج٣ ص١٩٥٩)

فی صنعه. (تفسير القرآن للسيد عبد الله الشبر ﷺ ص ٣٨١ و تفسير الجلالين ص ٤٠٢ و الجوهر الثمين ج٥ ص ٥٨ والوجيز فی تفسير القرآن العزيز ج٢ ص ٤٩٦)

فی صنعه. الذی لا يأمرنی الاّ بما فيه صلاحی. (التفسير المنير ج٢٠ ص ٢٢١)

فی عذره و حجته الی عباده. (تفسير القرآن لابن ابی حاتم ج ٩ ص ٣٠٥١)

فی عزّته و غلبته. (البلاغ فی تفسير القرآن ص ٣٩٩)

فی ما يفعل سبحانه. (تبيين القرآن ص ٤١١)

كامل الحكم. (سواطع الالهام ج٤ ص ٢٤٤)

لا تضيع الطاعة عنده. (التبيان فی تفسير القرآن ج ٨ ص ٢٠١)

لا يأمرنی الاّ بما فيه صلاحی. (تفسير الصافی ج ٤ ص ١١٥ و الاصفی ج ٢ ص ٩٤٤ و ارشاد الاذهان الی تفسير القرآن ص ٤٠٤ و انوار التنزيل و اسرار التأويل ج٤ ص ١٩٣ و تفسير كنز الدقائق ج ١٠ ص ١٣٨ و زبدة التفاسير ج٥ ص٢٢١ و الجديد فی تفسير القرآن المجيد ج٥ ص ٣٢٤ و التفسير المظهری ج ٧ ص ١٩٩ و مراح لبيد ج٢ ص٢١٦)

لا يأمرنی الاّ بما هو خير لی. (البحر المديد فی تفسير القرآن المجيد ج٤ ص ٢٩٧)

لا يأمرنی الا بما فيه مصلحتی. (تفسير جوامع الجامع ج٣ ص ٢٤٥)

لا يأمرنی الاّ بما هو مصلحتی. (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج٣ ص ٤٥١ و الموسوعة القرآنية ج١٠ ص٥٠١ و تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان ج٥ ص ٣٨٢)

لا يأمر الاّ بما يكون فيه المصلحة. (بيان المعانی ج٤ ص ٤٧٤)

٥-... إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «٢٦» (العنكبوت)

---

١. لا يأمرنى الاّ بما يوافق لكمال حكمته. (مفاتيح الغيب ج٢٥ ص ٤٧)

لا يأمرنى الاّ بما يصلحنى. (لباب التأويل فى معانى التنزيل ج٣ ص ٣٧٩)

لا يضيع من حفظه. (مجمع البيان ج ٨ ص ٤٤٠ و الميزان فى تفسير القرآن ج ١٦ ص ١٢٢ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٥٢٩ و تفسير من وحى القرآن ج١٨ ص ٣٩)

لا يفعل سبحانه الاّ ما هو المقتضى للحكمة. (مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج ٨ ص ١٧٨)

لا يفعل سبحانه الاّ ما فيه حكمة و مصلحة فلا يأمرنى الاّ بما فيه صلاحى. (تفسير روح البيان ج ٦ ص ٤٦٣)

لا يفعل سبحانه فعلاً الاّ و فيه حكمة و مصلحة. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج١١ ص ٢٩)

لا يفعل سبحانه فعلاً الاّ و فيه حكمة و مصلحة. فلا يأمرنى الاّ بما فيه صلاحى. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج١٠ ص ٣٥٧)

المتقن فى جميع ما صدر عنه سبحانه - ارادة و اختياراً - (الفواتح الالهية ج٢ ص ١٠٢)

يضع الاشياء مواضعها. (البحر المحيط فى التفسير ج ٨ ص ٣٥٣)

يفعل سبحانه الاشياء بالحكمة و الصواب. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٤ ص ٢٠٠)

إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

اى: الذى له القوة. و هو يقدر على هدايتكم. و لكنّه حكيم ما اقتضت حكمته ذلك. (تيسير الكريم الرحمان ص٧٥٥)

اتباع وصف العزيز بـ الحكيم لإفادة أنّ عزته محكمة واقعة موقعها المحمود - عند العقلاء -

مثل: نصر المظلوم و نصر الداعى الى الحق.

و يجوز أن يكون الحكيم بمعنى: الحاكم. فيكون زيادة تأكيد معنى العزيز. (التحرير و التنويز ج ٢٠ ص ١٦٠)

هاتان الصفتان البليغتان - العزيز الحكيم - تقتضيان استحقاق التوكل على الله سبحانه. (تفسير الوسيط للزحيلى ج٣ ص١٩٥٩) (راجع: المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ج٤ ص ٣١٤)

٦-إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ[١] وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[٢] «٤٢» (العنكبوت)

---

١. هذا وعيد منه سبحانه.

و معناه: انه يعلم ما يعبد هولاء الكفار و ما يتخذونه من دونه ارباباً. (مجمع البيان ج ٨ ص ٤٤٦)

هذه كلمة تهديد يعنى: يعلم بعقوبتهم

و يقال: انّ الله سبحانه يعلم انّ الالهة لا شفاعة لهم و لا قدرة. (بحر العلوم ج٢ ص ٦٣٤)

اى: لا يخفى على الله سبحانه شركهم الظاهر و شركهم الخفي. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج١٢ ص٣٩٦)

اى: هو سبحانه عالم بما عبدوه ـ من دونه ـ لا يخفى عليه ذلك.

و المعنى: انّه يجازيهم على كفرهم. (زاد المسير فى علم التفسير ج٣ ص ٤٠٧)

٢. البالغ فى العلم و اتقان الفعل. (انوار التنزيل ج٤ ص ١٩٥ و التفسير المظهرى ج٧ ص ٢٠٣ و تفسير كنزالدقائق ج١٠ ص ١٤٧ و روح المعانى ج١٠ ص ٣٦٧ و زبدة التفاسير ج٥ ص ٢٢٨ و التفسير المظهرى ج٧ ص ٢٠٣)

البالغ النهاية فى العلم و اتقان الفعل. (التفسير المنير ج٢٠ ص ٢٤٣)

بتدبيره. (تفسير الكاشف ج ٦ ص ١١٠)

بكل شيء. (بيان المعانى ج٤ ص ٤٨٢)

حكم سبحانه بالعقوبة على من عبد غيره.

و يقال: حكم سبحانه ان لا يعبد غيره. (بحر العلوم ج٢ ص ٦٣٤)

و من حكمته لا يعاجلهم بالعقوبة. (تبيين القرآن ص ٤١٣)

ذو الحكمة فى ترک المعاجلة بالعقوبة. (تفسير روح البيان ج ٦ ص ٤٧١)

الذى صَنع صُنع المخلوقات بنحو لا تكون خالية منه و مع ذلک لا يدركه الاّ قليل من عباده فيها للطفه فى صنعه (تفسير بيان السعادة ج٣ ص ٢٠٧)

العالم. (بيان المعانى ج٤ ص ٤٨٢)

فى اقواله و افعاله. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج١١ ص ٤١)

فى امره. (تفسير مقاتل بن سليمان ج٣ ص ٣٨٤)

فى الامور. يمهلهم للمصلحة. (مقتنيات الدرر ج٨ ص ١٨٥)

فى امهالهم لسحقهم. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ٤٠١)

فى تدبير خلقه. (كشف الاسرار و عدة الابرار ج ٧ ص ٣٩٣)

۷- ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[۱] «۴۲» (العنكبوت)

---

۱. في تدبيره خلقه. فمهلک من استوجب الهلاک في الحال. التي هلاکه صلاح.

والمؤخر من أخر هلاکه - من کفرة خلقه به - الى الحين الذي في هلاکه الصلاح. (جامع البيان ج۲۰ ص ۹۸)

في تدبير خلقه فمهلک من استوجب عمله الهلاک

و مؤخر من راى فيه الرجاء للصلاح والاستقامة. (تفسير المراغي ج۲۰ ص ۱۴۴)

في ترک المعاجلة بالعقوبة. (البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ج۴ ص ۳۰۴)

في جميع افعاله. (مجمع البيان ج ۸ ص ۴۴۶ و الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ص ۵۳۱)

في جميع احواله و افعاله. واضع لها في مواضعها. (التبيان في تفسير القرآن ج ۸ ص ۲۱۲)

في صنعه. (الوجيز في تفسير القرآن العزيز ج۲ ص ۴۹۹ و الجديد في تفسير القرآن المجيد ج۵ ص ۳۳۲ و الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين ج۵ ص ۶۴ و التفسير المنير ج ۲۰ ص ۲۴۳ و تفسير الجلالين ص ۴۰۴ و تفسير القرآن للسيد عبد الله الشبر ﷺ ص ۳۸۳ و ارشاد الاذهان ص ۴۰۶)

في صنعه و تدبيره خلقه. يعلم سبحانه ما هم عليه من الاعمال و يعلم ما يشركون به من الانداد و سيجزيهم وصفهم. انّه حكيم عليم. (التفسير المنير ج۲۰ ص ۲۴۵)

لا تنطلي عليه سبحانه الاوهام و السفاسط. (التحرير و التنوير ج۲۰ ص ۱۷۵)

المتقن في افعاله بما لا مزيد عليه. (الفواتح الالهية ج۲ ص ۱۰۶)

محكم الامر (سواطع الالهام ج۴ ص ۲۵۰)

المدبر لهذا الوجود. (في ظلال القرآن ج۵ ص ۲۷۳۷)

المصدر افعاله على غاية الاحكام و الاتقان. (فتح القدير ج۴ ص ۲۳۶)

لا يفعل شيئاً الاّ لحكمة. (البحر المحيط في التفسير ج ۸ ص ۳۵۹)

لا يفعل شيئاً الا بحكمة و تدبير. (الموسوعة القرآنية ج۱۰ ص ۵۰۴)

لا يفعل سبحانه شيئاً الاّ حسب المصلحة. فتأخير اهلاک هؤلاء* ليس عجزاً. بل عن حكمة و صلاح. (تقريب القرآن الى الاذهان ج۴ ص ۲۰۷) * اي: الكفار و المشركين.

يأتي بالمتقن من الفعل و التدبير. فلا يفوض تدبير خلقه الى احد. (الميزان في تفسير القرآن ج۱۶ص۱۳۱)

يتقن سبحانه تدبير خلقه بأفضل طريقة و احسن تدبير. (تفسير من وحى القرآن ج۱۸ ص ۵۶)

يضع الاشياء مواضعها. الذى احسن كل شيء خلقه و اتقن ما امره. (تيسير الكريم الرحمان ص ۷۵۷)

۸- ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[۱] «۴۲» (العنكبوت)

---

۱. و هو العزيز الحكيم. اى: قادر على اهلاكهم و حكيم فى الامور. يمهلهم للمصلحة. (مقتنيات الدرر ج۸ ص ۱۸۵)
اى: هو سبحانه قادر على اهلاكهم لكنه حكيم يمهلهم ليكون الهلاک عن بيّنة. (مراح لبيدج۲ ص ۲۱۸)
اى: انّ الله سبحانه يعلم حقائق الشرک الخفية فى النفوس و مصاديقها فى الواقع - مهما تعددت اشكالها و تنوعت حقائقها - و الله عزيز قادر على الاخذ كيفما. يشاء متى يشاء. ولكنه حكيم لا يأخذهم حتى يتمّ الحجة عليهم. (من هدى القرآن ج۹ ص ۴۶۰)
و هو العزيز الحكيم. معناه: كيف يجوز للعاقل ان يترک عبادة الله العزيز الحكيم القادر على كل شىء.
و يشتغل بعبادة من ليس بشىء اصلا. (لباب التأويل فى معانى التنزيل ج۳ ص ۳۸۱)
قوله: -و هو العزيز الحكيم - هو بيان لعلم الله سبحانه بهم و بما يعبدون من اباطيل
لا وزن لها مع عزة الله سبحانه. و لا تدبير لها مع تدبيره المحكم. (التفسير القرآنى للقرآن ج۱۰ ص ۴۳۵)
و هو العزيز الحكيم. على الاطلاق. و اذا امهلهم فليس بسبب العجز و الضعف او عدم العلم. او انّ قدرته محدودة.
بل كل ذلک من حكمته التى توجب أن يمنحوا الفرصة الكافية لتتم الحجة البالغة لله عليهم.
فيهتدى من هو جدير بالهدى. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج۱۲ ص ۳۹۶)
وهوالعزيز الحكيم. اى: قادر على اعدامه و اهلاكهم. لكنّه حكيم يمهلهم ليكون الهلاک عن بينة و الحياة عن بيّنة.
و فيه ايضاً تجهيل لهم حيث عبدوا ما هو اقلّ من لا شىء.
و تركوا عبادة القاهر القادر الحكيم. (تفسير غرائب القرآن ج۵ ص ۳۸۸)
فيه تجهيل لهم حيث عبدوا ما ليس بشىء. و تركوا عبادة القادر الحكيم. (تفسير جوامع الجامع ج۳ ص ۲۴۸)
فى هذه الجملة تجهيل لهم اذ عبدوا الاحجار التى لا علم لها و لا قدرة و تركوا عبادة القادر العالم.
و تضليل لعقولهم على ترک عبادة الخالق الرازق و عبادة المخلوقين و مخلوقيهم الذى هو لا شىء. (بيان المعانى ج۴ ص ۴۸۲)
فيه تجهيل لهم حيث عبدوا جماداً - لا علم له و لا قدرة - و تركوا عبادة القادر القاهر على كل شىء.
الحكيم الذى لا يفعل الاّ لحكمة و تدبير. (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج۴ ص ۳۰۴)
فيه تجهيل لهم حيث عبدوا ما ليس بشىء. لانّه جماد ليس معه مصحح العلم و القدرة اصلاً.
و تركوا عبادةالقادر القاهر على كل شىء.
الحكيم الذى لا يفعل شيئاً الاّ بحكمة و تدبير. (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج۳ ص ۴۵۵)

سورة الروم

۹- وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ[1] وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيهِ[2] وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «۲۷» (الروم)

---

۱. بعد موتهم. (محاسن التأويل ج ۸ ص ۱۱)

ای: يخلقهم إنشاء و يخترعهم ابتداء. ثم يعديهم بعد الإفناء. فجعل سبحانه ما ظهر من ابتداء خلقه دليلاً على ما خفي من إعادته ـ استدلالاً بالشاهد على الغائب ـ

ثم اكّد سبحانه ذلک بقوله: و هو اهون عليه. (مجمع البيان ج ۸ ص ٤۷۲)

۲. ای: اعادة الخلق بعد موتهم اهون عليه سبحانه من ابتداء خلقهم.

و هذا بالنسبة الى الاذهان و العقول. فاذا كان سبحانه قادراً على الابتداء ـ الذی تقرون به ـ كانت قدرته على الاعادة ـ التی هی اهون ـ اولى و اولى.(تيسير الكريم الرحمان ص ۷٦۷)

قوله: و هو أهون عليه. هو يعود إلى مصدر يعيده. فالمعنى: و الإعادة أهون.

و قيل فيه اقوال: أحدها: إنّ معناه و هو هيّن عليه . كـ قوله: الله اكبر. ای: كبير لا يدانيه أحد فی كبريائه.

و الثاني: أنّه إنما قال: أهون. لما تقرر في العقول: إن إعادة الشيء أهون من ابتدائه.

و معنى أهون: أيسر و أسهل.

و هم كانوا مقرّين بالابتداء. فكأنه قال لهم: كيف تقرّون بما هو أصعب عندكم و تنكرون ما هو أهون عندكم؟

الثالث: إنّ الهاء في ـ عليه ـ يعود إلى الخلق. و هو المخلوق. ای: و الاعادة على المخلوق أهون من النشأة الأولى لأنه إنما يقال له ـ فی الاعادة ـ كن. فيكون. (مجمع البيان ج۸ ص ٤۷۲- ٤۷۳)

أهون عليه. ای: الاعادة اسهل عليه سبحانه من الابداء. ـ بالاضافة الى قدركم و القياس على اصولكم ـ و الاّ فهما عليه سبحانه سواء. (تفسير الصافی ج٤ ص ۱۳۰)

جملة ـ و له المثل الاعلى ـ جائت بمثابة استدراک.

بمعنى انّ ما ذكر من أنّ الاعادة اهون من البدء. انّما هو من قبيل البرهان لأذهان البشر الذين اعتادوا أن يروا أنّ عادةالشيء و محاكاته اهون من ابتداعه.

و لا يكون هذا التمثيل وارداً فی حقيقته. ـ نحو الله سبحانه ـ لأنّ البدء و الاعادة بالنسبة اليه تبارک و تعالى سيان. (التفسير الحديث ج۵ ص ٤٤۰)

١٠- وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيهِ وَلَهُ الْمَثَلُ[١] الْأَعْلَى[٢] فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «٢٧» (الروم)

---

١. قال الخليل ﷺ: المثل: الصفة. (اعراب القرآن للنحاس ج٣ ص ١٨٤)

٢. معناه: و لله الصفة العليا. (جامع البيان ج١٣ ص ١٠٩)

اى: و له سبحانه الصفات العليا. (مجمع البيان ج٨ ص ٤٧٣)

اى: الصفات العليا التى لا يمكن أن يتصف بها غيره كالوحدانية و الالوهية و غيرهما.(ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ٤١٢)

اى: الوصف العجيب الشأن الذى ليس لغيره ما يساويه او يدانيه. (الاصفى فى تفسير القرآن ج٢ ص ٩٥٨)

اى: الوصف العجيب الشأن كالقدرة العامة و الحكمة التامة. (و سائر صفات الكمال)* (روح المعانى ج١١ ص ٣٨ وزبدة التفاسير ج٥ ص ٢٦٣ و تفسير كنز الدقائق ج١٠ ص ١٩٣) *مابين القوسين لم يذكر فى الكنز و الزبدة.

فى التوحيد عن الامام الصادق ﷺ : وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى.

الذى: لا يشبهه شىء و لا يوصف. و لا يتوهم. فذلك المثل الاعلى. (تفسير الصافى ج ٤ ص ١٣٠)

(راجع: التوحيد للشيخ الصدوق ﷺ ص ٣٢٤)

اى: له سبحانه الوصف الاعلى فى الكمال. (التفسير المعين ص ٤٠٧)

اى: الصفة العليا التى لا يشاركه فيها شىء. (التفسير المبين ص ٥٣٤)

اى: ليس لغيره ما يساويه او يدانيه. (تفسير كنز الدقائق ج١٠ ص ١٩٣)

اى: الوصف الاعلى الذى ليس لغيره ما يدانيه فيهما كالقدرة العامة و الحكمة التامة. (محاسن التأويل ج٨ ص١٢)

اى: و له سبحانه الصفة العليا الكاملة و هي تفرده بالوحدانية. اى: انّه لا اله الا الله و لا ربّ غيره.

و اتصافه بكل صفات الكمال و تنزهه عن جميع صفات النقصان.

و ليس كمثله شىء. فلا ندّ و لا شبيه و لا نظير له. (التفسير المنير ج٢١ ص ٧٣)

الذى ليس لغيره مثله: من الوحدانية و القدرة و الحكمة.(تفسير السيد الشبر ﷺ ص٣٨٧ و الجوهر الثمين ج٥ ص٨٦)

عن ابن عباس فى قوله تعالى: و له المثل الاعلى.

يقول: ليس كمثله شىء. (تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج٩ ص ٣٠٩٠)

١١- وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى[1] فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ[2] الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[3] «٢٧» (الروم)

---

١. يعنى: شهادة ان لا اله الا الله. (تأويل مشكل القرآن ص ٢٢٢)

و من فسره بقول: لا اله الا الله. اراد به الوصف بالوحدانية. (كنز الدقائق ج١٠ ص ١٩٣ و زبدة التفاسير ج٥ ص٢٦٣)

عن مجاهد فى قوله تعالى : و له المثل الاعلى.

قال: شهادة ان لا اله الا الله. (الدر المنثور ج٥ ص ١٥٥)

قال قتادة و هو قول: لا اله الا الله وحده لا شريک له. (التبيان فى تفسير القرآن ج ٨ ص ٢٤٦)

قال قتادة: انّه لا اله الا هو و لا معبود غيره. (تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج ٩ ص ٣٠٩٠)

عن مجاهد قال: المثل الاعلى.

قوله: لا اله الا الله. (البحر المحيط فى التفسير ج ٨ ص ٣٨٧)

عن مجاهد: المثل الاعلى:

وصفه سبحانه بالوحدانية. و هو قول: لا اله الا الله. (غرائب القرآن ج٥ ص ٤١٠)

٢. الله سبحانه و تعالى. (سواطع الالهام ج٤ ص ٢٧٣)

٣. من جملةالمثل الاعلى: عزته و حكمته تعالى. فـ خصّا بالذكر هنا لأنّهما الصفتان اللتان تظهر آثارهما فى الغرض المتحدث عنه. و هو بدء الخلق و اعادته.

فالعزة تقتضى الغنى المطلق فهى تقتضى تمام القدرة.

و الحكمة تقتضى عموم العلم.

و من آثار القدرة و الحكمةأنّه يعيد الخلق بقدرته

و انّ الغاية من ذلک: الجزاء و هو من حكمته. (التحرير و التنوير ج ٢١ ص ٤٣)

۱۲- ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [۱] «۲۷» (الروم)

---

۱. الراصد للحكم و الاسرار. (سواطع الالهام ج٤ ص ۲۷۳)

الذی افعاله علی مقتضی حکمته. (البحر المحيط فی التفسير ج ۸ ص ۳۸۷)

الذی تقوم عزته و يعمل سلطانه و يمضی حکمه بالحکمة و العدل و الاحسان. (التفسير القرآنی للقرآن ج۱۱ ص۵۱۰)

حکم سبحانه البعث. (تفسير مقاتل بن سليمان ج۳ ص ٤۱۲)

علی عزّته. (البلاغ فی تفسير القرآن ص ٤۰۷)

فی امره. (بحر العلوم ج۳ ص ۱۰ و تفسير مقاتل بن سليمان ج۳ ص ٤۱۲)

فی افعاله. (تبيين القرآن ص ٤۱۹)

فی اقواله و افعاله. (فتح القدير ج٤ ص ۲۵۵)

فی اقواله و افعاله شرعاً و قدراً*. (تفسير القرآن لابن کثير ج ٦ ص ۲۸۱) * ای: تشريعاً و تکويناً.

فی تدبيره خلقه و تصريفهم فيما اراد من احياء و اماتة و بعث و نشر و ما شاء. (جامع البيان ج۲۱ ص۲۵)

فی تدبير خلقه و تصريف شئونه فيما اراد وفق الحکمة و السداد. (تفسير المراغی ج۲۱ ص ٤۲)

فی تدبيره لخلقه. (التبيان فی تفسير القرآن ج ۸ ص ۲٤٦)

فی جميع افعاله التی تصدر منه علی طبق الحکمة و مقتضی المصلحة. (الجديد فی تفسير القرآن المجيد ج۵ ص ۳٦۱)

فی خلقه. (مجمع البيان ج ۸ ص ٤۷۳ و تفسير الجلالين ص ٤۱۰ و الوجيز فی تفسير الکتاب العزيز ص۵۳۹ ولباب التأويل ج۳ ص ۳۹۰ و معالم التنزيل ج۳ ص ۵۷٦)

فی صنعه(تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص ۳۸۷ و الجوهر الثمين فی تفسير الکتاب المبين ج۵ ص ۸٦ و الوجيز فی تفسير القرآن العزيز ج۲ ص ۵۱۰)

فی صنعه و تدبيره و امره و نهيه. (تفسير الوسيط للزحيلی ج۳ ص ۱۹۹٤)

فی صنعه و تدبير خلقه. خلق فسوی و قدر فهدی. يجری کل شیء فی الوجود علی وفق علمه و ارادته و مقتضی حکمته. و نطق کل موجود بانه الخالق الواحد القادر القاهر فوق عباده.

و لا راد لقضائه و لا معقب لحکمه. (التفسير المنير ج ۲۱ ص ۷۳)

فی کل اقواله و افعاله و تصرفاته. (التفسير الوسيط ج۱۱ ص ۸۰)

فی کل شیء. العليم بکل شیء. (بيان المعانی ج٤ ص ٤٤٤)

کل افعاله سبحانه وفق حکمته. (الامثل ج۲ ص ۵۱۳)

۱۳- ...وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[1] «۲۷» (الروم)

---

۱. كل ما يفعل سبحانه انّما هو بالحكمة و الصواب. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٤ ص ٢٤٠)

لا يعبث. (تفسير الكاشف ج٦ ص ١٣٩)

لا يفعل سبحانه ما يفعل الا لحكم و مصالح و غايات متقنة. (تفسير بيان السعادة ج٣ ص ٢٢٠)

المتقن فى عموم افعاله و آثاره بالاستقلال حسب حيطة حضرة علمه المحيط بجميع وجوه الكمالات الائقة لكل ذرة من ذرائر الكائنات. (الفواتح الالهية ج٢ ص ١٢٠)

المحكم لافعاله. (تفسير جوامع الجامع ج٣ ص ٢٦٥)

يجرى سبحانه الافعال على سنن الحكمة و المصلحة. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج١١ ص ٣٨)

يجرى سبحانه الافعال على مقتضى الحكمة. (زبدة التفاسير ج ٥ ص ٢٦٣ و انوار التنزيل و اسرار التأويل ج ٤ ص ٢٠٦ و تفسير الصافى ج ٤ ص ١٣٠)

يجرى سبحانه الافعال على مقتضى حكمته. (تفسير كنز الدقائق ج١٠ ص ١٩٣وتفسير الصافى ج ٤ ص ١٣٠ وانوار التنزيل و اسرار التأويل ج ٤ ص ٢٠٦ و زبدة التفاسير ج٥ ص ٢٦٣)

يجرى سبحانه الافعال على ما يقتضيه الحكمة. (التفسير المظهرى ج ٧ ص ٢٣١)

يجرى سبحانه افعاله على سنن الحكمة و المصلحة. (تفسير روح البيان ج ٧ ص ٢٧ و محاسن التأويل ج ٨ ص ١٢ وروح المعانى فى تفسير القرآن ج١١ ص ٣٨)

يجرى سبحانه كل فعل على قضايا حكمته و علمه. (البحر المديد ج٤ ص ٣٣٦ و الموسوعة القرآنية ج١٠ ص ٥١٦ و الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج٣ ص ٤٧٧)

يدبّر سبحانه الخلق بإحكام و تقدير. (فى ظلال القرآن ج٥ ص ٢٧٦٦)

١٤- ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «٢٧» (الروم)

---

١. وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

اى: الغالب على امره. الكامل فى قدرته. (مقتنيات الدرر ج ٨ ص ٢١٧)

اى: و هو كامل القدرة على الممكنات.

شامل العلم بجميع الموجودات فيجرى الافعال على سنن الحكمة. (مراح لبيد ج٢ ص ٢٢٩)

اى: كامل القدرة على الممكنات شامل العلم بجميع الموجودات فيعلم الاجزاء فى الامكنة و يقدر على جمعها و تأليفها. (مفاتيح الغيب ج٢٥ ص ٩٧)

اى: انّه القادر الذى يقدر على الخلق و الاعادة.

العليم الذى لا يعزب عن علمه شىء فلا يصعب عليه جمع الاجزاء بعد تفرقها على الوجه الذى يقتضيه التدبير.

(تفسير غرائب القرآن ج٥ ص ٤١٠)

اى: له العزة الكاملة و الحكمة الواسعة فبعزته اوجد المخلوقات و اظهر المأمورات.

و بحكمته اتقن ما صنعه و احسن فيها ما شرعه. (تيسير الكريم الرحمان ص ٧٦٨)

اى: الذى لا ينتقص احد من عزته فى ساحة جلاله و قدرته

و لا ينال اى حدث من حكمته المتمثّلة فى كلّ فعل من افعاله. (تفسير من وحى القرآن ج ١٨ ص ١٢٣)

اى: انّه تعالى عزيز واجد لكل ما يفقده غيره.

ممتنع من أن يمتنع عليه شىء.

حكيم لا يعرض فعله فتور. (الميزان فى تفسير القرآن ج ١٦ ص ١٧٦)

العزة و الحكمة صفتان موافقتان لمعنى الآية فبهما يعيد و ينفذ امره فى عباده كيف يشاء سبحانه و تعالى.

(المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ج ٤ ص ٣٣٥)

١٥- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ[١] «٨»
خَالِدِينَ فِيهَا[٢] وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا[٣] وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[٤] «٩» (لقمان)

---

١. يوم القيامة يتنعمون فيها.

٢. اى: مؤبدين فى تلک الجنات.

٣. اى: وعداً وعده الله حقاً لا خلف له. (مجمع البيان ج ٨ ص ٤٩١)

اى: وعدهم وعداً ثابتاً لا خلف فيه. (ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ٤١٦)

اى: و الله سبحانه لا يعد كذباً و ليس عاجزاً عن الوفاء بوعده. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج١٣ ص ٧٧١)

وعد الله حقاً اى: مطابقاً للواقع. (تبيين القرآن ص ٤٢٣)

وعد الله حقاً. اى: ما اخبرنا سبحانه به كائن لا محالة. لأنّه وعد الله الذى لا يخلف وعده و هو الكريم المنان على عباده. (تفسير المراغى ج٢١ ص ٧٦)

وعد الله حقاً. و يدل على صدق وعد الله سبحانه عزته و حكمته. (من هدى القرآن ج١٠ ص ١٣٢)

٤. بتدبيره الذى لا ينكره الا جاهل او مكابر. (تفسير الكاشف ج ٦ ص ١٥٧)

حكم سبحانه لهم* الجنة (تفسير مقاتل بن سليمان ج٣ ص ٤٣٣) *اى: للمؤمنين.

حكم سبحانه بالعذاب للكافرين و النعيم للمؤمنين. (بحر العلوم ج٣ ص ٢٢)

الراصد سبحانه للحكم. (سواطع الالهام ج٤ ص ٢٩٢)

فى افعاله. اذ لا يفعل سبحانه الاّ ما فيه المصلحة و وجه من وجوه الحكمة. (التبيان ج٨ ص ٢٧٢)

فى اقواله و افعاله. (التفسير المنير ج٢١ ص ١٣٤ و تفسير القرآن لابن كثير ج٦ ص ٢٩٧)

فى جميع افعاله و احكامه. لا يفعل سبحانه الاّ ما تقتضيه* الحكمة. (مجمع البيان ج ٨ ص ٤٩١ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص٥٤٥ و مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج٨ ص ٢٣٤) * فى المقتنيات هكذا: يقتضيه.

فى الخلق و الوعد و التحقيق. (فى ظلال القرآن ج٥ ص ٢٧٨٥)

فى تدبير خلقه. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج٢١ ص ٤٢)

فى تدبير خلقه. فلا يفعل سبحانه الاّ ما فيه الحكمة و المصلحة لهم. (تفسير المراغى ج٢١ ص ٧٦)

فى كل افعاله و اقواله. (فتح القدير ج٤ ص ٢٧١)

١٦- ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «٩» (لقمان)

---

١. فی کل افعاله و تصرفاته. (التفسیر الوسیط ج١١ ص ١١٤)

کامل العلم. یفعل سبحانه الافعال کما ینبغی فلا یعذب من یؤمن و لا یثیب من یکفر. (مفاتیح الغیب ج٢٥ ص١١٦)

لا یداخل کلامه سبحانه باطل و لا هزل و لا خرافة. (المیزان فی تفسیر القرآن ج١٦ ص ٢١)

لا یسهو سبحانه فی فعله و لا یغلط. (کشف الاسرار و عدة الابرار ج٧ ص ٤٨٨)

لا یشاء سبحانه الاّ ما توجبه الحکمة. (تفسیر جوامع الجامع ج٣ ص ٢٧٨)

لا یشاء سبحانه الاّ ما توجبه الحکمةو العدل. (الموسوعة القرآنیة ج١٠ ص ٥٢٦ و الکشاف ج٣ ص ٤٩٢)

لا یضع سبحانه شیئاًالاّ فی محله. (تفسیر الجلالین ص ٤١٤)

لا یفعل سبحانه الاّ ما استدعته حکمته. (البحر المدید ج ٤ ص ٣٦٤)

لا یفعل سبحانه الاّ بمقتضی حکمته. (الجوهر الثمین ج٥ ص ١٠٣ و الوجیز فی تفسیر القرآن العزیز ج٢ ص ٥٢٠)

لا یفعل سبحانه الاّ ما تستدعیه حکمته. (انوار التنزیل و اسرار التأویل ج ٤ ص ٢١٣)

لا یفعل سبحانه الا ما یستدعیه حکمته. (تفسیر الصافی ج ٤ ص ١٤٠)

لا یفعل سبحانه الا ما تقتضیه الحکمة. (مراح لبید ج٢ ص ٢٣٦)

لا یفعل سبحانه الاّ ما تقتضیه الحکمة و المصلحة. (تفسیر روح البیان ج ٧ ٦٧ و روح المعانی ج١١ ص ٨٠)

لا یفعل سبحانه الاّ ما تقتضیه حکمته. (تفسیر کنز الدقائق ج١٠ ص ٢٣٢)

لا یفعل سبحانه الاّ ما یقتضیه الحکمة. (التفسیر المظهری ج ٧ ص ٢٥٢)

لا یفعل سبحانه الاّ ما یوجبه حکمته و عدله. (زبدة التفاسیر ج ٥ ص ٢٨٧)

یحیط علمه سبحانه بکل شیء. (من هدی القرآن ج١٠ ص ١٣٢)

یفعل سبحانه الاشیاء بالحکمة و المصلحة. (تقریب القرآن الی الاذهان ج ٤ ص ٢٦٤)

یفعل سبحانه طبق ما تقتضیه حکمته. (ارشاد الاذهان ص ٤١٦ و الجدید فی تفسیر القرآن المجید ج٥ ص ٣٨٤)

یفعل سبحانه کل الاشیاء حسب الصلاح و الحکمة. (تبیین القرآن ص ٤٢٣)

یقوم امره سبحانه علی الحکمة - فلا افراط و لا تفریط - (التفسیر القرآنی للقرآن ج١١ ص ٥٦٠)

١٧- ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «٩» (لقمان)

---

١. وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

العزيز. اى: الغالب القادر على جميع ما دخل فى حيطة حضرة علمه المحيط و ارادته التامة.

الحكيم. اى: المتقن فى ايجاده و اظهاره على الوجه الذى اراد و شاء. (الفواتح الالهية ج٢ ص ١٣٠)

فالله العزيز الحكيم الذى وعد عباده المؤمنين جنّات النعيم لن يخلف وعده لأنّه ذو السلطان الذى يقوم على كل شىء. و انّه لا يعجزه شىء حين يخلف ما وعد به.

و انّ من دلائل عزته و نفوذ سلطانه انّه خلق السماوات و اقامها بغير عمد.

و هذا ابلغ فى الدلالة على القوة و العزة و السلطان. (التفسير القرآنى للقرآن ج١١ ص ٥٦٠)

قوله تعالى: و هو العزيز الحكيم. الدال على عزته و حكمته و كمال قدرته و علمه و اتقان صنعه. (التفسير المنير ج٢١ ص ١٣٨)

قوله تعالى: و هو العزيز الحكيم. اشارة الى انّه لا غالب و لا مناوىء عليه.

يعطى النعيم من شاء و البؤس من شاء - حسب ما تقتضيه حكمته و عدله - (تفسير غرائب القرآن ج٥ ص ٤٢٤)

و هو العزيز الحكيم. اى: كامل العزّة. كامل الحكمة. من عزته و حكمته أن وفق من وفق و خذل من خذل. بحسب ما اقتضاه علمه فيهم و حكمته. (تيسير الكريم الرحمان ص ٧٧٦)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. الذى لا ينتقص المستكبرون الكافرون من عزته - بكفرهم و ضلالهم - لأنّ ذلك لن يضره شيئاً و لا يتمكنون من اخفاء حكمته عن العاقلين المفكرين. او ابطال مواقعها فى كل شىء. (تفسير من وحى القرآن ج١٨ ص ١٨٣)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

من آيات عزة الله و حكمته - الظاهرة- : الابداع و المتانة المتجليان فى خلقه. (من هدى القرآن ج١٠ ص ١٣٢)

قوله تعالى: و هو العزيز الحكيم. اى: الذى يهين اعدائه بغلبته القاهرة.

و يعزّ اوليائه بحكمته البالغة. (بيان المعانى ج٣ ص ٤٧٨)

قوله تعالى: و هو العزيز الحكيم.

اجراء الاسمين الجليلين على ضمير الجلالة لتحقيق وعده. لأنّه سبحانه لعزته. لا يعجزه الوفاء بما وعد و لحكمته لا يخطىء و لا يذهل عمّا وعد.

فموقع جملة - و هو العزيز الحكيم - موقع التذييل بالاعم. (التحرير و التنوير ج٢١ ص ٩٣)

۱۸- وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ[۱] أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ[۲] مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ[۳] أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ[٤] كَلِمَاتُ اللَّهِ[٥] إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ «۲۷» (لقمان)

---

۱. فإن قيل: لِمَ قال تعالى: من شجرة. و لم يقل من شجر؟

قلنا لأنّ السياق اقتضى تفصيل الشجر و تقصيها شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر. شجرة واحدة الاّ و قد بر يت اقلاماً. (الموسوعة القرآنية ج ۷ ص ٤٦)

۲. اى: يعينه. (الميزان فى تفسير القرآن ج ١٦ ص ۲۳۲)

يمده - من المداد - لا من الامداد.

يقال: مددت دواتى بالمداد. و امددت بالمال و الرجال. (زاد المسير فى علم التفسير ج۳ ص ٤٣٤)

۳. قوله - سبعة - ليس لإنحصارها فى سبعة. و انّما الغرض: الكثرة - ولو بألف بحر -

و السبعة خصت بالذكر من بين الاعداد لأنّها تستعمل فى عدد كثير فى حصر المعدودات بحسب العادة. (مقتنيات الدرر ج ۸ ص ۲٤۸)

ان المراد بالسبعة: التكثير - دون خصوص هذا العدد - (الميزان فى تفسير القرآن ج ١٦ ص ۲۳۲)

السبعة تعبير عن الكثرة. (من هدى القرآن ج ١٠ ص ١٧٣)

٤. معناه: ما انقطعت و لا فنيت. نفد الشيء نفداً و نفاداً: فنى و ذهب. (لسان العرب ج۳ ص ٤٢٤)

٥. الكلمات - جمع كلمة - و هى فى الاصل: الالفاظ التى يتحدث و يتكلم بها الانسان.

ثم اطلقت على معنى اوسع. و هو كل شيء يمكنه أن يبيّن المراد و المطلب.

و لما كانت مخلوقات هذا العالم المختلفة يبيّن كل منها ذات الله المقدسة* و عظمته. فقد اطلق على كل موجود: - كلمة الله -

و استعمل هذا التعبير - خاصة - في الموجودات الاشرف و الاعظم. كما نقرء فى شأن المسيح عليه السلام - فى الآية ۱۷۱ من سورة النساء - : انّما المسيح عيسى بن مريم رسول الله و كلمته.

ثم استعملت كلمات الله بمعنى علم الله لهذه المناسبة. (الأمثل ج١٣ ص ٦٣) * اى: قدرته تعالى.

قال الامام الهادى عليه السلام : نحن كلمات الله التى لا تنفد و لا تدرک فضائلنا. (تحف العقول ص ٤٧٩)

قال الامام العسكرى عليه السلام : اما الكلمات. فنحن الكلمات التى لا تنفد علومنا و لا تدرک فضائلنا و لا تستقصى. (تأويل الآيات ج۱ص٤٤٠)

(راجع: الاختصاص ص٩٤ و الاحتجاج ج۲ ص ٥٠٠ و مناقب آل ابى طالب عليهم السلام ج٤ص٤٣١ و ٤٣٥)

١٩- وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ[١] اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ «٢٧» (لقمان)

---

١. كلمات الله: هذا علم القرآن و معانيه و ما اودع من عجائبه. (التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام ص١١)

كلمات الله. الاولى ان يكون عبارة عن مقدوراته و معلوماته لانها اذا كانت لا تتناهى فكذلک الكلمات ـ التى تقع عبارة عنها ـ لا تتناهى. (مجمع البيان ج ٨ ص ٥٠٤)

قال ابو على: المراد بـ الكلمات : ما فى المقدور دون ما اخرج منه الى الوجود.

و ذهبت فرقة الى أنّ الكلمات هنا: اشارة الى المعلومات. (المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ج٤ ص ٣٥٤)

كلمات الله هى مقدوراته التى يقوم بها الوجود. و ينشأ عنها كل موجود. (التفسير القرآنى للقرآن ج١١ ص ٥٨٣)

المراد بكلمات الله: قدرته تعالى على ايجاد الكائنات متى شاء سبحانه. (تفسير الكاشف ج٦ ص١٦٧)

كلمات الله. اى: علم كتابه و عجائب حكمته. (حقائق التفسير ص ٦١١)

كلمات الله. الدالة على علمه و حكمه. (تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر رحمه الله ص ٣٩٣)

كلمات الله . الدالة على علمه و حكمه سبحانه لعدم تناهيها. (التفسير المعين ص ٤١٣)

قيل: اراد بالكلمات: ما يقدر سبحانه على ان يخلقه من الاشياء و يأمر به.

كما قال سبحانه فى عيسى عليه السلام : و كلمته القاها الى مريم.

و قيل: اراد بالكلمات: ما وعد لاهل الثواب و اوعد لأهل العقاب - عن ابى مسلم - (مجمع البيان ج٦ ص ٧٧٠)

قيل: انّ كلماته المراد بها: مقدوراته و حكمته و عجائبه سبحانه و تعالى. (مجمع البيان ج ٦ ص ٧٧٠)

قيل اراد بكلمات ربّى: معانى كلمات ربّى و فوائدها و هى القرآن و سائر كتبه.

و لم يرد بذلک: اعيان الكلمات. لأنّه قد فرغ فى كتابتها.

فيكون تقديره: قل لو كان البحر مداداً لكتابة معانى كلمات ربى. لنفد البحر قبل ان تنفد كتابة معانى كلمات ربّى.

فحذف لأنّ المعنى مفهوم. (مجمع البيان ج٦ ص ٧٧٠)

الآية تقتضى انّه ليس لكلمات لله نهاية بالحكم. لأنّة لا يقدر منها على ما لا نهاية له.

و قال قوم: المعنى: انّ وجه الحكمة و عجيب الصنعة و اتقانها لا ينفد.

و ليس المراد به: الكلام. (التبيان فى تفسير القرآن ج ٨ ص ٢٨٤)

ما نفدت كلمات الله. اى: يقول: علم الله اكثر من ذلک. و ما اوتيتم كثير فيكم. قليل عند الله. (تفسير القمى رحمه الله ج٢ ص ٧٩٥ و تفسير الصافى ج٣ ص ٢١٥)

٢٠- وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ[١] إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[٢] «٢٧» (لقمان)

---

١. قال الامام الهادى عليه السلام: فهو كذلک. لو أنّ اشجار الدنيا اقلام و البحر يمده سبعة ابحر و انفجرت الارض عيوناً لنفدت قبل ان تنفد كلمات الله. (تحف العقول ص ٤٧٩)

اى: لو كان شجر الارض اقلاماً - و مع البحر سبعة ابحر - ما كان لتنفد عجائب ربّي و حكمته و خلقه و علمه. (تفسير القرآن لابن كثير ج٦ ص ٣١٢)

اى: لو كان شجر الارض اقلاماً و مع البحر سبعة ابحر مداداً لتكسرت الاقلام و نفد ماء البحور قبل أن تنفد عجائب ربي و حكمته و علمه. (تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج ٩ ص ٣١٠١ و الدر المنثور ج٥ ص ١٦٨)

اى: ما انتهت كلماته - الدالة على علمه و حكمته - بكتابتها بذلک المداد لعدم تناهيها. (ارشاد الاذهان ص٤١٨)

يعنى: انّ هذه الاقلام ستتكسر و المحابر ستجف - حتى آخر قطرة - و مع ذلک فإنّ اسرار المخلوقات و حقائق عالم الوجود لا تنتهي (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج٩ ص ٣٨٩)

٢. بتدبيره فى اتقان كل خلقه و ابداعه. (تفسير من وحى القرآن ج ١٨ ص ٢٠٩)

تجرى احكام عزته على العدل و الاحسان - لا العسف و الجبروت - (التفسير القرآنى للقرآن ج١١ ص ٥٨٦)

حكم سبحانه انّه ليس لعلمه غاية و انّ العلم للخلق غاية. (بحر العلوم ج٣ ص ٢٩)

فى افعاله. (التبيان فى تفسير القرآن ج ٨ ص ٢٨٥)

فى امره. (تفسير مقاتل بن سليمان ج٣ ص ٤٣٨)

فى تدبيره خلقه. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج٢١ ص ٥٢)

فى خلقه و امره و اقواله و افعاله و شرعه و جميع شؤونه. (تفسير المراغى ج٢١ ص ٩٤ و تفسير القرآن لابن كثير ج٦ ص ٣١٢)

فى عزته. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ٤١٣)

فى كل اقواله و افعاله. (التفسير الوسيط ج١١ ص ١٢٩)

كامل العلم . فمعلوماته لا نهاية لها. (البحر المحيط فى التفسير ج ٨ ص ٤٢٢)

كامل العلم فلا يخرج عن علمه امر. (مراح لبيد ج٢ ص ٢٣٩)

كامل العلم ففى علمه ما لا نهاية له. (مفاتيح الغيب ج٢٥ ص ١٢٩)

۲۱- ... إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[1] «۲۷» (لقمان)

---

۱. کل ما یخلق سبحانه انّما هو حسب الحکمة و المصلحة. (تقریب القرآن الی الاذهان ج٤ ص ۲۷۸)

لا یخرج امر عن حکمته سبحانه و تعالی. (بیان المعانی ج۳ ص ٤٨٩)

لا یخرج تلک الکلمات الغیر المتناهیة الاّ بقدر استعداد موادها و استحقاق اعیانها الثابتة. (تفسیر بیان السعادة ج۲ ص ۲۳۳)

لا یخرج شیء عن علمه و حکمته. (تفسیر الجلالین ص ٤١٦ و التفسیر المنیر ج۲۱ ص ١٦٦)

لا یخرج عن حکمته و علمه فرد من افراد مخلوقاته. (فتح القدیر ج ٤ ص ۲۸۰)

لا یخرج عن علمه و حکمته شیء. (التفسیر للسید الشبر ﷺ ص ۳۹۳ و الجدید فی تفسیر القرآن المجید ج٥ ص ۳۹٦ و الجوهر الثمین ج٥ ص ۱۱۱ و روح المعانی ج ۱۱ ص ۹۹ و الوجیز فی تفسیر القرآن العزیز ج٥ ص ٥۲٥)

لا یخرج من علمه و حکمته شیء. (الموسوعة القرآنیة ج۱۰ ص ٥۳۰)

لا یخرج عن علمه و حکمته امر. (تفسیر الصافی ج٤ ص ۱٥۰ و الاصفی ج۲ ص ۹۷۲ و تفسیر روح البیان ج۷ ص ۹٤ و انوار التنزیل ج ٤ ص ۲۱٦ و التفسیر المظهری ج ۷ ص ۲٦۱ و زبدة التفاسیر ج٥ ص ۳۰٥)

لا یخرج عن علمه و حکمته شیء فلا تنفد کلماته و حکمته. (البحر المدید فی تفسیر القرآن المجید ج٤ ص ۳۷۸)

لا یخرج من علمه و حکمته شیء و.... لا تنفد کلماته و حکمه. (الکشاف عن حقائق غوامض التنزیل ج۳ص٥۰۱)

لا یفوض التدبیر الی غیره. (المیزان فی تفسیر القرآن ج ١٦ ص ۲۳۳)

لا یلحقه سبحانه سهو و لا عیب فی جمیع ما یقوله و یفعله. (کشف الاسرار و عدة الابرار ج ۷ ص ٥۰۷)

لا ینتهی حکمته و قدرته بالنسبة الی مقدور دون مقدور. بل له التصرف فی کل واحدة من مقدوراته و مراداته الی ما لا لیتناهی - ازلاً و ابداً - اذ لا یکتنه طور علمه و خبرته و حکمته و قدرته مطلقاً. (الفواتح الالهیة ج۲ ص ۱۳٦)

مراع سبحانه للحکم و الاسرار. (سواطع الالهام ج٤ ص ۲۹۹)

یضع سبحانه الاشیاء مواضعها (تبیین القرآن ص ٤۲٥)

یفعل سبحانه من ذلک ما یلیق بحکمته. (مجمع البیان ج ۸ ص ٥۰٤ و تفسیر کنز الدقائق ج۱۰ ص ۲٦۸ و مقتنیات الدرر و ملتقطات الثمر ج۸ ص ۲٤۸ و الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ص ٥٤۸)

۲۲- ... إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[۱] «۲۷» (لقمان)

---

۱. إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

اى: عزيز لا يعجزه شىء.

حكيم: لا يخرج عن علمه و حكمته امر. فلا تنفد كلماته المؤسسة عليهما.(تفسير روح البيان ج ۷ ص ۹۵)

اى: له العزة جميعاً. الذى ما فى العالم العلوى و السفلي من القوة الاّ هى منه.

و هو الذى اعطاها للخلق. فلا حول و لا قوة الا به.

و بعزته قهر الخلق كلهم و تصرّف فيهم و دبّرهم.

و بحكمته خلق الخلق و ابتدأه بالحكمة و جعل غايته و المقصود منه الحكمة.

و كذلك الامر و النهى وجد بالحكمة. و كانت غايته المقصودة الحكمة فهو الحكيم فى خلقه و امره. (تيسير الكريم الرحمان ص ۷۸۱)

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

اى:فـ عزة الله المتجلية فى سلطانه و سعة ابعاد قضائه و امضائه. تتصف بالحكمة حيث الله سبحانه. يحكم بالعدل و يقضى بالحق. و لا يتخذ سبحانه من لدنه لعباً و لا لهواً.

بل لكل كلمة يلقيها سبحانه هدف معلوم و اجل مسمى. (من هدى القرآن ج۱۰ ص ۱۷۳)

قوله: إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. توكيد لسلطان الله و تمكنه تمكن العزيز الذى لا يُغلب.

الحكيم الذى تجرى احكام عزته على العدل و الاحسان - لا العسف و الجبروت شأن كل عزة لا تحكمها الحكمة- (التفسير القرآنى للقرآن ج۱۱ ص ۵۸۶)

جملة: إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. تذييل فهو سبحانه لعزته لا يغلبه الذين يزعمون عدم الحاجة الى القرآن ينتظرون انفحام الرسول ﷺ.

و هو لحكمته لا تنحصر كلماته. لأنّ الحكمة الحق لا نهاية لها. (التحرير و التنوير ج۲۱ ص ۱۲٤)

سورة الاحزاب

۲۳- يا أَيهَا النَّبِي اتَّقِ اللَّهَ ١ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً «١» (الاحزاب)

---

١. اى: اثبت على تقوى الله. (البحر المديد ج٤ ص ٤٠٣)

اى: اثبت على تقواى. و هذا مثل: اهدنا الصراط المستقيم. (تبيين القرآن ص ٤٣٠)

اى: اثبت على تقواه. (الجوهر الثمين ج٥ ص ١٢٩ و الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج٣ ص ٥)

اى: اثبت على التقوى و دم عليها*. (كشف الاسرار و عدة الابرار ج ٨ ص ٤ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص٥٥٣) * فى الوجيز: عليه.

اى: اكثر من التقوى او ادمها. (ايجاز البيان عن معانى القرآن ج٢ ص ٦٦٦)

اى: داوم على تقوى الله. (التفسير المنير ج٢١ ص ٢٢٨)

اى: دم على التقوى. (المحرر الوجيز ج٤ ص ٣٦٧ و معالم التنزيل ج٣ ص ٦٠٦)

اى: دم على التقوى و زد منها. (التسهيل لعلوم التنزيل ج٢ ص ١٤٥)

اى: دم على ذلک* و ازدد منه. (فتح القدير ج٤ ص ٣٠٠) * اى: التقوى

اى: دم على تقواه. و ليتق الله المؤمنون. بإسلوب يقصد به تنبيه بالاعلى - و هو النبى ﷺ - على الادنى و هم المؤمنون. فإنّه تعالى اذا امر رسولهﷺ بالتقوى كان المؤمنون مأمورين بها بطريق الاولى. (التفسيرالمنير ج٢١ ص ٢٢٧)

اى: دم على التقوى. و متى أُمَرَ احد بشىء هو به متلبس فإنّما معناه: الدوام فى المستقبل على مثل الحالة الماضية. (جواهر الحسان ج٤ ص ٣٣٤ و المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ج٤ ص ٣٦٧)

اى: كن مستمراً على تقواه. (التفسير المنير ج ٦ ص ٢٧٠)

اى: واظب على ما انت عليه من التقوى و اثبت عليه (وازدد منه لأنّ التقوى باب لا يبلغ آخره)*. (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج٣ ص ٥١٩ و زبدة التفاسير ج٥ ص ٣٣٢) * ما بين القوسين لم يذكر فى زبدة التفاسير.

اى: انّه امر قصد به الثبات و الاستدامة على التقوى. (التفسير المنير ج٢١ ص ٢٢٧)

المقصود: الدوام و الثبات عليها.

و قيل: الازدياد منها. فإنّ لها باباً واسعاً و عرضاً عريضاً لا ينال مداه. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج١١ ص ١٤٢)

لعلّ امره ﷺ بالتقوى امراً بالمداومة. و الاّ فهو ﷺ كان متقياً.

و عليه فالمعنى: اثبت على تقوى الله و داوم عليها. (ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ٤٢٣)

٢٤- يا أَيهَا النَّبِي اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً «١» (الاحزاب)

---

١. باطاعة اوامره و اجتناب نواهيه. و الرسول ﷺ انّما كان مؤدباً بتعليم الله عزوجل - الذى منه هذا الامر - فلا يقال: انّه ﷺ كان متقياً. فكان الامر لغواً؟ و بالاضافة الى أنّ معنى ذلك: ادم على تقواك.

نحو: اهدنا الصراط المستقيم. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٤ ص ٣٠٤)

لعل امره ﷺ بالتقوى امراً بالمداومة. و الاّ فهو ﷺ كان متقياً.

توضيح ذلك: إنّ النبى ﷺ فى كل آن من آناء عمره الشريف كان يزداد علمه و يرفع مقامه. فكان له ﷺ فى كل لحظة تقوى متجددة. فقوله: اتق الله - على هذا البيان - ليس امراً بما ليس فيه.

و الى هذا اشار ﷺ : من استوى يوماه فهو مغبون. و قوله ﷺ : ربّ زدني علماً.

و لعلّ هذه تكشف عن نكتة استغفاره ﷺ في كل يوم سبعين مرة ليتجدد له ﷺ مقام اسمى مما كان فيه.

فالامر بالتقوى يوجب استدامة الحضور. و الادمان على التقوى لمزيد الرتبة. (الجديد فى تفسير القرآن ج٥ ص٤١٧)

(راجع: مفاتيح الغيب ج٢٥ ص ١٥٤ و مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج ٨ ص ٢٧٤)

هو اخبار - بصيغة الانشاء و الامر - و المعنى: نحن نريد ما انت عليه من التقوى و نحبه منك.

و قال المفسرون: تعلق الامر هنا بالبقاء و الاستمرار على التقوى - لا بأصلها و ايجادها - (التفسير المبين ص٥٤٨)

ايجاب التقوى و المداومة عليها و متابعة طاعة الله سبحانه امر عام مفروض على جميع البشر - سواء كانوا انبياء و رسل و ملائكة امر غيرهم - الاّ انّ الانبياء ؈ و الملائكة المعصومين من المعصية يؤمرون بالتقوى تعليماً وارشاداً لغيرهم و تنبيهاً بالاعلى على الادنى. (التفسير المنير ج٢١ ص ٢٢٩)

المراد بأمره بتقوى الله: المداومة على ذلك و الازدياد من هذه التقوى. اى: واظب - ايها النبى الكريم - على تقوى الله و على مراقبته و على الخوف منه. و اكثر من ذلك. فإنّ تقوى الله على رأس الفضائل التى يحبها الله سبحانه.

قال ابن كثير: هذا تنبيه بالاعلى على الادنى. فإنّه تعالى اذا كان يأمر عبده و رسوله ﷺ بهذا. فـ لأن يأتمر من دونه - بذلك - بطريق الاولى و الاحرى. (التفسير الوسيط ج١١ ص ١٦٩- ١٧٠)

انّ فى امر سيد الكونين ﷺ بالتقوى. حكمة بالغة و درساً عظيماً لأصحاب الجاه و السلطان.

و انّهم مهما بلغوا من السموّ و الرفعة فـ ليسوا فوق أن يؤمروا بالعدل و التقوى. (تفسير الكاشف ج٦ ص ١٨٩)

ان قيل: ما الفائدة فى امر الله تعالى رسوله ﷺ بالتقوى و هو سيد المتقين؟!

فـ عنه ثلاثة اجوبة: احدهما: انّ المراد بذلك استدامة ما هو عليه. و الثاني: الاكثار مما هو ﷺ فيه.

و الثالث: انّه خطاب وجه به ﷺ . و المراد: امّته. (زاد المسير فى علم التفسير ج٣ ص ٤٤٦)

۲۵- يا أَيهَا النَّبِي اتَّقِ اللَّهَ[1] وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ[2] إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً[3] «۱»(الاحزاب)

---

۱. فی نقض العهد. (بحر العلوم ج۳ ص ٤۳ و تفسیر غرائب القرآن و رغائب الفرقان ج۵ ص ٤٤٦)

فی نقض العهد. لأنه كانت بينهم موادعة. فأمر ﷺ بأن لا ينقض العهد. (معانی القرآن ج۲ص۳۳٤)

ای: لا تنقض العهد الذی بینک و بينهم. (كشف الاسرار ج۸ ص ۳)

۲. ای: اتق الله فی نقض العهد و قتل هؤلاء الكفار.

و لا تطع الكافرين فی ما يدعونک اليه

و لا المنافقين فی قتلهم و نقض العهد. (التبيان فی تفسير القرآن ج۸ ص ۳۱۳)

ای: اتق الله فی نقض العهد و لا تطع الكافرين من اهل مكة. و المنافقين من اهل المدينة فيما طلبوا. (البحر المديد فی تفسير القرآن المجيد ج٤ ص ٤٠٤)

قيل: فی معناه: اتق الله فی اجابة المشركين الی ما التمسوه.

و قيل: انّ بعض المسلمين هموا بقتل اولئک الذين قدموا المدينة بأمان.

فقال تعالی: اتق الله فی نقض العهد. (الوجيز فی تفسير الكتاب العزيز ص ۵۵۳)

السبب فی نزول هذه الآية: انّ ابا سفيان و جماعة من اصحابه قدموا علی النبی ﷺ بالمدينة و دعوه الی اشياء عرضوها عليه.

و كان بينهم و بينه ﷺ عهداً. فأشار عليه بعض المنافقين - الذين حوله - بنقض العهد و قتالهم و قتلهم.

فنزل جبرئيل عليه السلام فتلی عليه هذه الآية و امره أن لا ينقض العهد الذی بينه و بينهم. (نهج البيان عن كشف معانی القرآن ج٤ ص ۲۰۹)

۳. انّ الله كان عليماًحكيماً.

ای: عليماً. بخبث اعمالهم. حكيماً بتأخير الامر بقتالهم. (البحر المديد فی تفسير القرآن المجيد ج٤ ص ٤٠٤)

ای: عليماً بما اجتمعوا عليه.

حكيماً حيث نهاک عن نقض العهد و حكم بالوفاء. (بحر العلوم ج۳ ص ٤۳)

انّ الله كان عليماًحكيماً. فی ما يوحيه اليک من امرهم و يأمرک بالطاعة و ترک المعصية فی متابعتهم فی ما يريدونه. (التبيان فی تفسير القرآن ج ۸ ص ۳۱۳)

٢٦- يا أَيهَا النَّبي اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ[١] إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً «١»(الاحزاب)

---

١. ای: لا تطع الكافرين الذين يقولون لک: اطرد عنا اتباعک من ضعفاء المؤمنين حتى نجالسک.

و المنافقين الذين يظهرون الايمان و النصيحة. و هم لا يألونک و اصحابک الاّ خبالاً.

فلا تقبل لهم رأياً و لا تستشرهم مستنصحاً. (تفسير المراغی ج٢١ ص ١٢٤)

ای: لا تطع الكافرين من اهل مكة و المنافقين من اهل المدينة فيما طلبوا اليک

و كانوا يقولون له: أن يعطوه شطر اموالهم - ان رجع عن دينه - (تفسير غرائب القرآن ج٥ ص ٤٤٦)

ای: لا تطعهم فيما يسألونک من ابعاد الفقراء عنک ليجالسوک (كشف الاسرار ج ٨ ص ٤)

و لا تطع الكافرين و المنافقين. اشفاقاً منک عليهم و طمعاً فی ايمانهم بنا. - لو وافقتهم فی شیء ارادوه منک - (لطائف الاشارات ج٣ ص١٤٩)

لا تطع الكافرين و المنافقين. اشفاقاً منک عليهم و طمعاً فی ايمانهم بموافقتهم فی شیء مما ارادوه منک. (البحر المديد ج٤ ص ٤٠٤)

لا تطع الكافرين و المنافقين. فی ما يخالف دينک. (الوجيز فی تفسير القرآن العزيز ج٣ ص ٥ و الجوهر الثمين ج٥ ص ١٢٩)

ای: لا تساعدهم على شیء. و احترس منهم فإنهم اعداء لله و للمؤمنين. (البحر المديد ج٤ ص ٤٠٣)

ای: لا تساعدهم على شیء و لا تقبل منهم رأياً و مشورة. (جوامع الجامع ج٣ ص ٢٩٨ و التفسير المبين ص ٥٤٨)

ای: لا تساعدهم على شیء و لا تقبل لهم رأياً و لا مشورة.

و جانبهم و احترس منهم. فإنهم اعد الله و اعداء المؤمنين. لا يريدون الى المضارة و المضادة. (الكاشف عن حقائق غوامض التنزيل ج٣ ص ٥١٩)

و فی سياق النهی- و قد جمع فيه بين الكافرين و المنافقين و نهی عن إطاعتهم- كشف عن أنّ الكافرين كانوا يسألونه أمراً لا يرتضيه الله سبحانه.

و كان المنافقون يؤيدونهم فی مسألتهم و يلحون أمراً كان الله سبحانه بعلمه و حكمته قد قضی بخلافه

و قد نزل الوحی الإلهی بخلافه أمراً خطيراً لا يؤمن مساعدة الأسباب على خلافه إلاّ أن يشاء الله فحذر النبیﷺ عن إجابتهم إلى ملتمسهم

و أمر بمتابعة ما أوحى الله سبحانه إليه و التوكل عليه. (الميزان فی تفسير القرآن ج١٦ ص ٢٧٣)

۲۷- يا أَيهَا النَّبِي اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ[۱] إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً «۱»(الاحزاب)

---

۱. . الذين يقولون لک: اطرد عنک اتباعک - من ضعفاء المؤمنين بک - حتى نجالسک. (جامع البيان ج۲۱ ص۷٤)

الذين يظهرون لک الايمان الله و النصيحة لک. و هم يألونک و اصحابک و دينک خبالاً.

فلا تقبل منهم رأياً و لا تستشرهم مستنصحاً بهم فانهم لک اعداء. (جامع البيان فى تفسيرالقرآن ج۲۱ص ۷٤)

الذين قد خاصموا معک - في اسرارهم و اعلانهم - و لا تتبع اهوائهم الفاسدة و آرائهم الكاسدة الباطلة.

و ابتغ فى ما آتاک الله من مقتضيات استعدادک فيما تفضل عليک امتناناً لک رضا لاله و الفوز بشرف لقائه. (الفواتح الالهية ج۲ ص ١٤٦)

ناداه بالنبى و امره بالتقوى تعظيماً له و تفخيماً لشأن التقوى.

و المراد به: الأمر بالثبات عليه ليكون مانعاً له عمّا نهى عنه بقوله: و لا تطع الكافرين و المنافقين.

فى ما يعود بـ وهن فى الدين. (انوار التنزيل و اسرار التأويل ج٤ ص ٢٢٤ و تفسير كنزالدقائق ج۱۰ ص ۳۱۱)

اى: اتق الله تقوى تمنعک من طاعتهم. (مفاتيح الغيب ج۲۵ ص ١٥٤ و مقتنيات الدرر ج ۸ ص ٢٧٤ والتفسير المنير ج۲۱ ص ۲۲۸)

حذره الله تعالى من طاعة الكافرين و المنافقين تنبيهاً على عداوتهم و ان لا يطمئن الى ما يبدونه من نصائحهم. (جواهر الحسان فى تفسير القرآن ج٤ ص ٣٣٤)

قوله: وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ. فى ما يريدون.

و لا يخفى ان الامكان العقلى كاف فى الامر و النهى.

و فائدته: الاعلام للعموم. (تبيين القرآن ص ٤٣٠)

قوله: وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ. لا يدلّ على انّه ﷺ اطاعهم و قبل دينهم.

و المقصود: انّه لا ينبغى ان يشتد تحسرک على تكذيبهم.

و لا يجوز ان يجزع من اعراضهم عنک. (مفاتيح الغيب ج۱۲ ص ٥٢١)

۲۸- يا أيهَا النَّبي اتَّقِ الْلَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ۚ إِنَّ الْلَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً «۱» (الاحزاب)

---

۱. هذا هو الذى قال الامام الصادق عليه السلام: انّ الله بعث نبيّه صلى الله عليه وآله بـ إياك اعنى و اسمعى يا جارة.

فالمخاطبة للنبى صلى الله عليه وآله و المعنى للناس. (تفسير القمى رحمه الله ج۳ ص ۸۰٦ و البرهان ج٤ ص ٤۰۹ و تفسير الصافى ج٤ ص۱٦۱)

... المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله و المعنىّ: الناس. (الاصفى فى تفسير القرآن ج۲ ص ۹۸۱ و التفسير المعين ج۲ ص ۱۱۰٦)

انّ الخطاب للرسول صلى الله عليه وآله و المراد به: قومه. على نحو قول العرب: ايّاک اعنى و اسمعى يا جارة. (التفسير المنير ج۱۱ ص ۲٦۳)

وجه سبحانه الكلام الى الرسول صلى الله عليه وآله و المراد: قومه فـ جاء على نحو قولهم: اياک اعنى و اسمعى يا جارة. (تفسير المراغى ج۱۱ ص ۱٥٤)

خاطب سبحانه به النبى صلى الله عليه وآله و المراد به: المؤمنون. (التفسير المظهرى ج٥ ص ٥٤)

الخطاب للنبى صلى الله عليه وآله و المراد - بالوصية و العظة -: المؤمنون. (ايجاز البيان عن معانى القرآن ج۱ ص ٤۰٤ و تأويل مشكل القرآن ص ۱٦۷)

انّما ذكر النبى صلى الله عليه وآله و اراده هو و اصحابه. (بحر العلوم ج۳ ص ٤۳)

قال ابن عباس: الخطاب للنبى صلى الله عليه وآله و المراد به غيره. (نهج البيان عن كشف معانى القرآن ج٤ ص ۲۱۰)

الخطاب له صلى الله عليه وآله و المراد: امته. (الموسوعة القرآنية ج۲ ص ۲۰۲)

الخطاب له صلى الله عليه وآله و المراد: المؤمنون. (الموسوعة القرآنية ج۳ ص ۱۱۰)

خرج الكلام مخرج الامر للنبى صلى الله عليه وآله و النهى له.

و المراد به: اصحابه المؤمنون به. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج۲ ص ۱۷)

اختلفوا فى المخاطب بهذا الخطاب.

قال بعضهم: الرسول صلى الله عليه وآله .

و قال بعضهم: الرسول صلى الله عليه وآله و غيره.

و قال آخرون: بل غيره. (مفاتيح الغيب ج٤ ص ۱۰۹)

۲۹-... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً «۱» (الاحزاب)

---

۱. بتأخیر الامر بقتالهم. (البحر المدید فی تفسیر القرآن المجید ج ٤ ص ٤٠٤)

بخلقه قبل خلقه. (کشف الاسرار ج۸ ص ٤)

حیث نهی عن طاعة الکفار و المنافقین. (البحر المحیط ج ۸ ص ٤٥۱)

حیث نهاک عن نقض العهد

و حکم بالوفاء. (بحر العلوم ج۳ ص ٤۳)

دقیقاً لطیفاً فی علمه و صنعه. (تفسیر بیان السعادة ج۳ ص ۲۳۹)

فی ابتلائک بالتلوینات فإنها تنفع فی الدعوة و اصلاح امر الامة.

اذ لو لم یکن له تلوین لم یعرف ذلک من امته. فلا یمکنه القیام بهدایتهم. (تفسیر عبدالله بن محمد ج۲ ص ۱٥۰)

فی التدبیر. (الوجیز فی تفسیر القرآن العزیز ج۳ ص ٥ و الجوهر الثمین ج٥ ص ۱۲۹ و تفسیر القرآن للسید عبدالله الشبر ﷺ ص ۳۹۷)

فی تدبیر امرک و امر اصحابک و دینک. و غیر ذلک من تدبیر جمیع خلقه. (جامع البیان فی تفسیر القرآن ج۲۱ ص٧٤)

فی افاضة ما یعنیک و ینبغی لک و یلیق بشأنک و امرک. (الفواتح الالهیة ج۲ ص ۱٤٦)

فی اقواله و افعاله. (التفسیر المنیر ج۲۱ ص ۲۲۸ و تفسیر القرآن لابن کثیر ج ٦ ص ۳۳٥)

فی کل اقواله و افعاله. (التفسیر الوسیط للقرآن الکریم ج۱۱ ص ۱۷۰)

فی ما امرک به من عدم اتباع آرائهم و اهوائهم *

و حین نهاه عن اتباع الغی امره باتباع ما هو رشد و صلاح و هو القرآن و بأن یثق بالله و یفوض الیه اموره فلا یخاف غیره و لا یرجو سواه. (تفسیر غرائب القرآن ج٥ ص ٤٤٦) * ای: الکفار و المنافقین.

فیما دبّره لهم.* (معالم التنزیل ج۳ ص ٦۰٦ و لباب التأویل ج۳ ص ٤۰۸) *ای: الخلق.

فیما یحکم. (البلاغ فی تفسیر القرآن ص ٤۱۸)

فیما یخلقه. (مجمع البیان ج ۸ ص ٥۲٦ و الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ص ٥٥۳ و مقتنیات الدرر و ملتقطات الثمر ج ۸ ص ۲۷٤ و تفسیر الجلالین ص ٤۲۱)

فی ما یأمر و ینهی. (تبیین القرآن ص ٤۳۰)

۳۰-... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيماً[۱] (الاحزاب)

۱. فی ما يفعل بهم. (الجامع لاحكام القرآن ج ١٤ ص ١١٥)
فی ما يوحيه اليک من امرهم و يأمرک بالطاعة و ترک المعصية فی متابعتهم فی ما يريدونه (التبيان فی تفسير القرآن ج٨ ص ٣١٣)
فی نهيه اياكم عن طاعتهم و مذاهبهم.* (كشف الاسرار و عدة الابرار ج ٨ ص٤) * ای: الكفار و المنافقين.
فی هدی من شاء و اضلال من شاء. (المحرر الوجيز فی تفسير الكتاب العزيز ج ٤ ص ٣٦٧ و البحر المحيط فی التفسير ج ٨ ص ٤٥١)
لا يأمر سبحانه الاّ بما فيه الصلاح. (التحرير و التنوير ج٢١ ص ١٨٠)
فلا يأمر سبحانه الاّ بالصالح و لا ينهی الاّ عن الضار. (تقريب القرآن الی الاذهان ج ٤ ص ٣٠٢)
لا يحبّ متابعة حبيبه اعدائه. (روح المعانی ج١١ ص ١٤٨)
لا يحكم سبحانه الاّ بما تقتضيه* الحكمة (زبدة التفاسير ج٥ ص ٣٣٢ و انوار التنزيل ج ٤ ص ٢٢٤ و تفسير الصافی ج ٤ ص ١٦١ و تفسير كنزالدقائق ج١٠ ص ٣١٢) * فی تفسير الصافی هكذا: يقتضيه.
لا يحكم سبحانه الاّ بما تقتضيه الحكمة البالغة. (تفسير روح البيان ج ٧ ص ١٣٢)
لا يحكم سبحانه الاّ علی وفق الحكمة. (التفسير المظهری ج ٧ ص ٢٨٢)
لا يضع سبحانه الاشياء الاّ مواضعها منوطة بالحكمة. (البحر المحيط ج ٨ ص ٤٥١)
لا يفعل سبحانه شيئاً و لا يحكم به الاّ بما تقتضيه الحكمة. (زبدة التفاسير ج٥ ص ٣٣٢)
لا يفعل سبحانه شيئاً و لا يأمر به الاّ بداعی الحكمة. (الموسوعة القرآنية ج ١٠ ص ٥٤٠ و الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج٣ ص ٥١٩ و محاسن التأويل ج ٨ ص ٤٧)
مراصد للحكم و المصالح. (سواطع الالهام ج ٤ ص ٣١٨)
يحكم سبحانه بما تقتضيه الحكمة. (الجديد فی تفسير القرآن المجيد ج٥ ص ٤١٨)

٣١-... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً[١] «١» (الاحزاب)

---

١. انّ الله كان عليماً حكيماً.

اى: إنّه تعالى حيث يأمرك بعدم اتباع هؤلاء فإنّ ذلک صادر عن حكمته اللامتناهية لانّه يعلم ما اخفي فى هذا الاتباع و المهادنة من المصائب الاليمة و المفاسد الجمة. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج١٣ ص ١٥٧)

اى: انّ الله عليم بما تضمره نفوسهم و ما الذى يقصدونه من اظهار النصيحة و بالذى تنطوى عليه جوانحهم.

حكيم فى تدبير امرک و امر اصحابک و سائر شؤون خلقه فهو احق أن تتبع اوامره و تطاع. (تفسير المراغى ج٢١ ص١٢٤)

فى قوله تعالى: انّ الله كان عليماً حكيماً. تعقيب على هذا الامر الذى تلقاه النبى ﷺ من ربّه سبحانه.

فهو امر من العليم الحكيم الذى يقوم امره على علم و حكمة. فيعلمه سبحانه كشف هذا الخطر الذى يتهدد النبى ﷺ من استجابته للكافرين و المنافقين الى ما يدعونه اليه من أن يعبد ما يعبدون و ان يعبدوا هم ما يعبد.

و بحكمته تعالى امر بتجنب الخطر قبل اوقوع فيه. فإنّ توقى الداء خير و اسلم من علاجه. (التفسير القرآنى للقرآن ج١١ ص٦٤٦)

دلّ بقوله عزوجل: انّ الله كان عليماً حكمياً - على انّه انّما كان يميل اليهم - استدعاء لهم الى الاسلام -

اى: لو علم الله جلّ و عز أن ميلک اليهم فيه منفعة لما نهاک عنه لأنّه حكيم. (اعراب القرآن للنحاس ج٣ ص٢٠٦)

جملة: إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً. تعليل للنهى.

و المعنى: انّ الله سبحانه حقيق بالطاعة له - دون الكافرين و المنافقين - لأنّه عليم حكيم فلا يأمر الاّ بما فيه الصلاح. (التحرير و التنوير ج٢١ ص ١٨٠)

قوله تعالى: انَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً يفيد امرين:

١. إن اللّه يعلم أهداف المنافقين و الكافرين، من ضغوطهم على الرسول، و ما ينتهى اليه الأمر من فساد لو يطيعهم، فهو حكيم إذ ينهى نبيه ﷺ عن الخضوع لهم.

٢. ان اللّه حين يذكر هاتين الصفتين بعد ان يأمر بالتقوى و ينهى عن طاعة المنافقين و الكافرين فلأنّ التقوى تنبع من إحساس الإنسان بإحاطة اللّه له علما، و لأنّ الطاعة تأتى من الاعتقاد بأنّ الذى يأمره حكيم فى أمره. (من هدى القرآن ج١٠ ص ٢٥٩)

٣٢-... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً[١] «١» (الاحزاب)

---

١. إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً.

اى: كثير العلم و الحكمة بليغهم. (فتح القدير ج٤ ص ٣٠٠)

اى: مبالغاً فى العلم و الحكمة فيعلم سبحانه (جميع)* الاشياء من المصالح و المفاسد. فلا يأمرک تعالى الاّبما فيه مصلحة و لا ينهاک الاّ عن ما فيه مفسدة.

و لا يحكم سبحانه الاّبما يقتضيه الحكمة البالغة. (مراح لبيد ج٢ ص ٢٤٥ و روح المعانى فى تفسير القرآن ج١١ ص١٤٢) *ما بين القوسين لم يذكر روح المعانى

اى: انّ الله كان عليماً بمن يتقى فيجازيه بما يليق به.

حكيماً فى هدى من شاء و اضلال من شاء. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج١١ ص ١٤٢)

اى: انّ الله سبحانه كان و ما يزال عالماً بكل شىء قبل وجوده. حكيماً فيما يخلقه. (التفسير المنير ج٢١ ص٢٢٧)

عليماً حكيماً. اى: فلا يأمر الاّ بما فيه الصلاح. (التحرير و التنوير ج٢١ ص ١٨٠)

اى: فاذا امرک الله سبحانه بشىء فاتبعه - ولو منعک اهل العالم عنه - (مفاتيح الغيب ج٢٥ ص ١٥٤)

اى: فقد خطط سبحانه لک الطريق - من موقع علمه و حكمته - فى ما يصلح جمهور الناس كلهم و الحياة كلها. (تفسير من وحى القرآن ج١٨ ص ٢٥٢)

سورة سبأ

٣٣- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ[١] وَهُوَ الْحَكِيمُ[٢] الْخَبِيرُ«١» (سبأ)

---

١. و من آيات حمده: حكمته و خبره. (من هدى القرآن ج١٠ ص ٤٢٠)

٢. احسن سبحانه كل شيء خلقه و اقامه فى المقام المناسب له. (التفسير القرآنى للقرآن ج١١ ص ٧٧٤)

احكم امر الدارين. (الاصفى فى تفسير القرآن ج٢ ص ١٠٠٧ و تفسير الصافى ج٤ ص ٢١٠ و فتح القدير ج٤ ص٣٥٨)

احكم سبحانه امر الدارين و دبرها حسبما تقتضيه الحكمة. (روح المعانى ج١١ ص ٢٧٩)

احكم امور الدارين. (لباب التأويل ج٣ ص ٤٤١ و انوار التنزيل ج٤ ص ٢٤١ و تفسير جوامع الجامع ج٣ ص ٣٣٩ وتفسير كنز الدقائق ج١٠ ص ٤٦٢)

احكم امور الدارين و دبّرها بحكمته. (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج٣ ص ٥٦٦ و التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج١١ ص ٢٦٤ و الموسوعة القرآنية ج١١ ص ٥ و زبدة التفاسير ج٥ ص ٤١٤ و محاسن التأويل ج٨ ص ١٣٢)

احكم سبحانه امور الدين. (التفسير المظهرى ج٨ ص ٣)

احكم امور الدين و الدنيا و دبّرها حسبما تقتضيه الحكمةو تستدعيه المصلحة. (تفسير روح البيان ج٧ ص٢٥٩)

احكم سبحانه ترتيب عالم الشهادة بمقتضى حكمته. (تفسير عبد الله بن محمد ج٢ ص ١٦٠)

بأمره. (التفسير المنير ج٢٢ ص ١٣٥)

بتخليد قوم فى الجنة و تأبيد قوم فى النار. (لطائف الاشارات ج٣ ص ١٧٥)

بتدبير ما فى السماوات و الارض. (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج٤ ص ٤٧١)

بتدبيرهما و ما فيهما كما احكم سبحانه امرهما و امر من فيهما* (بيان المعانى ج٣ ص ٤٩٥) *اى: الدنيا و الآخرة.

بـ كل حكم و حكمة. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ٤٢٨)

حكم سبحانه البعث. (تفسير مقاتل بن سليمان ج٣ ص ٥٢٣)

حين حكم سبحانه بالبعث. (بحر العلوم ج٣ ص ٧٨)

الراصد للحكم و الاسرار. (سواطع الالهام ج٤ ص ٣٥٤)

الفاعل الذى فعله على وفق العلم و المصلحة. (مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج ٩ ص ٢)

فى اقواله و افعاله و شرعه و قدره. (تفسير القرآن لابن كثير ج ٦ ص ٤٣٦)

فى اقواله و افعاله و شرعه و قدره يدبّر سبحانه شؤون خلقه على مقتضى الحكمة. (التفسير المنير ج٢٢ ص ١٣٥)

٣٤-... وَهُوَ الْحَكِيمُ[١] الْخَبِيرُ «١» (سبأ)

---

١. فى امره. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج ٢٢ ص ٤٢ و كشف الاسرار و عدة الابرار ج ٨ ص ١٠٧ و الدر المنثور ج٥ ص ٢٢٦ نقله عن قتادة)

فى امره و نهيه. (تيسير الكريم الرحمان ص ٨٠٨)

فى تدابيره. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج ٥ ص ٤٦٠ و ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ٤٣٣)

فى تدبيره. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج٣ ص ٣١ و الجوهر الثمين ج٥ ص ١٦٨ و تبيين القرآن ص ٤٤٠ و تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص ٤٠٥)

فى جميع افعاله. و الحكمة هى وضع الاشياء مواضعها اللائقة بها - تكويناً و تشريعاً -

فمن يصنع عبثاً او يأمر عبثاً لم يكن حكيماً. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٤ ص ٣٦٨)

فى جميع افعاله لأنها كاملة واقعة على وجه الحكمة. (الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٥٦٧)

فى جميع افعاله لأنها كلها واقعة موقع الحكمة. (التبيان فى تفسير القرآن ج ٨ ص ٣٧٤)

فى جميع افعاله لانّها كلّها واقعة على وجه الحكمة. (مجمع البيان ج ٨ ص ٥٩٠)

فى فعاله. او فى فعاله و علومه. (تفسير بيان السعادة ج٣ ص ٢٥٩)

فى فعله. (تفسير الجلالين ص ٤٣١ و الجامع لاحكام القرآن ج ١٤ ص ٢٥٩)

فى ما دبّر سبحانه. (حقائق التفسير ص ١٦٥)

فى ملكه و تدبيره. (تيسير الكريم الرحمان ص ٨٠٨)

المدبّر لشؤون خلقه على ما تقتضيه الحكمة. (تفسير المراغى ج٢٢ ص ٥٦)

المتقن فى افعاله بالاستقلال بلا شريك و ظهير. (الفواتح الالهية ج٢ ص ١٦٨)

يفعل سبحانه كل ما يفعل بحكمة و يصرف الدنيا و الآخرة بحكمة و يدبر امر الوجود كله بحكمة. (فى ظلال القرآن ج٥ ص ٢٨٩١)

وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ . قد ختم سبحانه الآية بالاسمين الكريمين للدلالة على أنّ تصرفه سبحانه فى نظام الدنيا ثم تعقيبه بنظام الآخرة مبنى على الحكمة و الخبرة.

فبحكمته عقب الدنيا بالآخرة و الا لغت الخلقة و بطلت و لم يتميّز المحسن من المسىء.

و بخبرته يحشرهم. فلا يغادر منهم احداً ليجزى كل نفس بما كسبت. (ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ٤٣٣)

(راجع: الميزان فى تفسير القرآن ج١٦ ص ٣٥٧)

٣٥- ... وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ[١] «١» (سبأ)

١. وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ . قد ختم سبحانه الآية بالاسمين الكريمين للدلالة على أنّ تصرفه سبحانه فى نظام الدنيا. ثم تعقيبه بنظام الآخرة مبنى على الحكمة و الخبرة.

فبحكمته عقب الدنيا بالآخرة و الاّ لغت الخلقة و بطلت و لم يتميّز المحسن من المسىء.

و بخبرته يحشرهم. فلا يغادر منهم احداً ليجزى كل نفس بما كسبت. (ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ٤٣٣)

(راجع: الميزان فى تفسير القرآن ج١٦ ص ٣٥٧)

يضيف تعالى قائلاً: و هو الحكيم الخبير. فقد اقتضت حكمته البالغة أن يخضع الكون لهذا النظام العجيب.

و أن يستقر بعلمه و احاطته كل شىء فى محله من الكون فيجد كل مخلوق - كل ما يحتاج اليه - فى متناوله.

(الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج١٣ ص ٣٨٢)

لمّا نيط حمده سبحانه فى الدنيا و الآخرة بما اقتضى مرجع التصرفات اليه فى الدارين اعقب ذلك بصفتين: الحكيم الخبير. لأنّ الذى اوجد احوال النشأتين هو العظيم الحكمة. الخبير بدقائق الاشياء و اسرارها.

فالحكمة: اتقان التصرف بالايجاد و ضده. و الخبرة تقتضى العلم باوائل الامور و عواقبها. (التحرير و التنوير ج٢٢ ص ٨)

الله سبحانه هو المستحق للحمد فى الدارين. و مالک الكون و مدبره - بما فيه - على مقتضى علمه و حكمته.

(تفسير الكاشف ج ٦ ص ٢٤٧)

الذى اقام نظام الدنيا وفق الحكمة الخفية الشاملة. و الظاهرة آثارها فى اسرار الخلق و ابداع التدبير.

و ادار نظام الآخرة فى خط الحق و العدل و الرحمة و المغفرة على اساس من الدقة البالغة. الحكمة من خلال خبرته بالاشياء كلها فى كلياتها و جزئياتها. (تفسير من وحى القرآن ج١٩ ص ١١)

وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ. خلقاً و ملكاً و تصرفاً بما شاء. (محاسن التأويل ج ٨ ص ١٣٢)

الحكيم هو الفاعل على وفق العلم. فإنّ من يعلم امراً و لم يأت بما يناسب علمه لا يقال له حكيم.

و من يأت بأمر عجيب على سبيل الاتفاق - من غير علم - لا يقال له حكيم.

و الخبير هو الذى يعلم عواقب الامور و بواطنها. فهو سبحانه حكيم فى الابتداء يخلق كما ينبغى و خبير بالانتهاء يعلم ماذا يصدر من المخلوق و ما يصدر و مصير كل احد. (مراح لبيد ج٢ ص ٢٦٤)

قوله وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ . اشارة الى أنّ خلق هذه الاشياء بالحكمةو الخبر. و الحكمة صفة ثابتة لله سبحانه لايمكن زوالها. فيمكن منه ايجاد امثال هذه مرة اخرى فى الآخرة. (مفاتيح الغيب ج٢٥ ص ١٩١)

٣٦- قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ[١] شُرَكَاءَ[٢] كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ[٣] الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «٢٧» (سبأ)

---

١. ضمير - به - يعود الى الله تبارک و تعالى. (راجع: تفسير الكاشف ج٦ ص ٢٦٣)

٢. اى: قل - ايها النبى - لهؤلاء المشركين. قولاً فصلاً: اروني هذه الآلهة التى جعلتموها لله انداداً و صيرتموها شركاء و نظراء معادلين لله. حتى اراهم و ارى ما يقدرون عليه.

الحق واضح و الامر ليس كما تزعمون. (التفسير المنير ج٢٢ ص ١٨٢)

معنى قوله: اروني - و قد كان ﷺ يراهم و يعرفهم - انّه اراد بذلک: أن يريهم الخطأ العظيم فى الحاق الشركاء بالله. و ينبئهم على ضلالهم فى ذلک. (تفسير جوامع الجامع ج٣ ص ٣٥٢)

تكون - اروني - ههنا من رؤية القلب. اى: عرفوني هذه الاصنام و الاوثان التى جعلتموها شركاء لله جل و عز. هل شاركته فى خلق شىء؟! فبيّنوا ما هو؟! و الاّ فلِمَ تعبدونها؟

و يجوز أن يكون من رؤية البصر. فيكون شركاء - حالاً - (اعراب القرآن للنحاس ج٣ ص ٢٣٧)

الأمر فى قوله - اروني - مستعمل فى التعجيز. و هو تعجيز للمشركين عن ابداء حجة لإشراكهم.

و هو انتقال من الاحتجاج على بطلان الهية الاصنام. (التحرير و التنوير ج٢٢ ص ٦١)

اى: اروني بالحجة و الدليل * كيف وجه الشركة.

و هل يملكون مثقال ذرة او يرزقونكم؟! (البحر المحيط ج ٨ ص ٥٤٨) * راجع: جواهر الحسان ج ٤ ص ٣٧٤

اى: عرفوني الذين زعمتم انّهم شركاء الله فى استحقاق العبادة؟! (ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ٤٣٦)

المعنى: ان الذين هم شركاء الله - على زعمكم - هم ممن اريتموهم افتضحتم لأنّهم خشب و حجر و غير ذلک من الحجارة و الجماد. (البحر المحيط فى التفسير ج ٨ ص ٥٤٩)

اى: عرفوني و اعلموني الذين زعمتم انّهم شركاء الله فى استحقاق العبادة.

و هذا الامر للتهكم و التعجيز. و استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم - زيادة فى تبكيتهم - (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٥ ص ٤٧٩)

هو استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم - زيادة فى تبكيتهم - (الاصفى فى تفسير القرآن ج٢ ص ١٠١٤ و التفسير المنير ج٢٢ ص ١٧٩ و تفسير كنز الدقائق ج ١٠ ص ٥٠٣ و روح المعانى فى تفسير القرآن ج١١ ص ٣١٦ و انوار التنزيل و اسرار التأويل ج ٤ ص ٢٤٧)

هو تبكيت لهم و تنبيه على خطأهم فى الاشراک (الجوهر الثمين ج٥ ص ١٨٣)

٣. الذى يستحق العبادة وحده لا شريک له. (التبيان فى تفسير القرآن ج ٨ ص ٣٩٦)

٣٧- قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ ١ كَلَّا بل هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «٢٧» (سبأ)

---

١. انّما ذكر هذا سبحانه على وجه التعظيم و التعجيب. أى: أرونى الذين زعمتهم أنهم شركاء لله تعبدونهم معه؟!
و هذا كالتوبيخ لهم فيما اعتقدوه من الاشراک مع الله سبحانه.

كما يقول القائل - لمن افسد عملاً - : أرنى ما عملته؟! توبيخاً له بما افسده.

فإنهم سيفتضحون بذلک إذا أشاروا الى الاصنام.

ثم قال سبحانه: كلاً. اى: ليس كما تزعمون.

و قيل: معناه: ارتدعوا عن هذا المقال و تنبهوا من الغي و الضلال. (مجمع البيان ج ٨ ص ٦١١)

اى: ارونى الدليل على أن الاصنام شركاء الله فى خلقه. او يقربونكم اليه زلفى.

كلاً. لا شريک له و لا معين لله. و لا شفاعة لديه - الاّ باذنه - (تفسير الكاشف ج ٦ ص ٢٦٣)

اى: اروني الهتكم الذين تعبدون من دون الله و تزعمون انها له شركاء.

اى: ماذا خلقوا فى السماوات و الارض من الخلق؟

كلاً. يعنى: ما خلقوا شيئاً. (بحر العلوم ج٣ ص ٩٠)

اى: اروني هذه الآلهة التى جعلتموها لله انداداً و صيرتموها له عدلاً.

كلاً. اى: ليس له سبحانه نظير و لا نديد و لا شريک و لا عديل. (تفسير القرآن لابن كثير ج ٦ ص ٤٥٧)

اى: اين هم هؤلاء الذين تعبدونهم من دون الله؟!

و ما ذا ترون فيهم اذا نظرتهم اليهم. اترون غير خشب مسنده و احجار منصوبة؟!

أهذه الدمى يصح أن تلحق بالله و تضاف اليه و تحسب شركاء له سبحانه؟!

كلاً. فما يقبل هذا منطق و لا يستسيغه عقل. (التفسير القرآنى للقرآن ج ١١ ص٨١١)

فى قوله - قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ - اقامة حجة على المشركين.

و الرؤية - هنا - رؤية قلب فـ شركاء مفعول ثالث.

و المعنى: اروني - بالدليل و الحجة -: من هم له شركاء عندكم؟ و كيف وجه الشركة؟!

و قيل: هى رؤية بصر. و شركاء حال من المفعول فى الحقتم. فكأنه قال: اين الذين تعبدون من دونه.

و فى قوله: - اروني - تحقير للشركاء و ازدراء بهم و تعجيز للمشركين.

و فى قوله: - كلاً - ردع لهم عن الاشراک.

و فى وصف الله بالعزيز الحكيم. ردّ عليهم بأن شركاء هم ليسوا كذلک. (التسهيل لعلوم التنزيل ج ٢ ص ١٦٦)

۳۸- قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ[1] كَلَّا[2] بل هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «۲۷» (سبأ)

---

۱. معنی: ارونی - و کان ﷺ یعرفهم و یراهم - الاستخفاف بهم. و التنبیه علی الخطأ العظیم فی الحاق الشرکاء بالله.

و اراد: اعلمونی بأیّ صفة الحقتموهم بالله و جعلتموهم شرکاء؟!

فـ شرکاء نصب علی الحال. و العائد محذوف.

و کلاّ. ردع لهم عن مذهبهم بعد ما کسده بابطال المقایسة و ردّ الالحاق.

ثم زاد فی توبیخهم بقوله: بل هو الله العزیز الحکیم.

کأنّه قال: این الذین الحقتم. به شرکاء من هذه الصفات.

فإن الاله لا یمکن ان یخلو عن القدرة الکاملة و الحکمة الشاملة.

و هو یحتمل أن یکون ضمیر الشأن. (تفسیر غرائب القرآن و رغائب الفرقان ج۵ ص ٤۹۷)

۲. کلاّ.

معناه: الردع و التنبیه. ای: ارتدعوا عن هذا القول: و تنبهوا عن ضلالکم. (التبیان فی تفسیر القرآن ج ۸ ص ۳۹٦)

کلمة کلاّ. ردع و تنبیه. ای: ارتدعوا عن هذا القول و تنبهوا علی ضلالکم. (اعراب القرآن للنحاس ج۳ ص ۲۳۷)

کلمة - کلاّ - ردع و تنبیه. و المعنی: ارتدعوا عن هذا القول و تنبیهوا عن ضلالتکم. فلیس الامر علی ما انتم علیه. (زاد المسیر فی علم التفسیر ج۳ ص ٤۹۹)

ای: ارتدعوا عن هذه المقالة الشنعاء و تنبهوا عن ضلالکم. (البحر المدید فی تفسیر القرآن المجید ج٤ ص ٤۹٤)

ای: فارتدعوا عن ادعاء المشارکة فلا نظیر و لا شریک و لا عدیل لله سبحانه و تعالی.

بل هو الله الواحد المتفرد بالالوهیة الذی لا شریک له. (التفسیر المنیر ج۲۲ ص ۱۸۲)

ای: ارتدعوا عن دعوی المشارکة. بل المنفرد بالهیة هو الله العزیز بالقهر و الغلبة.

الحکیم بالحکمة الباهرة. (فتح القدیر ج٤ ص ۳۷٤)

ای: هذه الاشیاء لا تستحق أن تعبد ابداً.

و هذه الاوهام و التصورات لیس لها شیء من الواقعیة. فـ الی متی تسلکون هذه الطریقة الخاطئة؟!

و کلمة کلاّ - مع صغرها - استنبطت کل هذه المعانی. (الامثل فی تفسیر کتاب الله المنزل ج۱۳ ص ٤٤۵)

کلمة کلاّ. رد لما تقرر من مذهبهم فی الاشراک بالله تعالی و وصف نفسه سبحانه باللائق به من العزة و الحکمة. (المحرر الوجیز ج٤ ص ٤۲۰)

٣٩- قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «٢٧» (سبأ)

---

١. كلمة كلاّ ردّ لما تقرر من مذهبهم في الاشراک. (جواهر الحسان ج ٤ ص ٣٧٤)

كلاّ. اى: بل انتم تجهلون و تفترون. (التفسير المبين ص ٥٦٦)

كلمة كلاّ. ردع لهم عن اعتقاد شريک له سبحانه و تعالى. (تفسير الجلالين ص ٤٣٤)

كلمة كلاّ. ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال المقايسة.

كما قال ابراهيم عليه السلام: افّ لكم و لما تعبدون من دون الله. (تفسير روح البيان ج ٧ ص ٢٩٣)

كلمة كلاّ. ردع لهم عن مذهبهم بعد ما كسره* بإبطال المقايسة.

كما قال ابراهيم عليه السلام: افّ لكم و لما تعبدون من دون الله. (البحر المحيط فى التفسير ج ٨ ص ٥٤٨ و الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج٣ ص ٥٨٢) * في الكشاف هكذا: كسده.

كلمة كلاّ. ردع (لهم)* عن المشاركة بعد ابطال المقايسة (انوار التنزيل و اسرار التأويل ج٤ ص ٢٤٧ و تفسير المعين ج٢ ص ١١٤٧ و تفسير كنز الدقائق ج١٠ ص ٥٠٣ و تفسير الصافى ج٤ ص ٢٢٠ و الاصفى ج٢ ص ١٠١٤)

* ما بين القوسين لم يذكر تفسير المعين و الاصفى.

كلمة كلاّ. ردع لهم عن مذهبهم و تنبيه على غلطهم الفاحش. (تفسير جوامع الجامع ج٣ ص ٣٥٢)

كلمة كلاّ. ردع لهم عن مذهبم بعد تزييفه. (الجوهر الثمين ج٥ ص ١٨٣)

كلاّ. كلمة ردع لهم. اى: ليس كما تزعمون (ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ٤٣٦)

كلاّ. اى: ليس له سبحانه شركاء. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ٤٣١)

كلاّ. اى: ليس الامر كما زعمتم. (الموسوعة القرآنية ج١١ ص ١٣)

كلاّ. اى: ليس الامر كما وصفتم. و لا نظير له تعالى و لا ندّ. بل هو الله الواحد الاحد. (تفسير المراغى ج٢٢ص٨٢)

كلاّ. اى: ليس الامر كما زعمتم.

و قيل: ان كلاّ ردّ لجوابهم المحذوف. كأنّه قال: اروني الذين الحقتم به الشركاء؟!

قالوا: هي الاصنام.

فقال: لا. اى: ليس له سبحانه شركاء. (الجامع لاحكام القرآن ج ١٤ ص ٣٠٠)

كلاّ. اى: ليس الامر كما وصفتم فلا نظير له تعالى و لا ندّ. بل هو الله الواحد الاحد ذو العزة التى بها قهر كل شيء.

و هو الحكيم فى افعاله و اقواله و في ما شرع لهم من الدين الحق.

الذى يسعد من اعتنقه فى حياتيه الاولى و الآخرة. (تفسير المراغى ج٢٢ ص ٨٢)

٤٠- ...بل هُوَ ٱللَّهُ[١] ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ[٢] «٢٧» (سبأ)

---

١. ضمير - هو الله - ضمير الشأن. و الجملة بعده تفسير لمعنى الشأن.

و العزيز الحكيم. خبران. اى: بل الشأن المهم: الله العزيز الحكيم لا آلتهكم.

فـ فى الجملة قصر العزة و الحكم على الله تعالى كناية عن قصر الالهية عليه قصر افراد. (التحرير و التنوير ج٢٢ ص٦٢)

٢. الذى اتقن ما خلقه و احسن ما شرعه. (تيسير الكريم الرحمان ص ٨١٥)

الذى تتحرک كل افعاله من موقع الحكمة التى توازن بين الاشياء كلها فلا تخطىء فى شىء منها ـ مهما كان دقيقاً ـ (تفسير من وحى القرآن ج ١٩ ص ٤٦)

الراصد للحكم و المصالح. (سواطع الالهام ج٤ ص ٣٦٥)

فى افعاله. (مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج ٩ ص ٢٢)

فى افعاله و اقواله. (تفسير المراغى ج٢٢ ص ٨٢)

فى افعاله و اقواله و شرعه و قدره. (تفسير القرآن لابن كثير ج ٦ ص ٤٥٨ و التفسيرالمنير ج٢٢ ص ١٨٢)

فى امره. (بحر العلوم ج٣ ص ٩٠ و تفسير مقاتل بن سليمان ج٣ ص ٥٢٣)

فى تدبيره. (ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ٤٣٦ و الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٥ ص ٤٨٠ و الجوهر الثمين ج٥ ص ١٨٣ و الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج٣ ص ٤٠ و تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص ٤٠٨ وتبيين القرآن ص ٤٤٣)

فى تدبيره خلقه. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج٢٢ ص ٦٦ و لباب التأويل ج٣ ص ٤٤٨)

فى تدبيره لخلقه (التبيان فى تفسير القرآن ج ٨ ص ٣٩٦ و كشف الاسرار و عدة الابرار ج ٨ ص ١٤١ و الكشف و البيان ج ٨ ص ٨٩ و معالم التنزيل ج٣ ص٦٨١ و تفسير الجلالين ص ٤٣٤)

فى تدبيره و تصريفه. (الموسوعة القرآنية ج١١ ص ١٣)

فى تدبيره و صنعه. (البحر المديد ج ٤ ص ٤٩٤)

فى جميع افعاله (التبيان فى تفسير القرآن ج ٨ ص ٣٩٦ و مجمع البيان ج٨ ص ٦١١ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٥٧١)

فى ربوبيته ـ دون حاجة الى شركاء ـ (الفرقان فى تفسير القرآن ج ٢٤ ص ٢٦٥)

فى عزّته. فكيف يكون له شريک؟! (البلاغ فى تفسير القرآن ص ٤٣١)

٤١- ... بل هُوَ اللّٰهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «٢٧» (سبأ)

---

١. فی کل اقواله و افعاله. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج١١ ص ٢٩٠)

فی ما يفعله و يدبره. (بيان المعانی ج٣ ص ٥١١)

المتقن فی افعاله المترتبة علی علمه المحيط. و ارادته الكاملة و قدرته الشاملة. يفعل سبحانه ما يشاء - ارادة و اختياراً - و يحكم سبحانه ما يريد - استقلالاً و انفراداً - (الفواتح الالهية ج٢ ص ١٧٦)

الموصوف بالحكمة الباهرة المستدعية للعلم المحيط بالاشياء. (روح المعانی فی تفسير القرآن ج١١ ص ٣١٦)

يحيط بالامور علماً و يتصرف فيها بدقة فلا يخطأ حتی يحتاج الی يسدده او يصحح حكمه عزوجل. (من هدی القرآن ج١٠ ص ٤٦٥)

يفعل سبحانه كل شیء بحكمة و صواب. (تقريب القرآن الی الاذهان ج٤ ص ٣٨٧)

الحكيم: وصف من الحكمةو هی منتهی العلم. او من الاحكام و هو اتقان الصنع.

و شاع فی الامرين. (التحرير النوير ج٢٢ ص ٦٢)

بل هُوَ اللّٰهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. الذی عزّ فـ حكم فلا يشاركه احد فی ملكه.

و لا يدخل معه احد فی تدبيره. (التفسير القرآنی للقرآن ج١١ ص ٨١١)

بل هُوَ اللّٰهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. ای: صاحب العزة القادرة و الحكمة البالغة. (التفسير المظهری ج٨ ص ٢٩)

بل هُوَ اللّٰهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. ای: الله الموصوف بالغلبة القاهرة و بالحكمة الباهرة. (مراح لبيد ج٢ ص ٢٧٠)

بل هُوَ اللّٰهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

العزيز. ای: ذو العزة التی قد قهر بها كل شیء و غلب كل شیء.

الحكيم. فی افعاله و اقواله و شرعه و قدره حكمة باهرة لا يعلوها شیء. (تفسير المنير ج٢٢ ص١٨٢)

بل هُوَ اللّٰهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. ای: هو المعبود لذاته.

و اتصافه بالعزة - و هي القدرة الكاملة -

والحكمة و هي العلم التام الذی عمله موافق له. (مفاتيح الغيب ج٢٥ ص ٢٠٦)

بل هُوَ اللّٰهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. ای: لا عزّ و لا قوة الاّ لله و بالله.

اما دلائل حكمته و عظمته فإنّها تتجلی فی خلق الكون و عجائبه. (تفسير الكاشف ج ٦ ص ٢٦٣. للعلامة الشيخ محمد جواد مغنية رضوان الله تعالی عليه)

٤٢- ...بل هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «٢٧» (سبأ)

---

١. بل هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

العزيز. الغالب الذى لا يجوز ان يكون فى مقابله ثان.

والحكيم الذى يعجز عن ادراک دقائق صنعه و لطائف علمه عقول العقلاء.

فكيف يكون مصنوعه او مصنوعكم شريكاً له؟! تفسير بيان السعادةج٣ ص ٢٦٦)

بل هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. اى: الموصوف بالغلبة و كمال القدرة (و الحكمة)*. (الاصفى ج٢ ص ١٠١٤ و انوار التنزيل ج٤ ص ٢٤٧ و تفسير الصافى ج٤ ص ٢٢٠ و تفسير كنز الدقائق ج١٠ص٥٠٣ و زبدةالتفاسير ج٥ ص ٤٤٢)*

مابين القوسين لم‌يذكر فى كنزالدقائق

بل هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. اى: الموصوف بالغلبة و كمال القدرة و الحكمة الباهرة فى تدبيره لخلقه. فلا يكون له شريک فى ملكه. (التفسير المنير ج٢٢ ص ١٧٩)

بل هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. اى: الموصوف بالغلبة القاهرة و الحكمة الباهرة*. (تفسير روح البيان ج ٧ ص ٢٩٣ ومحاسن التأويل ج٨ ص ١٤٨ و مراح لبيد ج٢ ص ٢٧٠) فى مراح لبيد هكذا: و بالحكمة الباهرة

بل هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. اى: عزته و قدرته الخارقة تقتضي الدخول فى حريم ربوبيته.

و حكمته تقتضى توجيه هذه القدرة فى محلها. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج١٣ ص ٤٤٥)

بَلْ هُوَ اللهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. فإن عزته تعالى - و هو منع جانبه أن يعدو إلى حريم كماله عاد لكونه لا يحد بحد- تمنع أن يشاركه فى شىء من صفات كماله کـ الربوبيه و الألوهيه المنتهيتين إلى الذات أحد غيره.

هذا لو كانت الشركة عن صلاحية ذاتية من الشريک

و لو كانت عن إرادة جزافية منه - من غير صلاحيه حقيقة من الشريک - فالحكمة الإلهية تمنع ذلک. (الميزان فى تفسير القرآن ج ١٦ ص ١٧٦)

سورة فاطر

٤٣- مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ[١] فَلَا مُمْسِكَ لَهَا[٢] وَمَا يُمْسِكْ[٣] فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ[٤] وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «٢» (فاطر)

---

١. اى: من خير. (تفسير القرآن لابن كثير ج١٠ ص ٣١٧١ و الدر المنثور ج٥ ص ٢٤٤)

كـ نعمة و امن و صحة و علم و نبوة و ولاية. (تفسير الصافى ج٤ ص ٢٣١ و الاصفى ج٢ ص ١٠٢١)

الرحمة: كل ما يمنّ الله سبحانه به على عباده من خيرى الدنيا و الآخرة. (التسهيل لعلوم التنزيل ج٢ ص ١٧١)

المراد بالرحمة: لطف الله سبحانه و هدايته الى الخير و وقايته من الشر. (تفسير الكاشف ج٦ ص ٢٧٧)

قوله - من رحمة - عام فى كل خير يعطيه الله سبحانه لعباده جماعة و افراداً (تفسير الوسيط للزحيلى ج٣ ص ٢١٢٠)

انّما نكر - الرحمة - لإرادة الشياع. كأنّه قال: من اية رحمة كانت سماوية او ارضية. (جوامع الجامع ج٣ ص ٣٦٤)

تنكير الرحمة للاشاعة و الابهام. كأنّه قال: من اية رحمة كانت سماوية او ارضية. (زبدة التفاسير ج٥ ص ٤٦١)

عن ابن عباس فى قوله تعالى: مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ.

قال: ما يفتح الله للناس من باب توبة فلا ممسک لها... (فتح القدير ج٤ ص ٣٩٠)

(راجع: الدر المنثور ج٥ ص ٢٤٤ و تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج١٠ ص ٣١٧١ و البحر المحيط ج٩ ص ١٣)

الفتح عبارة عن العطاء. و الامساک عبارة عن المنع. و الارسال: الاطلاق بعد المنع.

اى: لا مانع لما اعطى الله سبحانه و لا معطى لما منع الله. (التسهيل لعلوم التنزيل ج٢ ص ١٧١)

٢. اى: ما يأتيهم به من مطر أو عافية أو أي نعمة شاء فإنّ أحداً لا يقدر على امساكه.

٣. من ذلک.

٤. اى: فإن احداً لا يقدر على ارساله.

و قيل: معناه: ما يرسل الله من رسول الى عباده فى وقت دون وقت فلا مانع له. لأنّ ارسال الرسول رحمة من الله كما قال سبحانه: و ما ارسلناک الا رحمة للعالمين.

و ما يمسكه فى زمان الفترة أو عمن يقترحه من الكفار فلا مرسل له - عن الحسن -

و اللفظ محتمل للجميع. (مجمع البيان ج ٨ ص ٦٢٦)

٤٤- مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ[١] مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «٢» (فاطر)

---

١. ضمير لها و ضمير له عائدان الى - ما - من قوله: ما يفتح الله للناس من رحمة. روعى فى تأنيث احد الضميرين معنى - ما - فإنّه اسم صادق على رحمة و قد بيّن بها. و روعى فى تذكير الضمير الآخر لفظ - ما - لأنّه لفظ لا علامة تأنيث فيه و هما اعتباران كثيران فى مثله فى فصيح الكلام. فالمتكلم بالخيار بين اى الاعتبارين شاء.

و الجمع بينهما - فى هذه الآية - تفنن.

و اوتى بالتأنيث ضمير - ما - لأنّها مبنية بلفظ مؤنث و هو: من رحمة. (التحرير و التنوير ج٢٢ ص ١١٢)

التأنيث راجع الى الرحمة و التذكير الى لفظ ما. (متشابه القرآن و مختلفه لابن شهرآشوب ﷺ ج٢ ص ٢٣٥)

انّث الضمير اولاً و ذكّره ثانياً. و هو يرجع فى الحالين معاً الى - ما - حملاً على اللفظ و المعنى.

و لأنّ الاول فسّر بالرحمة فتبع الضمير. التفسير. و الثاني: لم يفسر فترك على اصل التذكير.

و لأنّ تفسير الثاني يحتمل ان يكون مطلقاً فى كل ما يمسكه من عطيته و رحمته.

و انّما فسر الاول دون الثانى ليدل على ان رحمته سبقت غضبة. (تفسير جوامع الجامع ج٣ ص ٣٦٤)

اختلاف الضميرين لأنّ الموصول الاول مفسر بالرحمة و حسن اتباع الضمير. التفسير.

و الثاني مطلق يتناولها - و الغضب - فترك على اصل التذكير.

و انّما فسّر الاول دون الثانى للدلالة على أنّ رحمته سبقت غضبة. (زبدة التفاسير ج٥ ص ٤٦١)

اختلاف الضميرين لأنّ الموصول الاول فسّر بالرحمة فـروعى معناه. و الثاني مطلق يتناولها - و الغضب - فـروعى لفظه.

و فيه اشعار بأنّ رحمته سبحانه سبقت غضبة. (التفسيرالمظهرى ج٨ ص ٤٢)

فإن قيل لِمَ انث الضمير فى قوله: فلا ممسک لها. و ذكّره فى قوله: فلا مرسل له. و كلاهما يعود الى ما الشرطية؟

فالجواب: انّه لما فسّر من الاولى بقوله: - من رحمة - انث لتأنيث الرحمة.

و ترک الآخر على الاصل من التذكير. (التسهيل لعلوم التنزيل ج٢ ص ١٧١)

إن قلت: لمَ انث الضمير اولاً ثم ذكّر آخراً - و هو راجع فى الحالين - الى الاسم المتضمن معنى الشرط ؟

قلت: هى لغتان. الحمل على المعنى و على اللفظ. و المتكلم على الخيرة فيهما.

فانث على معنى الرحمة و ذكّر على أنّ لفظ المرجوع اليه لا تأنيث فيه.

و لأنّ الاول فسر بالرحمة فـحسن اتباع الضمير. التفسير. و لم يفسّر الثاني فترک على اصل التذكير.

و قرء: فلا مرسل لها. (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج٣ ص ٥٩٦)

٤٥- مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا[١] وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ[٢] وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[٣] «٢» (فاطر)

---

١. اى: اىّ شىء يرسل الله سبحانه للناس من خزائن رحمة - اىّ رحمة كانت - من نعمة و صحة و امن و علم و حكمة الى غير ذلک. فلا احد يقدر على امساكها. (مراح لبيد ج٢ ص ٢٧٥)

٢. اى: اىّ شىء يمسک الله فلا احد يقدر على ارساله من بعد امساكه. (مراح لبيد ج٢ ص ٢٧٥)

اى: ما يحبسه و يمنعه من نعمه و رحماته. فلا يتمكن احد أن يرسلها و يجىء بها من تلقاء نفسه. بعد امساک الله سبحانه و منعه. (ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ٤٤٠)

اى: انّ الله تعالى لو اراد لعباده الخير و أن يفتح لهم باب رحمته. فلا ممسک لها.

اى: لا يقدر احد أن يمنع خيره و رحمته النازلة اليهم. (ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ٤٤٠)

اى: ما يعطى الله تعالى من نعمة - حسية او معنوية - من رزق و مطر او صحة و امن او علم و نبوة و حكمة.

فلا مانع له.

و ما يمنع من ذلک فلا يقدر احد ان يرسله من بعد امساكه.

بيده سبحانه الخير كله. ما شاء كان و ما لم يشأ لم يكن.

و لا مانع لما اعطى. و لا معطى لما منع. (التفسير المنير ج٢٢ ص ٢٢٣)

اى: انّ القدرة كلّها بيد الله وحده. لا يملک احد شيئاً يقدر به - على أن يجنب خيراً او يدفع شراً - الاّ باذن الله و تقديره. (التفسير القرآنى للقرآن ج١١ ص ٨٥٢)

٣. اى: انّ تمام خزائن الرحمة عنده تعالى و هو سبحانه يشمل بها كل من يراه اهلاً لها.

و يفتح ابوابها حيثما اقتضت حكمته و لن يستطيع الناس باجمعهم ان يغلقوا ما فتح - ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً- او ان يفتحوا باباً اغلقه سبحانه و تعالى. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج١٤ ص ١٣)

٤٦- مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ[١] وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «٢» (فاطر)

---

١. عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: ما يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَها.

قَالَ عليه السلام: هِيَ مَا أَجْرَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ الْإِمَامِ. (تأويل الآيات ج٢ ص ٤٧٨ و تفسير كنز الدقائق ج١٠ ص ٥٣٨)

يعني: أن الذي يجريه الله سبحانه على لسان الإمام عليه السلام من الكلام هو رحمة منه فتح بها على الناس لأنه عليه السلام لاينطق عن الهوى

و ما ينطق عليه السلام إلا عن الله سبحانه و تعالى

و كل ما يكون من الله فهو رحمة

و منه قوله تعالى: وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ

و كذلك أهل بيته الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين. (تأويل الآيات ج٢ ص ٤٧٨ و تفسير كنز الدقائق ج١٠ ص٥٣٨)

عَنْ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْكُوفِيِّينَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تعالى:

ما يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَها

قَالَ عليه السلام: وَ الْمُتْعَةُ مِنْ ذَلِك. (تفسير القمي رحمه الله ج٣ ص ٤٨٤ و البرهان فی تفسير القرآن ج٤ ص٥٣٧)

(راجع: وسائل الشيعة ج٢١ ص٩ و بحارالانوار ج٦٨ ص١١٩ و ج١٠٠ ص٢٩٨)

٤٧- ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «٢» (فاطر)

---

١. الراصد للحِكَم و الاسرار. (سواطع الالهام ج٤ ص ٣٧٩)

فی افعاله - ان انعم و ان امسک - لانّه یفعل ما تقتضیه الحکمة. (مجمع البیان ج ٨ ص ٦٢٦ و الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ص ٥٧٦)

فی افعاله - ان امسک او انعم - بما یقتضیه حکمته. (مقتنیات الدرر و ملتقطات الثمر ج ٩ ص ٣٧)

فی افعاله. یفعلها سبحانه حسب الحکمةو الصلاح. فـ کل شیء صنعه بحکمته و مصلحته.

کما أن کل شیء اراده صار لأنه العزیز القادر. (تقریب القرآن الی الاذهان ج ٤ ص ٤٠٣)

فی امره. (تفسیر مقاتل بن سلیمان ج٣ ص ٥٥١)

فی امره و صنعه. (محاسن التأویل ج ٨ ص ١٥٩)

فی تدبیره. (تبیین القرآن ص ٤٤٦)

فی تدبیر خلقه و فتحه لهم الرحمة - اذا کان فتح ذلک صلاحاً -

و امساکه ایاه عنهم اذا کان امساکه حکمة. (جامع البیان فی تفسیر القرآن ج٢٢ ص٧٧)

فی جمیع افعاله - ان انعم و ان امسک - لأنه تعالی عالم بمصالح خلقه. لا یفعل سبحانه الاّ ما لهم فیه مصلحة - فی دینهم او دنیاهم - (التبیان فی تفسیر القرآن ج ٨ ص ٤١٢)

فی فعله. (تفسیر القرآن للسید عبدالله الشبر ﷺ ص ٤١١ و تفسیر الجلالین ص ٤٣٧ و الجوهر الثمین ج٥ ص ١٩٦ و الوجیز فی تفسیر القرآن العزیز ج٣ ص ٤٦)

فی قوله و فعله و تدبیره. (تفسیر الوسیط للزحیلی ج٣ ص ٢١١٩)

فی کل اقواله و افعاله. (التفسیر الوسیط للقرآن الکریم ج١١ ص ٣٢١)

فی کل فعله. فیرسل سبحانه لحکمة و یمسک لحکمة. (التفسیر الواضح ج٣ ص ١٥٣)

فی ما ارسل. (الکشف و البیان عن تفسیر القرآن ج ٨ ص ٩٨ و لباب التأویل ج٣ ص ٤٥٢ و معالم التنزیل ج٣ ص ٦٨٧ و بحرالعلوم ج٣ ص ٩٩)

کامل العلم. (مفاتیح الغیب ج٢٦ ص ٢٢٢)

لا یفعل سبحانه الامساک و الارسال الاّ بما تقتضی الحکمة. (زبدة التفاسیر ج٥ ص ٤٦٢)

لا یفعل سبحانه الاّبعلم و اتقان. (تفسیر کنز الدقائق ج١٠ ص ٥٣٨ و تفسیر الصافی ج ٤ ص ٢٣١ و الاصفی فی تفسیر القرآن ج٢ ص ١٠٢١ و التفسیر المظهری ج ٨ ص ٤٢ و انوار التنزیل ج٤ ص ٢٥٣)

٤٨- ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «٢» (فاطر)

---

١. لا يفعل سبحانه ما يفعل الا بعلم و اتقان. (الجديد فی تفسير القرآن المجيد ج٥ ص ٤٩٥)

لا يفعل سبحانه ما يفعل الاّ بملاحظة غايات عديدة دقيقة - لا يمكن دركها الا له - و الا باتقان فی الصنع بحيث يعجز عن ادراک كيفيته عقول العقلاء. (تفسير بيان السعادة ج٣ ص ٢٧٤)

لا يعمل سبحانه الا ما تقتضيه حكمته من اعطاء و منع و وضع و رفع. (بيان المعانی ج٢ ص ١١٠)

لا يمسک و لا يرسل الاّ عن علم كامل و صلاح شامل. (تفسير غرائب القرآن ج٥ ص ٨٠٥)

المستقل فی المنع و الارسال - ارادةو اختياراً -

لا يُسأل عن فعله و لا مبدل لقوله و لا معقب لحكمه. (الفواتح الالهية ج٢ ص ١٨٤)

يرسل و يمسک ما اقتضته حكمته. (البحر المحيط فی التفسير ج ٩ ص ١٣)

يرسل و يمسک سبحانه ما تقتضی الحكمة ارساله و امساكه. (الموسوعة القرآنية ج١١ ص ١٩ و الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج٣ ص ٥٩٧)

يرسل و يمسک سبحانه بما تقتضی الحكمة ارساله او امساكه. (البحر المديد فی تفسير القرآن المجيد ج٤ ص ٥١٥)

يضع الاشياء مواضعها. (التفسير لكتاب الله المنير ج ٦ ص ٣٢٨)

يضع الاشياء مواضعها و ينزلها منازلها. (تيسير الكريم الرحمان ص ٨٢١)

يفتح و يمسک سبحانه لحكمة يعلمها. و انّه لا يستطيع احد نقض ما ابرمه فی فتح الرحمة و غيره من تصرفاته. (التحرير و التنوير ج٢٢ ص ١١٢)

يفعل سبحانه كل ما يفعل حسبما تقتضيه الحكمة و المصلحة. (روح المعانی ج١١ ص ٣٣٩)

يفعل سبحانه ما يشاء حسبما تقتضيه الحكمة و المصلحة. (تفسير روح البيان ج ٧ ص ٣١٦)

٤٩- ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «٢» (فاطر)

---

١. وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

اى: عزيزاً فى حكمته و حكيماً فى عزته. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ٤٣٤)

اى: كامل القدرة فى الارسال و الامساك و كامل العلم فى ذلک. (مراح لبيد ج٢ ص٢٧٥)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. عزيز لأنه قادر و حكيم يرسل لمن يشاء.

و يمسک عمن يشاء كيف ما يشاء - بحكمة و ليس عبثاً - (من هدى القرآن ج١١ ص ١٩)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. يقدر بلا معقب على الارسال و الامساک.

و يرسل و يمسک وفق حكمة تكمن وراء الارسال و الامساک. (فى ظلال القرآن ج٥ ص ٢٩٢٣)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. الذى يملک العزة كلها من خلال ما يملكه من القوة كلها.

كما يؤكّد الحكمة فى حركة كل شىء فى خلقه لأنه المطلع على حقائق الاشياء فى ما يصلحها و يفسدها.

القادر على تحريكها تبعاً لإرادته سبحانه. (تفسير من وحى القرآن ج١٩ ص ٨١)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.اى: ما يعطى الله تعالى من نعمة جنسية او معنوية من رزق و مطر او صحة و امن او علم و نبوة و حكمة فلا مانع له.

و ما يمنع من ذلک. فلا يقدر احد ان يرسله من بعد امساكه.

بيده الخير كله.ما شاء كان و ما لم يشأ لم يكن.

و لا مانع لما اعطى و لا معطى لما منع. (التفسير المنير ج٢٢ ص ٢٢٣)

قوله تعالى: وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. تذييل مقرر لما فيها و معرب عن كون كل من الفتح و الامساک بموجب الحكمة التى يدور عليها أمر التكوين. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج١١ ص ٣٣٩)

الذى عزّ سلطانه فملک كل شىء

و الذى اقام ملكه على الحكمة فلا يقع فيه شىء الا بتقدير الحكيم العليم. (التفسير القرآنى للقرآن ج١١ص٨٥٢)

قوله: وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. تقرير للحكم المذكور فى الآية الكريمة بالاسمين الكريمين.

و هو تعالى لكونه عزيزاً لا يغلب. اذا اعطى فليس لمانع ان يمنع عنه. و اذا منع فليس لمعط ان يعطيه.

فهو تعالى حكيم اذا اعطى. اعطى عن حكمة و مصلحة. و اذا منع منع عن حكمة و مصلحة

و بالجملة: لا معطى الاّ الله. و لا مانع الاّ هو.

و منعه و اعطائه عن حكمة. (الميزان فى تفسير القرآن ج ١٧ ص ١٥)

سورة الزمر

۵۰- تَنْزِيلُ الْكِتَابِ[1] مِنَ اللَّهِ[2] الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ[3] «۱» (الزمر)

---

۱. المراد بالكتاب: القرآن او الرسالة و النبوة و احكامهما او الولاية و آثارها او كتاب ولاية علي عليه السلام و خلافته. (تفسير بيان السعادة ج٤ ص ١)

۲. اى: هذا القرآن تنزيل على نبيّنا محمد صلى الله عليه و آله من الله عزوجل. (ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ٤٦٣)

اى: انّ هذا القرآن ليس من صنع احد. نعم. منزّله الله سبحانه الذى لا يستطيع احد ان يغالبه.

و الذى ينطق عن الاشياء بحسب حقائقها. (التفسير لكتاب الله المنير ج ٧ ص ١)

اى: انّ هذا القرآن من عند الله الذى خلق الخلائق بقدرته و دبّرها بحكمته. (تفسير الكاشف ج ٦ ص ٣٩٣)

اى: انّ هذا القرآن من عند الله الذى ليس كمثله شىء - ذاتاً و صفاتاً - (التفسير المبين ص ٦٠٥)

اى: تنزيل الكتاب من الله. فاستمعوا له و اعملوا به. فهو كتاب عزيز نزل من رب عزيز على عبد عزيز بلسان ملك عزيز فى شأن امة عزيزة. (تفسير روح البيان ج ٨ ص ٦٨)

اى: عزة الله و حكمته باهرتان فى هذا التنزيل. (الفرقان فى تفسير القرآن ج٢٥ ص ٢٨٢)

عظّم الله سبحانه امر القرآن. وحثّ المكلفين على القيام بما فيه و اتباع اوامره و نواهيه.(مجمع البيان ج ٨ ص٧٦١)

۳. ذى الحكمة الكامنة هناك البارزة فى مراتب التنزيلات. (تفسير عبدالله بن محمد ج٢ ص ١٩٧)

فى ابداعه. (تفسير روح البيان ج ٨ ص ٦٩)

فى ابتداعه. (البحر المحيط فى التفسير ج ٩ ص ١٨١ و المحرر الوجيز ج٤ ص ٥١٧)

فى افعاله. (مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج٩ ص ١٩٣)

فى افعاله و اقواله. (مجمع البيان ج٨ ص٧٦٢ وزبدة التفاسير ج٦ ص ٥٤ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص٦١٠)

فى اقواله و افعاله و شرعه و قدره*. (تفسير القرآن لابن كثير ج ٧ ص ٧٤) *اى: فى التشريع و التكوين.

فى امره. (تفسير مقاتل بن سليمان ج٣ ص ٦٦٩ و بحر العلوم ج٣ ص ١٧٦)

فى تدبيره. (تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر رحمه الله ص ٤٣٢) و الجوهر الثمين ج٥ ص ٢٩٩ و كشف الاسرار و عدة الابرار ج ٨ ص٣٧٩ و الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج٣ ص ١١١ و البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج٥ ص ٤٧)

فى تدبيره خلقه. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج٢٣ ص ١٢٢)

٥١- تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ[1] «١» (الزمر)

---

١. فی تدبیره و جمیع افعاله. (ارشاد الاذهان الی تفسیر القرآن ص ٤٦٣)

فی تدبیره و جمیع افعاله. و یفعل ما یفعل لداعیة الحکمة. (الجدید فی تفسیر القرآن المجید ج٦ ص١٣٩)

فی صنعه. (تفسیر الجلالین ص ٤٦١ و التفسیر المظهری ج ٨ ص ١٩٥)

فی صنعه. یضع الاشیاء فی موضعها المناسب. (التفسیر المنیر ج٢٣ ص ٢٤٢)

فی صنعه. یضع الاشیاء فی مواضعها المناسبة. (التفسیر المنیر ج٢٣ ص ٢٤٣)

فی فعله و تشریعه. (الموسوعة القرآنیة ج١١ ص ٧٩)

فی کل تصرفاته و افعاله. (التفسیر الوسیط ج١٢ ص ١٩١)

العلیم بما تدعو الیه الحکمة و ما تصرف عنه. و علی هذا یکون من صفات ذاته تعالی.

و قد یکون بمعنی انّ افعاله کلها حکمة لیس فیها وجه من وجوه القبیح. فیکون من صفات الافعال.

و علی الاول یکون تعالی موصوفاً فی ما لم یزل بأنّه حکیم

و علی الثانی لا یوصف الاّ بعد الفعل. (التبیان فی تفسیر القرآن ج٩ ص ٤)

کامل العلم. واسع الحکم. (سواطع الالهام ج ٥ ص ٧)

المتقن فی فعله حسب علمه المحیط. و قدرته الشاملة و ارادته الکاملة. (الفواتح الالهیة ج٢ ص ٢٤٠)

یجري امره و ینفذ نهیه بمقتضی الحکمة. بلا مدافع و لا ممانع. (بیان المعانی ج ٣ ص ٥٢١)

یفعل سبحانه کل شیء حسب تدبیر و إحکام. (تبیین القرآن ص ٤٧١)

الحکیم هو الذی یفعل لداعیة الحکمة لا لداعیة الشهوة. (مفاتیح الغیب ج٢٦ ص ٤١٩ و مقتنیات الدرر ج٩ ص١٩٣)

مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ.

ای: هذه هی حقیقة هذا الکتاب الذی تجدونه بین ایدیکم - بکل ما فیه من قواعد العقیدة و اسرار الشریعة و منهج الحیاة و آفاق الحرکة و النمو و التقدم - انّه تنزیل من الله الذی لا یغلب علی ما یرید من خلال عزته المطلقة.

و لا یمکن ان یقترب العبث او الخلل الی ما یخلقه او یبدعه او ینزله علی عباده. (تفسیرمن‌وحی القرآن ج١٩ص٢٩٦)

مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ.

العزیز فی انتقامه من اعدائه.

الحکیم فی ما یفعله بهم من انواع العقاب. (التبیان فی تفسیر القرآن ج ٩ ص ٤)

٥٢- تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ[١] «١» (الزمر)

---

١. و الذى اقتضى ذكر - العزيز الحكيم - فى انزال الكتاب انّه تعالى يحفظ هذا الكتاب حتى يصل اليک على وجهه من غير تغيير و لا تبديل لموضع جهته و لا لشيء منه.

و فى قوله - العزيز الحكيم - تحذير عن مخالفته. (التبيان فى تفسير القرآن ج ٩ ص ٤)

وصف سبحانه هنا نفسه بالعزة تحذيراً من مخالفة كتابه.

و بالحكمة اعلاماً بانّه يحفظه حتى يصل الى المكلفين من غير تغيير لشيء منه. (مجمع البيان ج٨ ص ٧٦٢ والوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص٦١٠ و زبدة التفاسير ج ٦ ص ٥٤)

و وصف الله سبحانه بالعزيز الحكيم تفخيماً لشأن الكتاب و تحذيراً عن مخالفته و ترغيباً فى اتباعه. (تفسير بيان السعادة ج ٤ ص ١)

ايثار الوصفين للايذان بجريان اثريهما فى الكتاب بجريان احكامه و نفوذ اوامره و نواهيه. (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج٥ ص ٤٧)

التعرض لوصفي العزة و الحكمة للايذان بظهور اثريهما فى الكتاب بجريان احكامه و نفاذ اوامره و نواهيه من غير مدافع. و لا ممانع

و بـ ابتناء جميع ما فيه على اساس الحكم الباهرة. (تفسير روح البيان ج ٨ ص ٦٨ و روح المعانى فى تفسير القرآن ج١٢ ص ٢٢٤)

فى قوله العزيز: اشارةالى أنّ هذا الكتاب يحق قبوله. فـ كتاب العزيز عزيز.

و فيه انّه غني عن ارسال الكتاب و الاستكمال به. و انّما ينتفع به المرسل اليهم.

و فى قوله : الحكيم. اشارة الى انّه مشتمل على الفوائد الدينية و الدنيوية - لا على العبث و الباطل - (تفسير غرائب القرآن ج ٥ ص ٦١٢)

مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. الذى بعزته فرض القرآن. قال تعالى: انّ الذى فرض عليک القرآن.

و بحكمته جعله قويماً. لا يأتيه الباطل من بين يدى. (من هدى القرآن ج١١ ص ٤٢٧)

من الله العزيز الحكيم.

العزيز: الغالب فى سلطانه.

الحكيم: الذى يحكم بما يريد وفق المصلحة و يفعل ما يشاء على طبق الصلاح. فبحكمته احكم الكتاب و بعزته انزله للهداية و الارشاد. (تقريب القرآن الى الاذهان ج ٤ ص ٥٤٤)

٥٣- تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ[١] «١» (الزمر)

---

١. مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ.

العزيز: القادر على تنزيله. الحكيم: الذى يعلم فيم انزله و لماذا انزله

و يفعل ذلک بحكمة و تقدير و تدبير. (فى ظلال القرآن ج٥ ص ٣٠٣٦)

التعريف فى - الكتاب - للعهد و هو القرآن المعهود بينهم عند كل تذكير و كل مجادلة.

و اجرى على اسم الجلالة الوصف بـ العزيز الحكيم للايماء الى أنّ ما ينزل منه يأتى على ما يناسب الصفتين فيكون عزيزاً.

قال تعالى: و انّه لكتاب عزيز*.اى: القرآن عزيز غالب بالحجة لمن كذّب به. و غالب بالفضل لما سواه من الكتب.

من حيث انّ الغلبة تستلزم التفضل و التفوق.

و غالب لبلغاء العرب. اذ اعجزهم عن معارضة سورة منه.

و يكون حكيماً مثل صفة منزّله سبحانه و تعالى.

و الحكيم اما بمعنى الحاكم. فالقرآن ايضاً حاكم على معارضيه بالحجة.

و حاكم على غيره من الكتب السماوية بما فيه من التفصيل و البيان.

قال تعالى: مصدقاً لما بين يديه من الكتاب و مهيمناً عليه.**

و اما بمعنى: المحكم: المتقن.

فالقرآن مشتمل على البيان الذى لا يحتمل الخفاء.

و اما بمعنى الموصوف بالحكمة.

فالقرآن مشتمل على الحكمة كـ اتصاف منزّله سبحانه و تعالى بها.

و انّ فى هذين الوصفين ايماء الى أنّ القرآن معجز ببلاغة لفظه و باعجازه العلمي.

و فى وصف الحكيم ايماء الى أنّه انزله بالحكمة و هى الشريعة.

قال تعالى: يوتى الحكمة من يشاء. (التحرير و التنوير ج٢٤ ص ٧- ٨) * فصلت: ٤١ ** المائدة: ٤٨

مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. اى: انّ هذا الكتاب السماوى الكبير مستلهم من علم الله القادر و الحكيم.

الذى لا يقف امام قدرته شىء و لا يخفى على علمه المطلق امر.

و انّ محتوياته حق و كلّها حكمة و نور و هداية. (راجع: الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج١٥ ص ٦٩)

٥٤- الَّذِينَ يحْمِلُونَ الْعَرْشَ[١] وَمَنْ حَوْلَهُ[٢] يسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ[٣] وَيؤْمِنُونَ بِهِ[٤] وَيسْتَغْفِرُونَ[٥] لِلَّذِينَ آمَنُوا[٦] رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً[٧] فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا[٨] وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ[٩] وَقِهِمْ[١٠] عَذَابَ الْجَحِيمِ[١١] «٧» رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ[١٢] جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ[١٣] وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّياتِهِمْ[١٤] إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «٨» (غافر)

---

١. عبادة لله و امتثالاً لأمره.

٢. يعني: الملائكة المطيفين بالعرش و هم الكروبيون و سادة الملائكة.

٣. اى: ينزّهون ربهم عما يصفه به هولاء المجادلون. و قيل: يسبحونه بالتسبيح المعهود و يحمدونه على انعامه.

٤. اى: و يصدقون به و يعترفون بوحدانيته.

٥. اى: و يسألون الله المغفرة.

٦. من اهل الارض. أي: صدّقوا بوحدانية الله و اعترفوا بالاهيته و بما يجب الاعتراف به.

يقولون فى دعائهم لهم: ربنا وسعت كل شيء رحمة و علماً.

٧. اى: وسعت رحمتک و علمک كل شيء. و المراد بالعلم: المعلوم. كما فى قوله تعالى: و لا يحيطون بشيء من علمه. اى: بشيء من علومه على التفصيل. فجعل العلم فى موضع المعلوم.

و المعنى: أنّه لا اختصاص لمعلوماتک بل أنت عالم بكل معلوم. و لا تختص رحمتک حيّاً دون حي بل شملت جميع الحيوانات. و فى هذا تعليم الدعاء ليبدأ بالثناء عليه قبل السؤال.

٨. من الشرک و المعاصي.

٩. الذى دعوت اليه عبادک و هو دين الاسلام.

١٠. اى: و ادفع عنهم.

١١. و فى هذه الآية دلالة على انّ اسقاط العقاب - عند التوبة - تفضل من الله تعالى.

إذ لو كان واجباً لكان لا يحتاج فيه إلى مسألتهم. بل كان يفعله الله سبحانه لا محالة. (مجمع البيان ج٨ ص٨٠٢)

١٢. مع قبول توبتهم و وقايتهم النار.

١٣. على ألسن أنبيائک.

١٤. ليكمل أنسهم و يتمّ سرورهم. (مجمع البيان ج٨ ص٨٠٢)

۵۵-الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ[1] وَمَنْ حَوْلَهُ[2] يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا[3]
رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا[4] وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ[5] وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ «۷»
رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ[6] إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ «۸» (غافر)

---

۱. یعنی: رسول الله ﷺ و الاوصیاء - من بعده - یحملون علم الله. (تفسیر القمی ﷺ ج۳ ص ۹۰۸ و تفسیر الصافی ج ٤ ص ۳۳۵ و البرهان فی تفسیر القرآن ج٤ ص ۷٤۷ و تأویل الآیات ج۲ ص۵۲۹)

۲. من الکروبیین. (تفسیر القرآن للسید عبد الله الشبر ﷺ ص ٤٤۰)

یعنی: الملائکة. (تفسیر القمی ﷺ ج۳ ص ۹۰۸ و تفسیر کنز الدقائق ج۱۱ ص ۳٦٤ و تفسیر الصافی ج٤ ص ۳۳۵ والبرهان فی تفسیر القرآن ج٤ ص ۷٤۷ و تأویل الآیات ج ۲ ص ۵۲۹)

۳. یعنی: شیعة آل محمد ﷺ. (تفسیر القمی ﷺ ج۳ ص ۹۰۸ و تفسیر الصافی ج٤ ص ۳۳٦)

قال الامام الباقر ﷺ: هم شیعة آل محمد. (تأویل الآیات ج۲ ص ۵۲۹)

(راجع: البرهان فی تفسیر القرآن ج٤ ص ۷٤۷)

٤. من ولایة فلان و فلان و بنی امیة. (تفسیر القمی ﷺ ج۳ ص ۹۰۸ و تفسیر الصافی ج٤ ص ۳۳۵)

(راجع: تفسیر کنز الدقائق ج۱۱ ص ۳٦٤ و تأویل الآیات ج۲ ص ۵۲۹)

۵. ای: ولایة علی ﷺ ولی الله. (تفسیر القمی ﷺ ج۳ ص ۹۰۸ و تفسیر الصافی ج٤ ص ۳۳۵ و البرهان فی تفسیر القرآن ج٤ ص ۷٤۷)

و هو امیرالمؤمنین ﷺ. (تفسیر کنز الدقائق ج۱۱ ص ۳٦٤)

قال الامام الصادق ﷺ: سبیل الله: علی ﷺ.

و الذین آمنوا: انتم. ما اراد غیرکم. (تأویل الآیات ج۲ ص ۵۲۸)

٦. یعنی: من تولی علیاً ﷺ فذلک صلاحهم. (تفسیر کنز الدقائق ج۱۱ ص ۳٦٤)

٥٦-الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ «٧» رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[1] «٨» (غافر)

---

١. عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ قَالَ: قَالَ: عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ مَكَثَتِ الْمَلَائِكَةُ سِنِينَ وَ أَشْهُراً لَا يَسْتَغْفِرُونَ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ وَ لِي.

وَ فِينَا نَزَلَتْ هَاتَانِ الْآيَتَانِ: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ- إِلَى قَوْلِهِ-الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

فَقَالَ: قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: مَنْ كَانَ مِنْ آبَاءِ عَلِيٍّ وَ ذُرِّيَّتِهِ كَذَا الَّذِينَ أُنْزِلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَاتُ؟

فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: - سُبْحَانَ اللَّهِ - أَ مَا مِنْ آبَائِنَا إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ إِسْحَاقُ وَ يَعْقُوبُ؟ أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ مِنْ آبَائِنَا؟

عَنْ أَبِي الْمُعْتَمِرِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ: - وَ اللَّهِ - لَقَدْ مَكَثَتِ الْمَلَائِكَةُ سَبْعَ سِنِينَ وَ أَشْهُراً. مَايَسْتَغْفِرُونَ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ وَ لِي.

وَ فِينَا أُنْزِلَتْ هَاتَانِ الْآيَتَانِ: وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً

وَ سَاقَ الْكَلَامَ حَتَّى خَتَمَ الْآيَتَيْنِ. فَقَالَ: قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: مَنْ آبَاؤُهُمْ؟

فَقَالَ عليه السلام: - سُبْحَانَ اللَّهِ - آبَاؤُنَا إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ إِسْحَاقُ.

عن أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله :إِنَّ الْمَلَائِكَةَ صَلَّتْ عَلَيَّ وَ عَلَى عَلِيٍّ سَبْعَ سِنِينَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ بَشَرٌ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : صَلَّى عَلَيَّ الْمَلَائِكَةُ وَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَبْعَ سِنِينَ وَ لَمْ يَصْعَدْ- أَوْ لَمْ يَرْتَفِعْ- شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مِنِّي وَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَ عَلَى عَلِيٍّ سَبْعَ سِنِينَ لِأَنَّ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ارْتَفَعَتْ مِنِّي وَ مِنْ عَلِيٍّ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَ عَلَى عَلِيٍّ سَبْعَ سِنِينَ. وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يُرْفَعْ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِلَّا مِنِّي وَ مِنْ عَلِيٍّ. (شواهد التنزيل ج٢ ص ٢١٩ الى ٢٢١) (راجع: تأويل الآيات ج٢ ص ٥٢٧)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد صلت الملائكة علي و على علي سنتين لأنّا كنّا نصلي و ليس معنا احد غيرنا. (تأويل الآيات ج٢ ص ٥٢٧)

الاصبغ بن نباتة قال: انّ علياً عليه السلام قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَضْلِي مِنَ السَّمَاءِ وَ هِيَ هَذِهِ الْآيَةُ: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا

وَ مَا فِي الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنٌ غَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ أَنَا. وَ هُوَ قَوْلُهُ صلى الله عليه وآله : لَقَدِ اسْتَغْفَرَتْ لِيَ الْمَلَائِكَةُ قَبْلَ جَمِيعِ النَّاسِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ سَبْعَ سِنِينَ وَ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ. (تأويل الآيات ج٢ ص ٥٢٦)

٥٧- ... إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «٨» (غافر)

---

١. بكل حكمة. (البلاغ فی تفسیر القرآن ص ٤٦٨)

راصد الحکم. (سواطع الالهام ج٥ ص ٤٣)

فی افعالک. (مجمع البیان ج ٨ ص ٨٠٢ و الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ص ٦٢٣ و مقتنیات الدرر ج ٩ ص٢٤٣)

فی افعالک. تفعلها حسب الصلاح و الحکمة. و لقد کان من الصلاح ان وعدتهم بالجنة فاکمل ذلک لهم بادخالهم فیها. (تقریب القرآن الی الاذهان ج٤ ص ٥٩٤)

فی اقوالک و افعالک - من شرعک و قدرک* - (تفسیر القرآن لابن کثیر ج٧ ص ١١٩) * ای: التشریع و التکوین.

فی امرک. (بحر العلوم ج٣ ص ١٩٩)

فی تدبیره خلقه. (جامع البیان فی تفسیر القرآن ج ٢٤ ص ٣٠)

فی جمیع افعالک. (التبیان فی تفسیر القرآن ج ٩ ص ٥٨)

فی صنعه. (الوجیز فی تفسیر القرآن العزیز ج٣ ص ١٣١ و الجوهر الثمین ج٥ ص ٣٣٥ و التفسیر المنیر ج٢٤ ص٨٠ و تفسیر الجلالین ص ٤٧١)

فی کل تصرفاتک و افعالک. (التفسیر الوسیط ج١٢ ص ٢٦٥)

فی ما تفعل بهم و باولئک و فی جمیع افعالک. (التبیان فی تفسیر القرآن ج ٩ ص ٥٨)

فی ما یفعل. الذی لا یقع فی ملکه الاّ ما هو مقتضی حکمته الباهرة. (بیان المعانی ج٣ ص ٥٦٩)

الکثیر الحکمة الباهرة. (فتح القدیر ج ٤ ص ٥٥٣)

لا تسهو فی حکمک. (کشف الاسرار و عدة الابرار ج ٨ ص ٤٥٤)

لا یفعل الا ما تقتضیه الحکمة. (مراح لبید ج٢ ص ٣٤٣ و الجدید فی تفسیر القرآن المجید ج ٦ ص ١٩٩)

لا یفعل سبحانه الاّ ما تقتضیه حکمته. (تفسیر الصافی ج٤ ص ٣٣٥ و انوارالتنزیل و اسرار التأویل ج٥ ص ٥٢ وتفسیر کنزالدقائق ج١١ ص ٣٦١ و الجدید فی تفسیر القرآن المجید ج ٦ ص ١٩٩)

لا یفعل سبحانه الا ما تقتضیه* الحکمة (زبدة التفاسیر ج ٦ ص ١٢٠ التفسیر المظهری ج ٨ ص ٢٤٥ و الاصفی ص١٠٩٦) * فی التفسیر المظهری هکذا: یقتضیه.

لا یفعل سبحانه الاّ ما تقتضیه الحکمة الباهرة من الامور التی من جملتها: انجاز الوعد و الوفاء به. (تفسیر روح البیان ج ٨ ص ١٥٩)

۵۸- ... إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[۱] «۸» (غافر)

---

۱. لا یفعل سبحانه الا ما تقتضیه الحکمة من الامور. (تفسیر المراغی ج۲٤ ص ٤۸)

لا یفعل سبحانه الاّ ما تقتضیه الحکمة الباهرة من الامور. (روح المعانی ج۱۲ ص ۳۰۱ و تفسیر روح البیان ج۸ ص۱۵۹)

لا یفعل سبحانه - ما یفعل - الاّ بالحکمة. و من الحکمة: الوفاء بالوعد. (تفسیر عبدالله بن محمد ج۲ ص ۲۱۰)

المتقن فی عموم افعالک الصادرة منک علی کمال الاحکام و الاتقان. (الفواتح الالهیة ج۲ ص ۲۵۷)

الذی یضع الاشیاء مواضعها فلا نسألک - یا رّبنا - امراً تقتضی حکمتک خلافه.

بل من حکمتک التی اخبرت بها - علی السنة رسلک و اقتضاها فضلک - : المغفرة للمؤمنین. (تیسیر الکریم الرحمان ص ۸۸۲)

تعلم سبحانک دقائق الاستعداد و الاستحقاق و تفعل علی حسبها بحیث لا یمکن ابطال فعلک و السؤال عنک فیه. (تفسیر بیان السعادة ج ٤ ص ۱۹)

یضع سبحانه الاشیاء مواضعها التی تلیق بها. (البحر المحیط فی التفسیر ج ۹ ص ۲۳۹)

یفعل سبحانه الاشیاء حسب الصلاح. (تبیین القرآن ص ٤۸۱)

٥٩- ... إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «٨» (غافر)

---

١. جملة - إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - اعتراض* بين الدعوات. استقصاء للرغبة فى الاجابة بداعى محبة الملائكة لأهل الصلاح. لما بين نفوسهم و نفوس الملكية من التناسب.

و اقتران هذه الجملة بحرف التأكيد للاهتمام بها.

و ان - فى مثل هذا المقام - تغني غناء فاء السببية.

اى: فبعزّتک و حکمتک.

هما اللتان جرأتانا على سؤال ذلک من جلالک

فالعزة تقتضى الاستغناء عن الانتفاع بالاشياء النفيسة. والحكمة تقتضى معاملة المحسن بالاحسان. (التحرير و التنوير ج٢٤ ص ١٥٥) * اى: جملة معترضة.

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. تعزّ التائبين و تحبهم - و ان اذنبوا -

الحكيم فى ما لم تعصم محبيک عن الذنوب - ثم تتوب عليهم. (تفسير روح البيان ج ٨ ص ١٥٩)

الذى لا تمثل مغفرته للعاصين انتقاصاً من عزته و حكمته. لأنّ الرحمة تمثل مواقع القوة لا مواقع الضعف.

و معنى الحكمة: لا مضمون العبث. (تفسير من وحى القرآن ج٢٠ ص ١٧)

التعقيب على هذه الفقرة من الدعاء - انّک انت العزيز الحكيم - يشير الى القوة كما يشير الى الحكمة و بها يكون الحكم فى امر العباد. (فى ظلال القرآن ج٥ ص ٣٠٧١)

الملک الذى لا يغلب و انت مع ملکک و عزتک لا تفعل شيئاً الّابداعى الحكمة.

و موجب حكمتک أن تفى بوعدک. (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج٤ ص ١٥٣)

انّما ذكر فى دعائهم هذين الوصفين لأنّه لو لم يكن عزيزاً - بل كان بحيث يُغلب و يمنع - لما صح وقوع المطلوب منه. و لو لم يكن حكيماً لما حصل هذا المطلوب على وفق الحكمة و المصلحة. (مفاتيح الغيب ج٢٧ ص ٤٩٣)

فـ بعزتک تقدر على استجابة الدعاء و بحكمتک تستجيب - او لا تستجيب -

و هكذا ينبغي على من يدعو أن لا يحتم على الله سبحانه بل يقدم دعوته و يثنى على ربّه و حسب. (من هدى القرآن ج١٢ ص ٢٩)

٦٠- ... إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «٨» (غافر)

---

١. إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

اى: الغالب الذى لا يمتنع عليه مقدور.

و انت مع ملكك و عزّتک لا تفعل شيئاً خالياً عن حكمة.

و موجب حكمتک ان تقي بـ وعدک. (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج٥ ص ١١٦)

اى: الملک الذى لا يغلب و انت مع ملكک و عزتک لا تفعل شيئاً الا بـ داعى الحكمة.

و موجب حكمتک أن تقضى بوعدک. (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج٤ ص ١٥٣)

اى: العزيز فى انتقامک من اعدائک.

الحكيم فى ما تفعل بهم و باولئک و فى جميع افعالک. (التبيان فى تفسير القرآن ج ٩ ص ٥٨) (

ختم الآية بقوله: إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. لأنّه ان لم يكن غالباً- على الكل - لم يصح منه وقوع المطلوب كما يراد.

و إن لم يكن حكيماً. مكن منه وضع الشىء فى غير موضعه. (تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان ج٦ ص٣٤)

انَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. و انّما ذكروا فى دعائهم هذين الوصفين لأنّه لو لم يكن عزيزاً - بل كان بحيث يُغلب و يُمنع - لما صحح وقوع المطلوب منه.

و لو لم يكن حكيماً لما حصل هذا المطلوب على وفق الحكمة و المصلحة. (مفاتيح الغيب ج ٢٧ ص ٤٩٣)

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. استشفاعاً بسعة رحمته و علمه يضع سبحانه العزة حيث تقتضيها الحكمة. (الفرقان فى تفسير القرآن ج٢٥ ص ٤٠٩)

قوله: - إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - تعليل لقولهم: فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا إلى آخر مسألتهم.

و كان الذى يقتضيه الظاهر: أن يقال:إنک أنت الغفور الرحيم لكنه عدل إلى ذكر الوصفين:العزيز الحكيم لأنه وقع فى مفتتح مسألتهم الثناء عليه تعالى بقولهم: رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً.

و لازم سعة الرحمة - و هى عموم الإعطاء - أن له أن يعطى ما يشاء لمن يشاء و يمنع ما يشاء ممن يشاء

و هذا معنى العزة التى هى القدرة على الإعطاء و المنع

و لازم سعة العلم لكل شىء أن ينفذ العلم فى جميع أقطار الفعل فلا يداخل الجهل شيئاً منها

و لازمه إتقان الفعل و هو الحكمة.

فقوله: إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. فى معنى الاستشفاع بسعة رحمته و سعة علمه تعالى المذكورتين فى مفتتح المسأله تمهيداً و توطئه لذكر الحاجة: و هى المغفرة و الجنة. (الميزان فى تفسير القرآن ج١٧ ص ٣١٠)

٦١- إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ[1] لَمَّا جَاءَهُمْ[2] وَإِنَّهُ[3] لَكِتَابٌ عَزِيزٌ «٤١»
لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ[4] تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ[5] «٤٢» (فصلت)

---

١. الذی هو القرآن و جحدوه.

٢. ای: حین جاءهم. ثم أخذ سبحانه فی وصف الذکر و ترک خبر أنّ علی تقدیر أنّ:
الذین کفروا بالذکر یجازون بکفرهم - و نحو ذلک -
و قیل : إنّ خبره: أولئک ینادون من مکان بعید - عن أبی عمرو بن العلا -
و قیل: إنّ قوله: - و انّه لکتاب عزیز - فی موضع الخبر. و التقدیر: الکتاب الذی جاءهم عزیز.

٣. الهاء یعود الی القرآن الذی هو الذکر.
و المعنی: انّ الذکر لکتاب عزیز بانّه لا یقدر احد من العباد علی ان یاتی بمثله.
و قیل: انه عزیز باعزاز الله عزوجل ایاه اذ حفظه من التغییر و التبدیل.
و قیل: هو عزیز اذ جعله الله علی اتم صفات الاحکام
و قیل: عزیز بانّه یجب ان یعزّ و یجلّ بالانتهاء الی ما فیه. و ترک الاعراض عنه.
و قیل: عزیز ای: کریم علی الله عزوجل - عن ابن عباس -

٤. قیل فیه اقوال: احدها: انّ الباطل: الشیطان.
و معناه: لا یقدر الشیطان ان ینقص منه حقاً او یزید فیه باطلاً -عن قتادة و السدي-
و ثانیها: انّه لا یأتیه ما یبطله من بین یدیه. ای: من الکتب التی قبله.
و لا من خلفه. ای: لا یجیء من بعده کتاب یبطله. ای: ینسخه -عن ابن عباس و الکلبی و مقاتل -
و ثالثها: معناه: انّه لیس فی اخباره عما مضی باطل . و لا فی اخباره عما یکون فی المستقبل باطل.
بل اخباره کلها موافقة لمخبراتها - و هو المروی عن ابی جعفر علیه السلام و ابی عبد الله علیه السلام . -
و رابعها: لا یأتیه الباطل من اول تنزیله و لا من آخره -عن الحسن-
و خامسها: لا یأتیه الباطل من جهة من الجهات. فلا تناقض فی الفاظه. و لا کذب فی اخباره. و لا یعارض.
و لا یزاد فیه. و لا یغیر. بل هو محفوظ حجة علی المکلفین الی یوم القیامة
و یویده قوله تعالی: انا نحن نزلنا الذکر و انا له لحافظون. (مجمع البیان ج ٩ ص ٢٣)

٥. ای: مانع عن تبدیل معانیه بإحکام مبانیه. (تفسیر روح البیان ج ٨ ص ٢٧٠)

٦٢- ... تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ[١] حَمِيدٍ «٤٢» (فصلت)

---

١. بعزّته (البلاغ فی تفسير القرآن ص ٤٨١)

حاكم او محكم لمعانيه. (البحر المحيط ج ٩ ص ٣١١)

ذی الحكمة بتدبير شؤون عباده. (تفسير المراغی ج ٢٤ ص ١٣٨)

ذی حكمة بتدبير عباده و صرفهم فی ما فيه مصالحهم. (جامع البيان فی تفسير القرآن ج٢٤ ص ٧٩ و محاسن التأويل ج ٨ ص ٣٤٣)

عالم بجميع وجوه المصالح و الحكم للعباد. (الجديد فی تفسير القرآن المجيد ج ٦ ص ٢٨٣)

عالم بوجوه الحكمة. (مجمع البيان ج ٩ ص ٢٣ و الوجيز فی تفسير الكتاب العزيز ص ٦٤٠ و ارشاد الاذهان الی تفسير القرآن ص ٤٨٦)

عالم بوجوه الحكمة و المصالح. (مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج ٩ ص ٣٠٧)

عالم حكيم محقق للاشياء (التفسير لكتاب المنير ج٧ ص ١٢٢)

فی اقواله و افعاله. (التفسير الوسيط ج١٢ ص ٣٥٨ و بيان المعانی ج٤ ص ٢٠ و تفسير القرآن لابن كثير١٦٧/٧)

فی افعاله. (تبيين القرآن ص ٤٩٤ و تفسير السيد الشبر ﷺ ص٤٥١ و الصافی ج ٤ ص ٣٨٩ و البرهان ص ج٣ ص ٥٩٠ وج٤ ص ٨٥٥ و البحار ج٩ ص ٢٧٤ و الجوهر الثمين ج٥ ص ٣٨١ و الوجيز فی تفسير القرآن العزيز ج٣ ص١٥٣)

فی افعاله فإنّه سبحانه انزل القرآن حسب الحكمة و الصلاح. و لذا لا يتطرق اليه الباطل.(تقريب القرآن الی الاذهان ج٤ ص٦٥٧)

فی امره. (تفسير مقاتل بن سليمان ج٣ ص ٧٤٥ و مراح لبيد ج٢ ص ٣٦٦ و بحرالعلوم ج٣ ص ٢٢٩ و الجامع لاحكام القرآن ج ١٦ ص ٣٦٧ ذكره عن قتادة)

فی جميع احواله و افعاله. (مفاتيح الغيب ج٢٧ ص ٥٦٨)

فی جميع افعاله.(تفسير غرائب القرآن ج ٦ ص ٦١ و لباب التأويل ج٤ ص ٩٠)

فی جميع افعاله. يضع الامور في نصابها الصحيح. (التفسير المنير ج ٢٤ ص ٢٣٩)

فی خلقه. (الجامع لاحكام القرآن ج ١٦ ص ٣٧٦ ذكره عن ابن عباس)

فی خلقه و امره. يضع كل شیء موضعه و ينزله منازله. (تيسير الكريم الرحمان ص ٩٠٤)

كامل الحكمة. (التفسير المظهری ج ٨ ص ٣٠١)

كامل فی الاتقان و الاحكام. عليم بأساليب الحكم و الإحكام. (الفواتح الالهية ج٢ ص ٢٨٠)

٦٣- ... تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ[١] حَمِيدٍ «٤٢» (فصلت)

١. كامل العلم. مراع للحكم و المصالح و الاسرار. (سواطع الالهام ج٥ ص ٩٢)
لا يدخل على عمل من اعماله دخل او فساد. (التفسير القرآنی للقرآن ج١٢ ص ١٣٢٧)
لا يفعل سبحانه الاّ ما هو على وفق الحكم و المصالح. (مرآة العقول ج ٢٦ ص ٥٧)
متقنٌ فی فعله لا يشوب فعله وهن. (الميزان فی تفسير القرآن ج ١٧ ص ٣٩٩)
يقع افعاله محكمة. (كشف الاسرار ج ٨ ص ٥٣٨)
يعلم سبحانه الاشياء كما هی و يضع كل شیء فی موضعه. (شرح الكافی للشيخ صالح المازندرانی ج١٢ص٥٣٨)
الحكيم هو الذی افعاله كلّها حكمة. فيكون من صفات الفعل.
و يكون بمعنى العالم بجميع الاشياء و احكامها. فيكون من صفات الذات. (التبيان فی تفسير القرآن ج ٩ ص ١٣٢)

٦٤- ... تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ[١] «٤٢» (فصلت)

---

١. تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ. اى: تنزيل من حكيم بعزته. حميد بحكمته. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ٤٨١)
اى: تنزيل من حكيم ينزل بحكمته على من يشاء من عباده لمن يشاء ان يعمل به.
حكيم فى احكامه و افعاله لأنّها صادرة منه بالحكمة. (تفسير روح البيان ج ٨ ص ٢٧٠)
اى: حكيم فى خلقه و امره. يضع كل شيء موضعه و ينزله منازله.
حميد. على ما له من صفات على ماله من صفات الكمال و نعوت الجلال و على ما له من العدل و الافضال.
فلهذا كان كتابه مشتملاً على تمام الحكمة و على تحصيل المصالح و المنافع و دفع المفاسد و المضار التى يحمد عليها. (تيسير الكريم الرحمان ص ٩٠٤)
اى: حكيم حميد يحمده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه. (تفسير الصافى ج٤ ص ٣٦٢ و تفسير كنزالدقائق ج١١ ص ٤٦٢ و زبدة التفاسير ج ٦ ص ١٨٦)
اى: هو منزل من عند الحكيم المستحق للحمد و الثناء الذى علم الاشياء كلها.
و فعل افعالاً محكمة لا يتطرق اليها نقص. (شرح الكافى للمشيخ صالح المازندرانى ﷺ ج٢ ص ٢٠٨)
فقد اتقن كل آياته بدقة الصنعة و ابداع الحكمة من خلال مواقع الحمد فى ذاته المقدسة.(تفسير من وحى القرآن ج٢٠ ص ١٢٦)
اى: انّ القرآن مشتمل على الحكمة و هى المعرفة الحقيقة لأنّه تنزيل من حكيم.
و لايصدر عن الحكيم الاّ الحكمة. فإنّ كلام الحكيم يأتى محكماً متقناً رصيناً لا يشوبه الباطل.
و الحميد هو المحمود حمداً كثيراً. اى: مستحق الحمد الكثير. فالكلام المنزل منه. يستحق الحمد.
و انّما يحمد الكلام اذ يكون دليلاً للخيرات و سائقاً اليها لا مطعن فى لفظه و لا فى معناه.
فيحمده سامعه كثيراً لأنّه يجده مجلبة للخير الكثير. و يحمد قائله - لامحالة- التحريروالتنويرج٢٥ص٧١)
الله سبحانه - الذى شهدت آفاق الخليقة بحكمته البالغة - هو الذى نزل الكتاب. فـ هو الناطق عن تلك الحكمة التى نراها فى خلقه سبحانه.
و هو الحميد الذى نشرت محامده على كل افق مبين لأنّ رحمته وسعت كل شيء.
و قد بعث آخر الانبياء ﷺ رحمة للعالمين. و انزل معه كتاب رحمته. (من هدى القرآن ج١٢ ص ٢٤٤)
و الحكمة ظاهرة فى بنائه و فى توجيهه و فى طريقة نزوله. و فى علاجه للقلب البشرى من اقصر طريق.
و الله سبحانه الذى نزله خليق بالحمد. و فى القرآن ما يستجيش القلب لـ حمده الكثير. (فى ظلال القرآن ج٥ ص ٣١٢٧)

سورة الشورى

٦٥- حم «١» عسق[١] «٢» كَذَٰلِكَ يوحِي إِلَيكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ[٢] اللَّهُ الْعَزِيزُ[٣] الْحَكِيمُ[٤] «٣» (الشورى)

---

١. عن الامام الصادق عليه السلام فى حديث طويل يقول فيه: و امّا حم عسق فمعناه: الحكيم. المثيب العالم السميع القادر القوى. (تفسيركنزالدقائق ج١١ ص ٤٧٤ و تفسير الصافى ج٤ ص٣٦٦ و مقتنيات الدرر ج١٠ ص٢ و تفسير المعين ج٣ ص ١٢٩٣ و الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج ٦ ص ٢٩٦ و الجوهرالثمين ج٥ ص ٣٨٩)

(راجع: معانى الاخبار ص ٢٢)

هو حروف من اسم الله الاعظم المقطوع يؤلفه الرسول صلى الله عليه و آله او الامام عليه السلام فيكون الاسم الاعظم الذى اذا دعي الله سبحانه به اجاب. (تفسير القمى رحمه الله ج٣ ص ٩٢٧) (راجع: البرهان فى تفسير القرآن ج٤ ص ٨٠٣)

عن ابن عباس قال: حم اسم من اسماء الله عزوجل.

و عسق. علم على عليه السلام بفسق كل جماعة و نفاق كل فرقة. (البرهان فى تفسير القرآن ج ٤ ص ٨٠٣)

روى عن ابن عباس انّه قال: الحاء: حكم الله. و الميم: ملك الله. و العين: علم الله. والسين: سناء الله. والقاف: قدرة الله. فكأنّه يقول: فبحكمى و ملكى و علومى و سنائى و قدرتى لا اعذب عبداً. قال: لا اله الا الله. مخلصاً فلقينى بها. (بحر العلوم ج٣ ص ٢٣٦)

٢. اى كـ الوحى الذى تقدم. يوحى اليک اخبار الغيب و ما يكون قبل ان يكون و الى الذين من قبلک من الانبياء -عن عطا-

عن ابن عباس قال: و ما من نبى انزل الله عليه الكتاب الا انزل عليه معانى هذه السورة بلغاتهم.

و قيل: معناه: كهذا الوحى الذى ياتى فى هذه السورة يوحى اليک لأنّ ما لم يكن حاضراً تراه صلح فيه هذا لقرب وقته و ذلک لبعده فى نفسه.

و معنى التشبيه فى كذلک: ان بعضه كبعض فى انه حكمة و صواب بما تضمنّه من الحجج و المواعظ و الفوائد. (مجمع البيان ج ٩ ص٣٣)

٣. القادر الذى لا يغالب. (مجمع البيان ج ٩ ص٣٣)

٤. اى: الله سبحانه قادر و حكيم و بقدرته و حكمته بعث الانبياء عليهم السلام بالحق الى الخلق.

و جعلهم حجة له على عباده لئلاّ تجب الحجة لهم بترک الاعذار اليهم. (التفسير المبين ص ٦٣٨)

العزيز الحكيم صفتان مقررتان لعلوّ شأن الموحى به لأنّه اثر من اتصف بكمال القدرة و العلم. (تفسير روح البيان ج٨ ص ٢٨٧)

٦٦- ... اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «٣» (الشورى)

---

١. امراً. (سواطع الالهام ج٥ ص ١٠٢)

بصنعه المصيب فی قوله و فعله. (تفسير المراغی ج٢٥ ص ١٤)

حكم سبحانه بانزال الوحی عليک*. (بحر العلوم ج٣ ص ٢٣٦) * ای: رسول اللهﷺ

فی اقواله و افعاله. (تفسير القرآن لابن كثير ج ٧ ص ١٧٤)

فی امره. (تفسير مقاتل بن سليمان ج٣ ص ٧٦٣)

فی تدبيره. (تبيين القرآن ص ٤٩٦)

فی تدبيره خلقه. (جامع البيان فی تفسير القرآن ج ٢٥ ص ٦)

فی تكوينه و تشريعه فإنّه سبحانه يخلق الاشياء حسب الحكمة و الصلاح.

و يأمر سبحانه و يشرع حسب الحكمة و الصلاح. فانزال الوحيعليک و على الانبياء السابقين تابع للحكمة- لا عبث فيه و لا اعتباط و لا محاباة - (تقريب القرآن الى الاذهان ج٥ ص ١٣)

فی جميع افعاله. (التبيان فی تفسير القرآن ج ٩ ص ١٤٣)

فی صنعه. (تفسير الجلالين ص ٤٨٦ و التفسير المنير ج٢٥ ص ٢٤ و لباب التأويل ج ٤ ص ٩٣)

فی صنعه و تدبيره. (البحر المديد فی تفسير القرآن المجيد ج٥ ص ١٩٤)

العالم بجميع المعلومات. الغني عن جميع الحاجات. (مراح لبيد ج٢ ص ٣٦٩) (راجع: مفاتيح الغيب ج ٢٧ ص ٥٧٦)

المتقن فی افعاله و تدبيراته الجارية فی ملكه و ملكوته. (الفواتح الالهية ج٢ ص ٢٨٤)

المحكم لافعاله. (مجمع البيان ج ٩ ص٣٣ و الوجيز فی تفسير الكتاب العزيز ص ٦٤٣)

المصيب فی حكمه. (التفسير المظهری ج ٨ ص ٣٠٨) المصيب فی صنعه. (بيان المعانی ج ٤ ص ٢٧)

يدبّر سبحانه الامور وفق تقديره و حكمته. (تفسير الكاشف ج ٦ ص ٥١٠)

يحمل كلامه سبحانه معانی لا يبلغ الى مثلها غيره. (التحرير و التنوير ج٢٥ ص ٩٩)

يضع سبحانه كل شیء موضعه. (الموسوعة القرآنية ج١١ ص ١٢٩)

الذی يظهر كماله بحسب الاستعدادات و يهدی بالوسائط و المظاهر جميع العباد على وفق قبول الاستعداد. (تفسير عبدالله بن محمد ج٢ ص ٢٢٧)

الذی يوحی لمن يشاء وفق حكمة و تدبير. (فی ظلال القرآن ج٥ ص ٣١٤٠)

٦٧- ... اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «٣» (الشورى)

---

١. اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .معناه: القادر الذى لا يُغالب. الحكيم فى جميع افعاله.

و من كان بهاتين الصفتين خلصت له الحكمة فى كل ما يأتى به. لأنّه العزيز الذى لا يُغالب و الغنى الذى لا يحتاج الى شيء. و لا يجوز ان يمنعه مانع مما يريده.

و هو الحكيم العليم بالامور. لا يخفى عليه شيء منها. لا يجوز ان يأتى الا بالحكمة.

فأمّا الحكيم غيره يحتاج فلا يوثق بكل ما يأتى به. الاّ أن يدل على ذلک الحكمة دليل. (التبيان فى تفسير القرآن ج ٩ ص ١٤٣)

اى:هو الله العزيز المطلق فى قوته مما يجعل وحيه نافذاً ـ شاء الناس او رفضوا ذلک ـ

و الحكيم الذى اتقن الرسالة فجعلها مرآة اهداف الحياة و سنن الخليقة. (من هدى القرآن ج١٢ ص ٢٧٩)

كونه سبحانه عزيزاً يدلّ على كونه قادراً على ما لا نهاية له.

و كونه سبحانه حكيماً يدلّ على كونه عالماً بجميع المعلومات غنياً عن جميع الحاجات. (متتنيات الدرر ج١٠ ص٣)

اى: الربّ الذى هو غالب على الاشياء - طراً ـ بحيث لا يقدر احد ان يصرفه عن انزال الوحى.

و هو عالم بـ من له الأهلية للانزال عليه. فيؤثره على ابناء نوعه. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج ٦ ص ٢٩٦)

لأنّ من كان ما فى السماوات و ما فى الارض ملكاً له تتحقق له العزة لقوة ملكوته.

و تتحقق له الحكمة لأنّ الحكمة تقتضى خلق ما فى السماوات و الارض.

و اتقان ذلک النظام الذى تسير به المخلوقات. (التحرير و التنوير ج٢٥ ص ١٠٠)

العزيز الحكيم. فى الوهيته. (البلاغ ص ٤٨٣)

فعزته تعالى و قدرته المطلقة تقتضى سيطرته على الوحى و محتواه العظيم.

و حكمته تستوجب أن يكون الوحى الالهى حكيماً متناسقاً مع حاجات الانسان التكاملية فى جميع الامور والشؤون. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج١٥ ص ٤٦٢)

اجراء وصفي ـ العزيز الحكيم ـ على اسم الجلالة دون غيرهما لأنّ هاتين الصفتين مزيد اختصاص بالغرض المقصود من أنّ الله سبحانه يصطفي من يشاء لرسالته.

العزيز: المتصرف بما يريد لا يصده احد.

الحكيم يحمّل كلامه معانى لا يبلغ الى مثلها غيره.(التحريروالتنوير ج٢٥ ص ٩٩)

٦٨- وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يكَلِّمَهُ اللَّهُ[١] إِلَّا[٢] وَحْيا[٣] أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ[٤] أَوْ يرْسِلَ رَسُولاً[٥] فَيوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يشَاءُ[٦] إِنَّهُ عَلِي حَكِيمٌ «٥١» (الشورى)

---

١. أي: ليس لأحد من البشر أن يكلمه الله.

٢. أن يوحي إليه.

٣. و هو داود عليه السلام أوحى سبحانه فى صدره فزبر الزبور.

٤. أي: و يكلمه من وراء حجاب و هو موسى عليه السلام.

٥. و هو جبرائيل عليه السلام أرسل الى محمد صلى الله عليه و آله - عن مجاهد -

و قيل: معناه: ما كان لبشر أن يكلّمه الله سبحانه الاّ بمثل ما يكلم به عباده من الأمر بطاعته و النهى عن معاصيه و تنبيهه اياهم على ذلک من جهة الخاطر أو المنام - و ما أشبه ذلک - على سبيل الوحى

و سمّاه وحياً لأنّ الوحى فى اللغة: ما جرى مجرى الإيماء و التنبيه على الشيء من غير أن يفصح به

أو من وراء حجاب. و هو أن يحجب ذلک الكلام عن جميع خلقه الاّ من يريد أن يكلّمه به

نحو كلامه لموسى عليه السلام لأنه حجب ذلک عن جميع الخلق الاّ عن موسى عليه السلام وحده.

و فى المرة الثانية حجبه عن جميع الخلق الاّ عن موسى عليه السلام و السبعين الذين كانوا معه.

و قد يقال: أنه حجب عنهم موضع الكلام الذى أقام الكلام فيه. فلم يكونوا يدرون من أين يسمعونه لأنّ الكلام عرض لا يقوم الاّ فى جسم. و لا يجوز أن يكون أراد بقوله أن الله تعالى: كان من وراء حجاب يكلم عباده لأنّ الحجاب لا يجوز الا على الاجسام المحدودة.

٦. ارساله ملائكته بكتبه و كلامه الى أنبيائه عليهم السلام ليبلغوا ذلک عنه عباده فهذا أيضاً ضرب من الكلام الذى يكلم الله سبحانه به عباده و يأمرهم فيه و ينهاهم من غير أن يكلمهم. على سبيل ما كلم به موسى عليه السلام و هو خلاف الوحى الذى ذكر فى أول الآية لأنه تنبيه خاطر و ليس فيه أفصاح - عن ابى على الجبائى -

و قال الزجاج: معناه: أن كلام الله للبشر. أما أن يكون بإلهام يلهمهم أو بكلام من وراء حجاب كما كلّم موسى عليه السلام أو برسالة ملک إليهم فيوحى ذلک الرسول الى المرسل إليه بإذن الله ما يشاء الله. (مجمع البيان ج٩ ص ٥٧)

قوله: وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ.

قال: وحي مشافهة و وحي إلهام و هو الذي يقع في القلب أو من وراء حجاب كما كلّم الله سبحانه نبيه صلى الله عليه و آله.

و كما كلم الله سبحانه موسى عليه السلام من النار

أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء. قال: وحي مشافهة يعني إلى الناس. (تفسير القمی رحمه الله ج٢ ص٩٤٢)

٦٩- وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً[١] أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ[٢] أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً[٣] فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ[٤] «٥١» (الشورى)

---

١. لأنّ الخالق سبحانه منزه عن الجسم و الجسمانية.

٢. كما كان يفعل موسى عليه السلام حيث انّه كان يتحدث فی جبل الطور و كان يسمع الجواب عن طريق الأمواج الصوتيه التی يحدثها الخالق سبحانه فی الفضاء دون أن يرى أحداً لانّه لا يمكن مشاهدة الخالق سبحانه بالعين المجرّة.

٣. كما كان يقوم به جبرائيل الأمين عليه السلام و ينزل على الرّسول صلى الله عليه وآله فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ .

نعم. فلا يوجد طريق آخر سوى هذه الطرق الثلاثه لتحدث الخالق مع عباده لِإِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ .

٤. فهو سبحانه أعلى و أجل من أن يرى أو يتكلم عن طريق اللسان. و كل أفعاله حكيمة

و يتمّ ارتباطه سبحانه بالأنبياء عليهم السلام وفق برنامج. (الامثل فی تفسير كتاب الله المنزل ج١٥ ص ٥٧١)

قال اميرالمؤمنين عليه السلام : ... فَإِنَّهُ مَا يَنْبَغِي لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً

وَ لَيْسَ بِكَائِنٍ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً.

قَدْ كَانَ الرَّسُولُ صلى الله عليه وآله يُوحَى إِلَيْهِ مِنْ رُسُلِ السَّمَاءِ فَيُبَلِّغُ رُسُلُ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ

وَ قَدْ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَ رُسُلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ بَيْنَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْسِلَ بِالْكَلَامِ مَعَ رُسُلِ أَهْلِ السَّمَاءِ

وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : - يَا جَبْرَئِيلُ - هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟

فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: إِنَّ رَبِّي لَا يُرَى.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : فَمِنْ أَيْنَ تَأْخُذُ الْوَحْيَ؟

فقَالَ: آخُذُهُ مِنْ إِسْرَافِيلَ.

فَقَالَ صلى الله عليه وآله : وَ مِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ إِسْرَافِيلُ؟

قَالَ: يَأْخُذُهُ مِنْ مَلَكٍ فَوْقَهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ.

قَالَ صلى الله عليه وآله : فَمِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ ذَلِكَ الْمَلَكُ؟

قَالَ: يُقْذَفُ فِي قَلْبِهِ قَذْفاً.

فَهَذَا وَحْيٌ وَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوٍ وَاحِدٍ. مِنْهُ: مَا كَلَّمَ اللَّهُ سبحانه بِهِ الرُّسُلَ وَ مِنْهُ: مَا قَذَفَهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَ مِنْهُ: رُؤْيَا يُرِيهَا الرُّسُلَ وَ مِنْهُ: وَحْيٌ وَ تَنْزِيلٌ يُتْلَى وَ يُقْرَأُ فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ... فَإِنَّ مَعْنَى كَلَامِ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوٍ وَاحِدٍ فَإِنَّ مِنْهُ مَا يُبَلِّغُ بِهِ رُسُلُ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ. (التوحيد للشيخ الصدوق رحمه الله ص٢٦٤)

٧٠- وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يرْسِلَ رَسُولاً فَيوحِي بِإِذْنِهِ مَا يشَاءُ إِنَّهُ عَلِي حَكِيمٌ[١] «٥١» (الشورى)

---

١. هذه الآية تعتبر في الحقيقه رداً على الذين يتصورون بجهالة أنّ الوحي يعني مشاهدة الأنبياء: للخالق سبحانه و هم يتكلمون معه. حيث أن الآيه تعكس بشكل دقيق و مختصر حقيقه الوحي و الروح.

و من مجمل الآية نستفيد أن الارتباط بين الأنبياء عليهم السلام و الخالق سبحانه يتمّ عبر ثلاثه طرق. هي:

١-الإيحاء حيث كان كذلك بالنسبة للعديد من الأنبياء عليهم السلام مثل نوح عليه السلام

حيث تقول الآية: فَأَوْحَيْنا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَ وَحْيِنا

٢ -مِنْ وَراءِ حِجابٍ كما كان الخالق سبحانه يتكلم مع موسى عليه السلام في جبل طور. حيث تقول الآية: وَ كَلَّمَ اللهُ مُوسىٰ تَكْلِيماً.

و قد اعتبر البعض أيضاً أن مِنْ وَراءِ حِجابٍ تشمل الرؤيا الصادقة و الحقيقية.

٣-إرسال الرّسول كما في الوحي الى الرّسول الأعظم صلى الله عليه و آله

فالآية تقول: مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ

و لم يقتصر الوحي على هذا الطريق بالنسبه للرسول الأعظم صلى الله عليه و آله بل كان يتمّ بطرق اخرى أيضاً.

و من الضروري أن نشير إلى أنّ الوحي قد يتمّ أحياناً في اليقظه كما أشير إلى ذلك أعلاه

و أحياناً في المنام عن طريق الرؤيا الصادقة. كما جاء بشأن إبراهيم عليه السلام و أمره بذبح ابنه إسماعيل عليه السلام

بالرغم من اعتبار بعضهم أنّ ذلك مصداق لـ مِنْ وَراءِ حِجابٍ.

و بالرغم من أن الطرق الثلاثة التي ذكرتها الآية تعتبر الطرق الرئيسية للوحي إلاّ أنّ بعضاً من هذه الطرق لها فروع بحد ذاتها.

فالبعض يعتقد أنّ الملائكة تقوم بإنزال الوحي عبر أربعة طرق:

١- يقوم الملك بإلقاء الوحي إلى روح النّبي صلى الله عليه و آله و قلبه دون أن يتجسد أمامه. أيّ: النفث في الروع.

كما نقرأ ذلك في حديث عن النّبي صلى الله عليه و آله حيث تقول: إنّ روح القدس نفث في روعي أنّه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا اللّه و اجملوا في الطلب.

٢- يتقمص الملك أحياناً شكل الإنسان و يتحدث مع النّبي صلى الله عليه و آله حيث تذكر الأحاديث أن جبرئيل عليه السلام ظهر بصورة دحية الكلبي

٣- و أحياناً يكون على شكل رنين الجرس الذي يدوي صوته في الآذان

و كان هذا أصعب أنواع الوحي بالنسبة للرسول صلى الله عليه و آله حيث كان يتصبّب عرقاً حتى في الأيّام الباردة و إذا كان صلى الله عليه و آله راكباً على دابة فإنّها كانت تقف و تجثو على الأرض.

٤-كما كان يظهر جبرئيل أحياناً بصورته الأصلية التي خلقه اللّه عليها

و هذا ما حدث مرتين فقط طوال حياة رسول. صلى الله عليه و آله (الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٥ ص ٥٧١)

٧١- ... إِنَّهُ عَلِيٌّ[١] حَكِيمٌ «٥١» (الشورى)

---

١. اعلى شأناً من أن يكون على صفات المخلوقين من وقوع الروية عليه او يتكلم مع خلقه مشافهة. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج ٦ ص ٣٣٤)

اعلى من أن يكلم سبحانه فى الدنيا مواجهة و لا يراه فيها احد عياناً. (بحر العلوم ج٣ ص ٢٥٠)

ذو علوّ على كل شيء و ارتفاع عليه و اقتدار. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج٢٥ ص ٢٨)

رفيع عن ادراک البشر. فلا يراه احد. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٥ ص ٤٥)

عن الادراک بالابصار. (مجمع البيان ج ٩ ص ٥٧ و مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج١٠ ص ٣٧ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٦٥١)

عن الادراک بالابصار. و سائر صفات المخلوقين. (زبدة التفاسير ج ٦ ص ٢٣٥)

عن الادراک و الابصار. (ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ٤٩٣)

عن أن يدرک بالابصار. (بحارالانوار ج ١٨ ص ٢٤٦)

عن أن يكلم البشر الاّ بهذه الثلاث. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ٤٨٨)

عن رؤية الابصار. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج٣ ص ١٦٨ و تبيين القرآن ص ٥٠١ و تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص ٤٥٨)

عن سمات و صفات خلقه. (بيان المعانى ج٤ ص ٥)

عن صفات المخلوقين. (تفسير الصافى ج٤ ص ٣٨١ و الجوهر الثمين ج٥ ص ٤١٠ و الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج٤ ص ٢٣٤ و لباب التأويل ج٤ ص ١٠٤ و مراح لبيد ج٢ ص ٣٧٨ و مفاتيح الغيب ج٢٧ ص ٦١٤ و تفسير المراغى ج٢٥ ص ٦٤ و التفسير المظهرى ج ٨ ص ٣٣٤ و التفسير المنير ج٢٥ ص ١٠٦ و تفسير كنز الدقائق ج١١ ص ٥٤٢ و تفسير جوامع الجامع ج٤ ص ٥٧ و الاصفى فى تفسير القرآن ج٢ ص ١١٣٥ و انوار التنزيل و اسرار التأويل ج٥ ص ٨٥ و البحر المحيط فى التفسير ج ٩ ص ٣٥١)

عن صفات المحدثين. (تفسير الجلالين ص ٤٩١)

عن قياسه الى المخلوقين. (الفرقان فى تفسير القرآن ج٤ ص ٢٢٢)

اى: انّه تعالى عليّ الذات على الاوصاف عظيمها على الافعال. قد قهر كل شيء و دانت له المخلوقات. (تيسير الكريم الرحمان ص٩١٨)

٧٢- ... إِنَّهُ عَلِيٌ[١] حَكِيمٌ «٥١» (الشورى)

---

١. فى شأنه و قدره. (لطائف الاشارات ج٣ ص ٣٦٠)
فى شأنه المختص به و كمالاته اللائقة له.
منزه متعال عن أن يحوم حول سرادقات عن سلطانه احد من خلقه. (الفواتح الالهية ج٢ ص ٢٩٤)
فى كيانه و مقامه. (التفسير لكتاب الله المنير ج ٧ ص ١٣٩)
قاهر. (الموسوعة القرآنية ج١١ ص ١٤٤)
كامل علوّ. (سواطع الالهام ج٥ ص ١٢٢)
متعال عن صفات المخلوقين. (روح المعانى ج١٣ ص ٥٧)
متعال عن صفات المخلوقين. لا يتأتى جريان المفاوضة بينه تعالى و بينهم الاّ باحد الوجوه المذكورة.
و لا تكون المكافحة الاّ بالغيبة عن حس البشرية. (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج٥ ص ٢٣١)
متعال عن صفات المخلوقين لا يأت يجريان المفاوضة بينه تعالى و بينهم الاّ بأحد الوجوه المذكورة. (تفسير روح البيان ج٨ ص ٣٤٥)
متعال عن صفات النقص. (التفسير الوسيط ج١٣ ص ٥١ و فتح القدير ج٤ ص ٦٢٤)
اى: انّه علي من ان يواجه و يخاطب. بل يفنى و يتلاشى من يواجهه. لعلوّه من ان يبقى معه غيره او يحتمل شىء حضوره. (محاسن التأويل ج ٨ ص ٣٧٦)
اى: انّه علي ان يواجه و يخاطب. بل يفنى و يتلاشى من يواجهه. لعلوّه من ان يبقى معه غيره و يحتمل شىء حضوره. (تفسير عبدالله بن محمد ج٢ ص ٢٣٣)
هو سبحانه العلى فى ذاته و جميع شؤونه و صفاته فهو المتعالى عن الشرك و الانداد و عن الضعف فى وجوده وصفاته.
و الفتور فى ملكه و امره.
العظيم فى شأنه و جلاله و امره و سلطانه.
فلا يعجزه كثرة مخلوقاته.
و هو المنزه على الاحتياج الى غيره فى ملكه و سلطانه. (مواهب الرحمان ج٤ ص ٢٥٨. تأليف: سماحة آيةالله العظمى السيد عبدالاعلى الموسوى السبزوارى رضوان الله تعالى عليه)

۷۳- ... إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ[۱] «۵۱» (الشوری)

---

۱. بالغ الحكمة في تصرفاته و تدبيره. (الموسوعة القرآنية ج۱۱ ص ۱۴۴)

حكم سبحانه ان لا يكلم احداً في المواجهة و لا يراه احد. (بحر العلوم ج۳ ص ۲۵۰)

ذو حكمة في تدبيره خلقه. (جامع البيان في تفسير القرآن ج۲۵ ص ۲۸) في جميع الافعال. (البحار ج۱۸ ص۲۴۶)

في جميع افعاله. (التبيان في تفسير القرآن ج ۹ ص ۱۷۷ و مجمع البيان ج ۹ ص ۵۷ و ارشاد الاذهان ص ۴۹۳ ولباب التأويل ج۴ ص ۱۰۴ و الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ص ۶۵۱)

في جميع افعاله. فلا يكلم احداً الاّ الرسول او ما اشبه. و امّا ان يكلم كل احد فليس ذلک من الحكمة لعدم قابلية مطلق البشر لكلام الله مباشرة. (تقريب القرآن الى الاذهان ج۵ ص ۴۵)

في افعاله. (تفسير القرآن للسيد عبد الله الشبر ﷺ ص ۴۵۸ و الجوهر الثمين ج۵ ص ۴۱۰ و الوجيز في تفسير القرآن العزيز ج۳ ص ۱۶۸ و لطائف الاشارات ج۳ ص ۳۶۰ و مقتنيات الدرر ج ۱۰ ص ۳۷)

في تبليغ كلامه العلي الى البشر الضعيف. (محاسن التأويل ج ۸ ص ۳۷۶)

في صنعه. (تفسير الجلالين ص ۴۹۱)

في كل احكامه. (فتح القدير ج ۴ ص ۶۲۴ و التفسير المنير ج۲۵ ص ۱۰۶)

في كل اقواله و افعاله. (التفسير الوسيط ج۱۳ ص ۵۱)

في كمال تمنعه و كبريائه و نهاية تعززه و ترفعه. حيث تكلم سبحانه تارة بالوحي و الالهام. و تارة من وراء الحجاب و الاستار و تارة بطريق السفارة و الرسالة. (الفواتح الالهية ج۲ ص ۲۹۴)

في نقضه و ابرامه. (التفسير لكتاب الله المنير ج ۷ ص ۱۳۹)

في وضعه كل شيء موضعه - من المخلوقات و الشرائع - (تيسير الكريم الرحمان ص ۹۱۸)

كل افعاله حكيمة. (الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج۱۵ ص ۵۷۲)

صائب المرمى في ما يوحيه من الامور القولية و الفعلية. ن (بيان المعانى ج ۴ ص ۵۸)

لا يدعهم من غير تكلم معهم - لاقتضاء حكمته القاء الحكم و المصالح اليهم.

و اقتضائها جعل الوسائط في ذلک الالقاء حتى لا يهلكوا حين الالقاء. (تفسير بيان السعادة ج ۴ ص ۵۲)

المتقن للمصنع العالم بدقائقه. (التحرير و التنوير ج۲۵ ص ۲۰۳)

واسع حكم و مراع للحكم و المصالح. (سواطع الالهام ج۵ ص ۱۲۲)

يدبر سبحانه ما يريد. (كشف الاسرار و عدة الابرار ج ۹ ص ۴۴)

٧٤- ... إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ[١] «٥١» (الشورى)

---

١. يجرى سبحانه افعاله على موجب الحكمة. (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج٤ ص ٢٣٤)

يجرى افعاله على الحكمة. فـ يكلم سبحانه تارة بواسطة و اخرى بغير واسطة - اما الهاماً او خطاباً - (تفسير جوامع الجامع ج ٤ ص ٥٧)

تجرى سبحانه افعاله على ما تقتضيه الحكمة. (البحر المحيط فى التفسير ج ٩ ص ٣٥١)

يجرى سبحانه افعاله على سنن الحكمة. (البحر المحيط ج٥ ص ٢٣١ و تفسير روح البيان ج ٨ ص ٣٤٥ و روح المعانى فى تفسير القرآن ج١٣ ص ٥٧)

يجرى سبحانه افعاله على موجب الحكمة. (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج٤ ص ٢٣٤ و مراح لبيد ج٢ ص ٣٧٨ و مفاتيح الغيب ج٢٧ ص ٦١٤)

يوحى سبحانه بـ كل حكمةصالحة. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ٤٨٨)

يفعل سبحانه ما تقتضيه حكمته. (انوار التنزيل ج٥ ص ٨٥ و الاصفى ج٢ ص ١١٣٥ و تفسير المراغى ج٢٥ ص ٦٤ و التفسير المظهرى ج ٨ ص ٣٣٤ و التفسير المنير ج٢٥ ص ١٠٦ و تفسير كنزالدقائق ج١١ ص ٥٤٢ و تفسير الصافى ج٤ ص ٣٨١ و زبدة التفاسير ج ٦ ص ٢٣٥)

يفعل سبحانه ما تقتضيه حكمته البالغة و المصلحة العامة او الخاصة - فى موارد خاصة - (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج ٦ ص ٣٣٤)

يفعل سبحانه ما يقتضيه الصلاح. (تبيين القرآن ص ٥٠١)

يدبر سبحانه بالحكمة وجود التكليم ليظهر علمه فى تفاصيل المظاهر و يكمل به عباده و يهتدوا اليه و يعرفود. (محاسن التأويل ج ٨ ص ٣٧٦ و تفسير عبدالله بن محمد ج٢ ص ٢٣٣)

٧٥- ... إِنَّهُ عَلِي حَكِيمٌ[١] «٥١» (الشورى)

---

١. إِنَّهُ عَلِي حَكِيمٌ. معناه: انّ كلامه المسموع منه لا يكون مخاطبة - يظهر فيها المتكلم بالروية - لانّه العلي عن الادراک بالابصار.

و هو الحكيم فى جميع افعاله و فى كيفية خطابه لخلقه. (التبيان فى تفسير القرآن ج ٩ ص ١٧١)

إِنَّهُ عَلِي حَكِيمٌ.

انّما اوثر هنا صفة العلى الحكيم لمناسبتهما للغرض. لأنّ العلو من صفة العلي.

علوّ عظمته فائقة لا تناسبها النفوس البشرية. التى لم تحظ من جانب القدس بالتصفية.

فما كان لها أن تتلقى من الله مراده - مباشرة - فاقتضي علوّه أن يكون توجيه خطابه الى البشر بوسائط يفضي بعضها الى بعض لأنّ ذلک كما يقول الحكماء: استفادة القابل من المبدأ تتوقف عن المناسبة بينهما.

و اما وصف الحكيم فلأن معناه: المتقن للصنع. العالم بدقائقه.

و ما خطابه البشر الاّ لحكمة اصلاحهم و نظام عالمهم

و ما وقوعه على تلک الكيفيات الثلاث الاّ من اثر الحكمةلتيسير تلقى خطابه و وعيه دون اختلال فيه.

و لا خروج عن طاقة المتلقين. (التحرير و التنوير ج٢٥ ص ٢٠٣)

إِنَّهُ عَلِي حَكِيمٌ. فهو على عليم خبير حكيم. (تفسير القرآن لابن كثير ج ٧ ص ١٩٩)

إِنَّهُ عَلِي حَكِيمٌ. فهو الذى لا يقترب اليه احد فى علوه فلا اختيار لاىّ مخلوق فى اىّ شأن من شؤون الله - من تكليم و غيره - الا باذنه.

و هو الذى يرعى عباده بحكمته فى ما يخطط لهم.

و فى ما ينزله عليهم ما يكلفهم به. (تفسير من وحى القرآن ج٢٠ ص ٢٠٣)

إِنَّهُ عَلِي حَكِيمٌ. اى: يوحى من علوّ و يوحى بحكمته الى من يختار. (فى ظلال القرآن ج٥ ص ٣١٧٠)

٧٦- وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ[١] وَهُوَ الْحَكِيمُ[٢] الْعَلِيمُ. «٨٤» (الزخرف)

---

١. اى: هو الذى تحق له العبادة فى السماء و تحق له العبادة فى الارض.

و انما كرر لفظ اله لأمرين: احدهما: التاكيد ليتمكن المعنى فى النفس.

و الثانى: لأنّ المعنى هو اله فى السماء يجب على الملائكة عبادته. و اله فى الارض يجب على الانس و الجن عبادته. (مجمع البيان ج٩ ص ٨٨) (راجع: التبيان فى تفسير القرآن ج ٩ ص ٢٢٠)

٢. الذى اتقن صنعه. (تفسير بيان السعادة ج٤ ص ٦٤)

الذى احكم ما خلقه و اتقن ما شرعه. فما خلق سبحانه شيئاً الاّ لحكمة.

و حكمه - القدرى و الشرعى و الجزائى - مشتمل على الحكمة. (تيسير الكريم الرحمان ص ٩٢٦)

الذى ادار الكون و دبّره بحكمته. (تفسير من وحى القرآن ج ٢٠ ص ٢٦٩)

امراً. (سواطع الالهام ج٥ ص ١٤٩)

بليغ الحكمة فى تدبير خلقه. (مراح لبيد ج٢ ص ٣٨٩)

البليغ الحكمة. (فتح القدير ج٤ ص ٦٤٩)

ذو الإحكام البالغ فى افعاله و تدبيره. (الموسوعة القرآنية ج١١ ص ١٦١)

على الحكمة المتقنة البالغة. لا حاكم سواه. (الفواتح الالهية ج٢ ص ٣٠٥)

فى افعاله. (تبيين القرآن ص٥٠٨)

فى اقواله و افعاله. (البحر المديد ج٥ ص ٢٧٣)

فى امره. (بحر العلوم ص ٢٦٦)

فى امهاله للعصاة. (لطائف الاشارات ج٣ ص ٣٧٧)

فى امهال العصاة. (البحر المديد ج٥ ص ٢٧٣)

فى تدبير خلقه. (التفسير المظهرى ج ٨ ص ٣٦٦ و التفسير المنير ج ٢٥ ص ١٩٤ و تفسير الجلالين ص ٤٩٨ و معالم التنزيل ج٤ ص ١٧١ و روض الجنان ج ١٧ ص ١٩٥ و بيان المعانى ج٤ ص ٩٠ و كشف الاسرار ج ٩ ص ٨٦ و الكشف و البيان عن تفسير القرآن ج ٨ ص ٣٤٦ و لباب التأويل ج٤ ص ١١٥)

فى تدبير خلقه و تسخيرهم لما يشاء. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج٢٥ ص ٦٢ و تفسير المراغى ج٢٥ ص ١١٥ ومحاسن التأويل ج ٨ ص ٤٠٣)

٧٧-... وَهُوَ الْحَكِيمُ[١] الْعَلِيمُ[٢]. «٨٤» (الزخرف)

---

١. فی تدبیر العالم و اهله. (تفسیر روح البیان ج٨ ص ٣٩٨)

فی جمیع افعاله. (مجمع البیان ج ٩ ص ٨٨ و مقتنیات الدرر ج١٠ ص ٧١ و زبدةالتفاسیر ج٦ ص ٢٧٣ و التبیان فی تفسیر القرآن ج ٩ ص ٢٢٠ و الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ص ٦٦٠)

فی جمیع افعاله. بمعنی أنّ کلاً من خلقه و تشریعه حسب الحکمة و الصلاح. (تقریب القرآن الی الاذهان ج٥ ص٨٢)

فی جمیع تصرفاته. (التفسیر لکتاب الله المنیر ج ٧ ص ١٥٧)

فی صنعه. (تفسیر القرآن للسید عبدالله الشبر ﷺ ص ٤٦٣ و الجوهر الثمین ج٥ ص ٤٣٤ و الوجیز فی تفسیر القرآن العزیز ج٣ ص ١٨٢)

فی صنعه و تدبیره لإمور عباده. (الجدید فی تفسیر القرآن المجید ج٣ ص ٣٧٧)

فی کل اقواله و افعاله. (التفسیر الوسیط ج١٣ ص ١٠٥)

فی ملکه. الخبیر بخلقه. (تفسیر مقاتل بن سلیمان ج٣ ص ٨٠٦)

المتصف بکمال الحکمة. (روح المعانی فی تفسیر القرآن ج١٣ ص ١٠٦)

المحکم. (المحرر الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ج٥ ص ٦٦)

الموصوف بتمام الحکمة. (التحریر و التنویر ج٢٥ ص ٣٠٠)

٢. وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ. فی کلّ شیء. (البلاغ ص ٤٩٥)

فـ علمه و حکمته نافذتان فی الکون کله. (البلاغ ص ١٢٨)

آیات الله سبحانه تهدینا الی بالغ حکمته و علمه. (من هدی القرآن ج١٢ ص ٥٣٥)

وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ. فما قضاه سبحانه من حکم او فعله من شیء فهو المتعین فی الحکمة لا یصلح بالنظر الی النظام الجاری فی الوجود الی ذاک. (المیزان فی تفسیر القرآن ج١٢ ص ٢٧٩)

۷۸- ... وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ[۱]. «۸٤» (الزخرف)

---

۱. فی تذلیل الآیة بقوله: - وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ- الدال علی الحصر. اشارة الی وحدانیته فی الربوبیة التی لازمها الحکمة و العلم. (المیزان فی تفسیر القرآن ج۱۸ ص ۱۲٦)

ای: و هو الله الذی یعبده اهل السماء و اهل الارض. و لا تصلح العبادة الاّ له.

و هو الحکیم فی تدبیر خلقه و تسخیرهم لما یشاء.

العلیم بمصالحهم.

فالحکمة المقترنة بالعلم تخللت کلّ شیء - رطب و یابس و جلیل و حقیر-

فمن یشاهد اتقان العالم و حسن تنسیقه و ابداعه یجد الحکمة فیه علی اتمّ وجوهها.

و یعجب مما فیه من جمال و کمال

و یدهش لما یجد فیه من غرائب یحار فیها اللب. فافردوا له سبحانه العبادة.

و لا تشرکوا به شیئاً سواه. (تفسیر المراغی ج۲۵ ص ۱۱۵)

فعلمه و حکمته نافذتان فی الکون کله. (البلاغ فی تفسیر القرآن ص ۱۲۸)

قوله تعالی: و هو الحکیم العلیم. اشارة الی الصفتین الکریمتین اللتین یتجلی الله سبحانه و تعالی بهما. علی ملکه فی السماوات و الارض. و هما: الحکمة و العلم.

فـ کل ما خلق الله سبحانه موزون بمیزان الحکمة. مقدر بقدر.

و کل ما فی السماوات و الارض واقع فی علم الله. لا یعزب عنه مثقال ذرة فی السماوات و لا فی الارض. *

و هکذا کل امر - صغیر او کبر - انّما ملاکه الحکمة و العلم. فبالحکمة یقوم الامر و بالعلم تضبط مصادره وموارده. (التفسیر القرآنی للقرآن ج۱۳ ص ۱۷۲) * سبأ: ۳.

کل اعماله سبحانه تقوم علی اساس الدقة و الحساب و النظم. و هو تعالی علیم بکل شیء و محیط به. و بذلک فإنّه یعلم سبحانه اعمال العباد جیداً و یجازیهم علیها طبقاً لحکمته. (الامثل ج۱٦ ص۱۰۵)

الله سبحانه وحده خالق الکون بأرضه و سمائه و مدبّره بعلمه و حکمته. و لا احد سواه یستحق العبادة. (تفسیر الکاشف ج ٦ ص ٥٦۲)

الله سبحانه وحده اله الکون و خالقه - بأرضه و سمائه - و مدبّره بعلمه و حکمته. (التفسیر المبین ص٦٥٥)

یعلم سبحانه السرّ و الجهر و یستوی فی علمه تعالی الخفاء و العلانیة.

و یعلم سبحانه جمیع اعمالکم - خیرها و شرها - و یجازی الناس جمیعاً علیها. (تفسیر الوسیط للزحیلی ج۱ص٥۲٥)

سورة الجاثية

٧٩- تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ[١] «٢» (الجاثيه)

---

١. ذى الحكمة و التدبير فى موجوداته. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٦ ص ٣٩٩)

العارف بأسرار كل شيء. و تقوم كل افعاله على اساس الحكمة و الدقة. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج١٦ ص١٨٤)

العالم.

و قد يكون بمعنى أنّ افعاله حكمة و صواب. (التبيان فى تفسير القرآن ج٩ ص ٢٤٧)

العالم الذى افعاله كلها حكمة و صواب. (مجمع البيان ج ٩ ص ١٠٨ و زبدة التفاسير ج ٦ ص ٢٩٨ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٦٦٥)

علماً. (سواطع الالهام ج٥ ص ١٧٢)

فى افعاله. (لطائف الاشارات ج٣ ص ٣٨٨)

فى امره. (تفسير مقاتل بن سليمان ج٣ ص ٨٣٥)

فى امره و قضائه. (مراح لبيد ج٢ ص ٣٩٨)

فى تدبير خلقه. (الجامع لاحكام القرآن ج١٩ ص ١٤٧)

فى تدبيره. (تبيين القرآن ص ٥١٢ و التفسير المظهرى ج٨ ص ٣٨٠ و كشف الاسرار و عدة الابرار ج٩ ص١٢٢)

فى تدبيره امر خلقه. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج٢٥ ص ٨٤)

فى تدبيره لكل ما خلق. (تفسير المراغى ج٢٥ ص ١٤١)

فى تدبيره و صنعه. (الموسوعة القرآنية ج١١ ص ١٧٣)

فى خلقه و امره. (محاسن التأويل ج٤ ص ٥٣٠)

فى صنعه. (تفسير الجلالين ص ٥٠٢)

فى صنعه. لا يفعل سبحانه الاّ ما فيه الحكمة و المصلحةللعباد. (التفسير المنير ج٢٥ ص ٢٥٠)

فى فعله. (الجامع لاحكام القرآن ج١٦ ص ١٥٦)

فى كل تصرفاته. (التفسير الوسيط ج١٣ ص ١٤٣)

فى لطفه بالعبد بوصف اقباله. (لطائف الاشارات ج٣ ص ٣٨٨)

لا يخطأ ـ سبحانه و تعالى ـ . (من هدى القرآن ج١٣ ص ٧٠)

٨٠- تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ[١] «٢» (الجاثية)

---

١. له سبحانه الحكمةالتامة. (تيسير الكريم الرحمان ص ٩٣٥)

المتقن فى افعاله بحيث لا يكتنه حكمته اصلاً. (الفواتح الالهية ج٢ ص ٣١٢)

المحكم. (الجامع لاحكام القرآن ج١٩ ص ١٤٧)

المحكم للاشياء. (المحرر الوجيز ج٥ ص ٧٩)

المحكم لخلق الاشياء. (الجامع لاحكام القرآن ج١٩ ص ١٤٧)

يخلق سبحانه كل شيء بقدر. و يمضى كل امر بحكمة. (فى ظلال القرآن ج٥ ص ٣٢٢١)

يفعل سبحانه الاشياء على وفق الصلاح. فانزل سبحانه القرآن على طبق الصلاح و الحكمة. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٥ ص١٠١)

كان الحكيم من اسمائه الحسنى. فالحكمة من صفاته العلى.

و الشريعة الصادرة عن امره سبحانه و تعالى مبناها على الحكمة.

و الرسول المبعوث بها. مبعوث بالكتاب و الحكمة.

و الحكمة هي سنة الرسول ﷺ و هي تتضمن العلم بالحق و العمل به و الخبر عنه. و الامر به. فـ كل هذا يسمّى حكمة. (محاسن التأويل ج٤ ص ٥٣٠)

٨١- تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ[١] الْعَزِيزِ[٢] الْحَكِيمِ[٣] «٢» (الجاثية)

---

١. دل على انّ القرآن حق و صدق.

٢. دلّ على انّه معجز غالب غير مغلوب.

٣. دلّ على أنّه مشتمل على حكم بالغة

و على أنّه يحكم فى نفسه. ينسِخ و لا يُنسَخ. (تفسير روح البيان ج٨ ص٤٣٤)

قوله ـ العزيز الحكيم ـ يمكن ان يكون صفة لله. و يمكن ان يكون صفة للكتاب.

و كونه صفة لله اولى. لأنّ ذلک بالنسبة الى الله سبحانه على سبيل الحقيقة.

و اذا جعلناهما صفة الكتاب كان ذلک مجازاً. و الحقيقة اولى من المجاز.

على أنّ القرب يوجب الرجحان. (مقتنيات الدرر ج١٠ ص ٩٣)

قال ابو حيّان: اجاز الفخر الرازى - فى العزيز الحكيم ـ ان يكونا صفتين لـ الله. و هو الراجح

او لـ الكتاب. و ردّ. بأنّه لا يجوز أن يكونا صفتين للكتاب من وجوه. (جواهر الحسان ج٥ ص ٢٠٤)

قوله ـ العزيز الحكيم ـ يجوز جعلهما صفة للكتاب. و يجوز جعلهما صفة لله تعالى. الاّ أنّ هذا الثاني اولى.

و يدلّ عليه وجوه: الاول: انّا اذا جعلناهما صفة لله تعالى كان ذلک حقيقة.

و اذا جعلناهما صفة للكتاب كان ذلک مجازاً. و الحقيقة اولى من المجاز.

الثانى: أنّ زيادة القرب توجب الرجحان.

الثالث: انّا اذا جعلنا العزيز الحكيم صفة لله كان ذلک اشارة الى الدليل الدال ـ على أنّالقرآن حق ـ لأنّ كونه عزيزاً يدل على كونه قادراً على كل الممكنات.

و كونه حكيماً يدلّ على كونه عالماً بجميع المعلومات غنياً عن كل الحاجات.

و يحصل لنا ـ من مجموع كونه تعالى عزيزاً حكيماً ـ كونه قادراً على جميع الممكنات. عالماً بجميع المعلومات. غنياً عن كل الحاجات. و كل ما كان كذلک امتنع منه صدور العبث و الباطل.

و اذا كان كذلک كان ظهور المعجز دليلاً على الصدق. فثبت انّا اذا جعلنا كونه ـ عزيزاً حكيماً- صفتين لله تعالى يحصل منه هذه الفائدة.

و اما اذا جعلنا هما صفتين للكتاب لم يحصل منه هذه الفائدة.

فكان الاول اولى. و الله اعلم. (مفاتيح الغيب ج٢٧ ص ٦٦٨ - ٦٦٩)

ربّنا عزوجل حكيم و كتابه آية حكمة. أ فلا ينبغى انّ نستوحى الحكمةمنه؟! (من هدى القرآن ج١٣ ص ٧٠-٧١)

٨٢- تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ[١] «٢» (الجاثية)

---

١. ايثار وصفى العزيز الحكيم بالذكر - دون غيرهما من الاسماء الحسنى - لإشعار وصف العزيز بأنّ ما نزل منه مناسب لعزته فـ هو كتاب عزيز.

كما وصفه تعالى بقوله: و انّه لكتاب عزيز*

اى: هو غالب لمعانديه. و ذلک لأنّه اعجزهم عن معارضته.

و لإشعار وصف الحكيم بأنّ ما نزل من عنده مناسب لحكمته. فـ هو مشتمل على دلائل اليقين و الحقيقة.

ففى ذلک ايماء الى أنّ اعجازه من جانب بلاغته. اذ غلبت بلاغة بلغائهم.

و من جانب معانيه. اذ اعجزت حكمته حكمةالحكماء. (التحرير و التنوير ج٢٥ ص ٣٤٨) *فصلت: ٤١

من الواضح أنّ الحكمة التامّه و القوة اللا محدودة من لوازم تنزيل مثل هذا الكتاب العظيم.

و هما غير موجودتين الاّ فى الله العزيز المتعال. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج١٦ ص ١٨٤)

قال صاحب كتاب روح البيان: انّ وصف الله بالعزيز - هنا - يشعر بأنّ القرآن معجزة تقهر كل من يتحداها.

و انّ وصفه بالحكيم يومىء الى أنّ القرآن يشتمل على حكم بالغة نافعة.

و ليس من شکّ انّ القرآن اعجز و يعجز كل من يعارضه. و انّه ينبوع الحكمة و مصدرها. (تفسير الكاشف ج٧ ص١٨)

قوله سبحانه: تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم. بيان لمصدر هذا القرآن.

و انّه من عند الله تعالى - لا من عند غيره -

اى: هذا القرآن من الله تعالى . صاحب العزة التى لا عزة سواها.

و صاحب الحكمة التى لا تقاربها حكمة.

فـ هو سبحانه القاهر فوق عباده و هو الحكيم فى كل تصرفاته. (التفسير الوسيط ج١٣ ص ١٤٣)

اى: انّ هذا الكتاب الكريم انزله العزيز الغالب القاهر لكل شىء. الحكيم فى تدبيره لكل ما خلق.

فـ هو سبحانه مع قهره للعوالم المادية و الروحية لا يتصرف الاّ بالحكمة كما يشاهد فى النبات و الحيوان و الاجسام الانسانية و دوران الكواكب و انتظامها فى سيرها. فكل ذلک من القهر و الغلبة لها مع الحكمة فى صنعها.

و من ثمّ اعقب ذلک بنتائج العزة و الحكمة فقال سبحانه : إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يوقِنُونَ. (تفسير المراغى ج٢٥ ص ١٤٠ - ١٤١)

العزيز الحكيم. نعت للاسم الجليل. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج١٣ ص ١٣٧)

٨٣- تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ[١] «٢» (الجاثيه)

---

١. تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ

فكونه من الله عزوجل دلّ انّه حق و صدق و صواب.

و كونه من العزيز دلّ انّه معجز يَغلب و لا يُغلب.

و كونه من الحكيم دل أنّه مشتمل على الحكم البالغة و انّه محكم فى نفسه ينسخ و لا ينسخ.

ثم برهن على عزته و باهر حكمته فقال عزوجل: إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ

وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يوقِنُونَ. (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج٥ ص ٢٩٩)

اى: القرآن عزيز حيث لا مثيل له و لا نظير. و يقهر كل من يتحداه.

و هو حكيم بمبادئه و تعاليمه البالغة النافعة. (التفسير المبين ص ٦٦٠)

مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. الذى يفتح عقول عباده بحكمته عبر ما يحدده لهم من مواقع الفكر و الحركة فى خط حياتهم التى حملهم مسئولية ادارتها على ضوء مفاهيم شريعته و احكامها و يمنحهم الثقة بقوتهم فى مواجهة التحدّيات والمصائب و الاخطار.

و من خلال عزته التى تلتقى بالقوة المطلقة التى لا يغلبها شىء.

و لا يدانيها شىء. (تفسير من وحى القرآن ج٢٠ ص ٣٠٢)

له العزة الكاملة و الحكمة التامة. (تيسير الكريم الرحمان ص ٩٣٥)

فعزته تقتضى افاضة الحجج التى بها الغلبة على الخصوم.

و افاضة الكمالات التى يعسر الوصول اليها.

و انواع السعادات و حدة النظر.

والحكمة تقتضي محو الشبه و ازالة النقائص و احراق الشقاوة و تمهيد الفكر.

و قد نزله من مقام عزته بمقتضى حكمته لتكميل القوة النظرية و العملية ليتوصل* بها الى الكمالات الحقيقية من الايمان و الايقان و العقل. (محاسن التأويل ج ٨ ص ٤٢٦) * فى المصدر: ليتوسل. والظاهر انّه سهو مطبعى.

اى: تنزيل هذا الكتاب واقع من الله العزيز فى ملكه. الحكيم فى امره و قضائه. (مراح لبيد ج٢ ص ٣٩٨)

مما يلمح انّ الحكيم فى القرآن المحكم عزيز فى تفصيله.

و حكيم فى ذلک التفصيل و هو الرحمان الرحيم. فى عزته و حكمته.

و عزيز فى رحمانيته و رحيميته. (الفرقان فى تفسير القرآن ج٢٦ ص ٤٣٧)

٨٤- فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[١] «٣٦»
وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ[٢] فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ[٣] وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «٣٧» (الجاثية)

---

١. اى: الشكر التام و المدحة - التى لا يوازيها مدحة- لله الذى خلق السماوات و الارض و دبرهما و خلق العالمين. (مجمع البيان ج ٩ ص ١٢٢)

اى: فاحمدوا الله الذى هو خالق كل العالمين من الاجسام و الارواح و الذوات و الصفات. فـ انّ هذه الربوبية توجب الحمد على كل احد من المخلوقين.

و قرء العامة: ربِّ - فى الثلاثة - بالجر.

و قرء - بالرفع - على المدح باضمار هو. (مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ج٢ ص ٤٠٤)

٢. اى: السلطان القاهر و العظمة القاهرة و العلو و الرفعة. (مجمع البيان ج ٩ ص ١٢٢ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٦٧٠)

يعنى: القدرة. (تفسير القمى ﷺ ج٣ ص ٩٦٧)

اى: العظمة و الجلال و البقاء و السلطان و القدرة و الكمال. (الجامع لاحكام القرآن ج ١٦ ص ١٧٨)

اى: العظمة و السلطان. (الموسوعةالقرآنية ج١١ ص ١٨١)

اى: الترفع عن الانقياد و ذلك لا يستحقه غير الله تبارك و تعالى. (مفردات الفاظ القرآن ص ٦١٨)

اى: السلطان القاهر و العلوّ و الشأن. (مقتنيات الدرر ج١٠ ص ١٠٧)

الكبرياء - بناء مبالغة - (المحرر الوجيز ج٥ ص ٩١)

فيه ثلاثة اقوال:

احدها: السلطان - قاله مجاهد -

و الثانى: الشرف - قاله ابن زيد -

و الثالث: العظمة - قاله يحيى بن ابن سلام و الزجاج - (زاد المسير فى علم التفسير ج ٤ ص ١٠١)

٣. اى: له سبحانه الكبرياء فى كل مكان فلا يتعالى عليه سبحانه شىء فيهما و لا يستصغره شىء.

و تقدم الضمير في - له الكبرياء - يفيد الحصر. (الميزان فى تفسير القرآن ج ١٨ ص ١٨١)

هذا اشارة الى أنّ التكبير لابدّ و أن يكون بعد التحميد. و اشارة الى وجوب كون الحامدين أن يعرفوا انّه تعالى اكبر من حمد الحامدين. و أنّ عطاياه أجل من شكر الشاكرين و انّ الكبرياء لله تعالى لا لغيره. (مراح لبيد ج٢ ص ٤٠٤)

۸۵- ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[۱] «۳۷» (الجاثیه)

---

۱. الباني خلقه و تدبیره علی الحکمة و الاتقان. (المیزان فی تفسیر القرآن ج۱۸ ص ۱۸۱)

بکل حکمة عزیزة. (البلاغ فی تفسیر القرآن ص ۵۰۲)

الحکمة تجمع معانی تمام العلم و عمومه. (التحریر و التنویر ج۲۵ ص ۳۹۲)

ذو الحکمة الذی لا یخطیء فی احکامه. (الموسوعة القرآنیة ج۱۱ ص ۱۸۲)

ساطع الاحکام. (سواطع الالهام ج۵ ص ۱۸۳)

العارف بأسرار کل شیء. و تقوم کل افعاله علی اساس الحکمة و الدقة. (الامثل ج ۱٦ ص ۱۸٤)

فی أحکامه و إحکامه. (بیان المعانی ج٤ ص۱۲۱)

فی افعاله. (مجمع البیان ج ۹ ص ۱۲۲ و مقتنیات الدرر ج ۱۰ ص ۱۰۷ و الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ص٦۷۰)

فی افعاله و اقواله. (تفسیر المراغی ج۲۵ ص ۱٦۷)

فی اقواله و افعاله. (التفسیر الوسیط للقرآن الکریم ج۱۳ ص ۱٦۸)

فی اقواله و افعاله و شرعه و قدره - تعالی و تقدس لا اله الا هو - (تفسیر القرآن لابن کثیر ج۷ ص۲۵۱)

فی امره. (تفسیر مقاتل بن سلیمان ج۳ ص ۸٤۳)

فی امره و قضائه. (بحر العلوم ج۳ ص ۲۸٤)

فی تدبیره. (تفسیر القرآن للسید عبدالله الشبر ﷺ ص ٤٦۹ و الوجیز فی تفسیر القرآن العزیز ج۳ ص ۱۹٦ و الجدید فی تفسیر القرآن المجید ج ٦ ص ٤۲۲ و الجوهر الثمین فی تفسیر الکتاب المبین ج۵ ص ٤٦۰)

فی تدبیر خلقه. (تفسیر الکاشف ج ۷ ص ۳۳)

فی تدبیره خلقه و تصریفه ایاهم فیما شاء کیف شاء. (جامع البیان فی تفسیر القرآن ج۲۵ ص ۹۷)

فی جمیع افعاله. (التبیان فی تفسیر القرآن ج ۹ ص ۲٦۵)

فی علمه و عمله. (تفسیر بیان السعادة ج٤ ص ۷۵)

فی کل افعاله و اقواله و جمیع اقضیته. (فتح القدیر ج۵ ص ۱٤)

فی کل اقواله و افعاله و شرعه و جمیع اقضیته فی هذا العالم. (التفسیر المنیر ج۲۵ ص ۲۹۳)

فی کل تدبیراته. (تبیین القرآن ص ۵۱۵)

فی کل صنعه حکمة جلیلة. (تفسیر روح البیان ج ۸ ص ٤۵۹)

٨٦- ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «٣٧» (الجاثيه)

---

١. في كل ما قضى و قدر. (روح المعاني في تفسير القرآن ج١٣ ص ١٦١ و تفسير روح البيان ج ٨ ص ٤٥٩ و البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ج٥ ص ٣٢١)

في ما امر و نهى و خلق و قضى. (كشف الاسرار و عدة الابرار ج٩ ص ١٣٦)

في ما قدر و قضى. (زبدة التفاسير ج٦ ص ٣١٤ و الاصفى ج٢ ص ١١٦٣ و تفسير الصافي ج٥ ص١٠ و انوار التنزيل و اسرار التأويل ج ٥ ص ١١٠ و البحر المديد ج٥ ص ٣٢١ و تفسير كنز الدقائق ج١٢ ص ١٦٥ و التفسير المنير ج٢٥ ص ٢٩٠ و التفسير المظهرى ج٨ ص ٣٩٢)

في ما يفعله بالمؤمنين و الاخيار. (مجمع البيان ج ٩ ص ١٢٢ و مقتنيات الدرر ج١٠ ص ١٠٨)

لا يظلم و لا يجور و يعطى سبحانه كل ذي حق حقه. (من هدى القرآن ج١٣ ص ١١٢)

لا يفعل سبحانه الاّ ما تقتضيه حكمته البالغة. (من هدى القرآن ج١٣ ص ١١٢)

المتقن في عموم مقدوراته على الوجه الابلغ الاحكم - استحقاقاً و استقلالاً - (الفواتح الالهية ج٢ ص ٣١٨)

المرتب لإستعداد كل شيء بلطف تدبيرد.

المهيّء لقبوله لما اراد منه من صفاته بدقيق صنعته و خفى حكمته. - لا اله الا هو ربّ العالمين - (محاسن التأويل ج٨ ص ٤٣٥ و تفسير عبدالله بن محمد ج٢ ص٢٥٥)

وضع سبحانه كل شيء حسب الحكمة في موضعه اللائق به. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٥ ص ١٢٢)

يضع سبحانه الاشياء مواضعها. فلا يشرع ما يشرعه الاّ لحكمة و مصلحة.

و لا يخلق ما يخلقه الاّ لفائدة و منفعة. (تيسير الكريم الرحمان ص ٩٣٩)

يضع سبحانه الاشياء في مواضعها. (التفسير لكتاب الله المنير ج ٧ ص ١٧٤ و مراح لبيد ج٢ ص ٤٤)

۸۷- ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[۱] «۳۷» (الجاثية)

---

۱. يعنى: انّه سبحانه - لكمال قدرته - يقدر على خلق ایّ شیء اراد.

و لكمال حكمته يخص كل نوع من مخلوقاته بآثار الحكمة و الرحمة و الفضل و الكرم.

و قوله: - و هو العزيز الحكيم - يفيد الحصر.

فـ هذا يفيد أنّ الكامل فى القدرة و فى الحكمةو فى الرحمةليس الاّ هو.

و ذلک يدلّ على انّه لا اله للخلق الاّ هو.

و لا محسن و لا متفضل الاّهو. (مفاتيح الغيب ج۲۷ ص ۶۸۳)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. و بذلک تكمل مجموعة العلم و القدرة و العظمة و الربوبية و المحمودية.

و التى هى مجموعة من اهمّ صفات الله تعالى و اسمائه الحسنى. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج۱۶ ص۲۳۶)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. فى قوته التى لا تغلب و حكمته التى لا تخطیء (تفسير من وحى القرآن ج۲۰ ص ۳۳۷)

فـ هو سبحانه المحمود الكبير العزيز الحكيم. - لا سواه - (الفرقان فى تفسير القرآن ج ۲۶ ص۴۷۷)

و هو الحكيم العليم. لإتقان افعاله و آثاره بحيث. لا يجوز أن يقال: لو فعل هذا لكان اتقن.

ولو لم يفعل ذلک لكان احسن.

و تعلق علمه بجميع الاشياء بحيث لا يخفى عليه شیء فى الارض و لا فى السماء.

و لا حسيس نملة فى الصخرة الملساء. (شرح الكافى للشيخ صالح المازندرانى ﷺ ج۴ ص ۲۷۷)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. اى:العلوّ و القدرة و العظمة و الحول و القوة له سبحانه فى جميع ذلک.

فـ من اعتصم به ايّده بحوله و قوته.

و من اعتمد على نفسه و كله الله اليها. (تفسير التسترى ص ۱۴۳)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. ينطلق صوت التحميد. و يعلن وحدة الربوبيته. فى هذا الوجود - سمائه و ارضه و انسه و جنّه وطيره و وحشه - وسائر ما فيه و من فيه.

فكلّهم فى رعاية ربّ واحد يدبّرهم و يرعاهم و له الحمد على الرعاية و التدبير.

و ينطلق صوت التمجيد. يعلن الكبرياء المطلقة لله تعالى فى هذا الوجود.

حيث يتصاغر كل كبير و ينحنى كل جبار. و يستسلم كل متمرد للكبرياء المطلقة. فى هذا الوجود.

و مع الكبرياء و الربوبية: العزّة القادرة و الحكمة المدبرة. و هو العزيز الحكيم. (فى ظلال القرآن ج۵ ص۳۲۳۷)

۸۸- ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[1] «۳۷» (الجاثيه)

---

۱. وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. المقتدر القاهر على عباده يجرى سبحانه فيهم سننه و يمضى فيهم قدره - شاؤوا ام ابوا - ولكنه لا يفعل بهم الاّ ما تقتضيه حكمته البالغة. (من هدى القرآن ج۱۳ ص۱۱۲)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. انّ العزة تشمل معاني القدرة و الاختيار.

و الحكمة تجمع معانى تمام العلم و عمومه. (التحرير و التنوير ج۲۵ ص ۳۹۲)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. فى قوته التى لا تغلب و حكمته التى لا تخطىء. (تفسير من وحى القرآن ج۲۱ ص۶)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

قيل: عزيز فى انتقامه من الكفار.

حكيم فى ما يفعل بهم و بالمؤمنين من الثواب. (التبيان فى تفسير القرآن ج۹ ص۲۶۵)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

قيل: العزيز فى انتقامه من الكفار.

والحكيم فى ما يفعله بالمؤمنين و الاخيار. (مجمع البيان فى تفسير القرآن ج ۹ ص ۱۲۲ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ۶۷۰)

سورة الاحقاف

٨٩- تَنْزِيلُ الْكِتَابِ[١] مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ[٢] «٢» (الاحقاف)

---

١. يعنى: القرآن. (جواهر الحسان فى تفسير القرآن ج٥ ص ٢١٣ و المحرر الوجيز ج٥ ص ٩١)

٢. الحاكم العادل. (سواطع الالهام ج٥ ص ١٨٨)

ذى الحكمة فى كل ما يفعل. (الموسوعة القرآنية ج١١ ص ١٨٢)

العالم الذى افعاله كلّها حكمة و صواب. (الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٦٧٠)

فى افعاله.

و قد يكون الحكيم بمعنى العالم بتصريف الامور الذى لا يواقعها الاّ على مقتضى العلم فى التدبير.

و هو صفة مدح.

و ضده: السفيه. (التبيان فى تفسير القرآن ج ٩ ص ٢٦٧)

فى امره. (تفسير مقاتل بن سليمان ج ٤ ص ١٥)

فى تدبيره. (تبيين القرآن ص ٥١٥)

فى تدبيره و صنعه و اقواله و افعاله. يضع سبحانه كل امر فى موضعه. (التفسير المنير ج ٢٦ ص٩)

فى صنعه. (تفسير الجلالين ص ٥٠٥)

فى كل اقواله و افعاله و تصريفه لشؤون خلقه. (التفسير الوسيط ج١٣ ص ١٧٨)

و ما كان من الحكيم ففيه حكمةبالغة لأنّ الله تعالى لا يفعل الاّ ما فيه مصلحة. (تفسير روح البيان ج٨ ص ٤٦١)

المتقن للامور. (مراح لبيد ج٢ ص ٤٠٦)

المتقن فى مطلق تدابيره الصادرة منه بضبط مصالح عباده. (الفواتح الالهية ج٢ ص ٣١٩)

المحكم لكتابه عن التبديل و التحويل. (لطائف الاشارات ج٣ ص ٣٩٥)

الحكمة وضع الاشياء موضعها فانزاله الكتاب. انّما هو حسب الحكمة لإصلاح الدين و الدنيا. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٥ ص ١٢٤)

٩٠- تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ[١] «٢» (الاحقاف)

---

١. تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. انّه نفس التعبير الذى ورد فى بداية ثلاث سور من الحواميم و هى: المؤمن و الجاثية و الاحقاف.

و لا شكّ فى الحاجة الى قوة لا تقهر و حكمة لا حدّ لها لكى تنزل مثل هذا الكتاب. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج١٦ ص ٢٤٢)

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ.

اى: هذا تنزيل القرآن و هو من الله. العزيز الحكيم فمن حفظه و عرف ما فيه و عمل بمضمنه كان عزيزاً على الله. حكيماً فيما يبدى و يعيد(البحر المديد ج٥ ص ٣٢٣)

اى: هذا تنزيل الكتاب كلّه: - و هو القرآن - حاوياً لكل كتابات الوحى و زيادة من الله العزيز الحكيم.

فـ عزته و حكمته الرحيمية الشاملة مجموعة فى ذلك الكتاب. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ٥٠٢)

اى: نزل القرآن الكريم على قلب الصادق الامين من عزّة الجلال و حكمة الكمال. (التفسير المبين ص ٦٦٥)

اى: القرآن المشتمل على هذه السورة و على سائر السور الجليلة من الله.

و ما كان من الله فـ هو حق و صدق فإنّه قال: و من اصدق من الله قيلاً.

القرآن هو وحي الله الذى شمل الكون كله بحكمته و سيطر عليه بعزته.

فلا ارادة له الاّ فى مواقع الحكمة العميقة التى تنفذ الى اعماق الاشياء لتضع فيها سرّ الوجود و الحركة.

و اذا اراد شيئاً فلن يستطيع احد أن يقف ضدّه - مهما كانت قوته -

و هذا ما ينبغى للناس ان يتمثلوه في وعيهم للكتاب باعتباره الحق. ليعرفوا انّه الحكمة التى يجب اتباعها.

و انّه الحق الذى يفرض نفسه على الحياة كلها. (تفسير من وحى القرآن ج٢١ ص ١١)

الكتاب: القرآن.

و العزة و الإحكام صفتان مقتضيتان. - إن من هى له - غالب كل من حاده. (المحرر الوجيزج٥ ص٩١)

فبعزته يفرض الكتاب على الانسان و الطبيعة فرضاً.

و بحكمته يجعله كتاب هداية و بصيرة. و مصدر توجيه للانسان الى الحق و الى ما فيه صلاحه. (من هدى القرآن ج١٣ ص ١٢٤)

هو سبحانه مظهر للقدرة و موضع للحكمة. (فى ظلال القرآن ج ٦ ص ٣٢٥٤)

۹۱- هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ[۱] فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ[۲] وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً[۳] «٤» (الفتح)

---

۱. السكينة - من السكون - و يراد منها: ما تسكن اليه النفس.

فقد يكون موهبة ربانية - كالحكمة - توجب سكون النفس و قوة العزيمة تنبث على الجوارح و الجوانح فتصدر الافعال و الاعمال وفق الحكمة و الشريعة. (مواهب الرحمان فى تفسير القرآن ج٤ ص ۱۵۰)

يقول الناجي الجزائرى: ذكرنا معانى السكينة - مفصلاً و مستوعباً - فى كتابنا الموسوم بـ السكينة فى القرآن.

و سيطبع فى ما بعد انشاء الله تعالى بحق محمد و آله الطيبين الطاهرين المعصومين عليهم السلام فراجع ثمة.

۲. يعنى: ليس الامر بالصلح - بالحديبية - لضعف بالمسلمين. بل لما يقتضيه علمه تعالى و حكمته. (التفسير المظهرى ج ۹ ص ٤)

۳. بما يفعل سبحانه من التغليب على ما اقتضى الحكمة و الصواب. (تفسير عبدالله بن محمد ج۲ ص ۲٦۹)

تقتضى حكمته المداولة بين الناس فى الايام و تاخير نصر المؤمنين الى وقت آخر. (تيسير الكريم الرحمان ص۹۵۵)

حيث جعل النصر لكم على اعدائكم. (لباب التأويل ج٤ ص ۱۵٤)

ذا حكمة بالغة فى تدبير كل شأن. (الموسوعة القرآنيه ج۱۱ ص ۲۰۳)

فى افعاله لأنها كلها محكمة و صواب. (التبيان فى تفسير القرآن ج ۹ ص ۳۱٦)

فى افعاله و اقواله. (فتح القدير ج۵ ص ۵٤)

فى امره. (تفسير مقاتل بن سليمان ج ٤ ص٦۸)

فى امره حيث حكم سبحانه بالنصر للمؤمنين يوم بدر. (بحر العلوم ج۳ ص ۳۱۲)

فى تدبيره. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج ۳ ص ۲۱٤ و مراح لبيد ج۲ ص ٤۲٤ و لباب التأويل ج٤ ص ۱۵٤ و تفسير الكاشف ج ۷ ص ۸٤ و جامع البيان ج ۲٦ ص ٤۵ و تبيين القرآن ص ۵۲٤)

فى تدبيرهم على ما ينبغى و تقدير ما يصلح لهم فى دنياهم و اخراهم. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج ٦ ص٤۷۷)

فى تدبيرات امورهم على وفق الحكمة المتقنة و المصلحة المستحكمة. (الفواتح الالهية ج۲ ص ۳۳٤)

فى تقديره و تدبيره عزوجل. (روح المعانى ج۳ ص ۲٤۷ و تفسير روح البيان ج ۹ ص ۱۳۰ و محاسن التأويل ج ۸ ص٤۸۵)

فى تدبيره و تقديره. (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج۵ ص ۳۸٦)

۹۲- ... وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً[1] «٤» (الفتح)

---

۱. فی تدبیره و صنعه. (کشف الاسرار و عدة الابرار ج ۹ ص ۲۰۹)

فی تدبیرهم. (تفسیر القرآن للسید عبدالله الشبر ﷺ ص ٤٧٨)

فی جمیع افعاله. (التفسیر الوسیط ج۱۳ ص ۲٦۲ و التبیان فی تفسیر القرآن ج ۹ ص ۳۳۰)

فی خلقه و تدبیره. (تفسیر الکاشف ج۷ ص ۸٤)

فی صنعه. (تفسیر الجلالین ص ٥۱٤)

فی صنعه و تقدیره و تدبیره. (التفسیر المنیر ج ۲٦ ص ۱٥٦)

فی ما یریده. (الجامع لاحکام القرآن ج ۱٦ ص ۲٦٤)

فی ما یقدر و یدبّر. (تفسیر کنز الدقائق ج۱۲ ص ۲۷٥ و الجوهر الثمین ج ٦ ص ۳۹ و زبدة التفاسیر ج ٦ ص ۳۷٥ وانوار التنزیل ج٥ ص ۱۲٦ و تفسیر الصافی ج٥ ص ۳۹ و التفسیر المنیر ج ۲٦ ص ۱٥٥)

فی نصر نبیه ﷺ و اصحابه علی اعدائهم. (بیان المعانی ج ٦ ص ۲۷۰)

کلّ افعاله سبحانه حکمة و صواب. (مجمع البیان ج ۹ ص ۱٦۹ و مقتنیات الدرر ج۱۰ ص ۱٦٥ و الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ص ٦۸۳)

لا یفعل سبحانه - ما یفعل - الاّ بعد المراقبة لجمیع دقائق احوالکم و استحقاقکم.

و لا یفعل سبحانه - ما یفعل - الاّ بالاتقان فی فعله بحیث لا یتطرق الخلل فیه. (تفسیر بیان السعادة ج٤ ص ۹۲)

له سبحانه حکم و مصالح. او محکماً اموره و امر العماس*. (سواطع الالهام ج٥ ص ۲۲۷)

یضع سبحانه الاشیاء موضعها. (تقریب القرآن الی الاذهان ج٥ ص ۱۷٦)

یضع سبحانه مقتضیات علمه فی مواضعها المناسبة و اوقاتها الملائمة. (التحریروالتنویر ج۲٦ص ۱۲۸)

یمضی کل امر بتقدیر و حکمة. (التفسیر القرآنی للقرآن ج۱۳ ص ٤۰۰)

* العماس: الحرب. (سواطع الالهام ج ٦ ص ٤٦۰)

العماس: الحرب الشدید و کل امر لا یقام له و لا یهتدی لوجهه. (کتاب العین ج۱ ص ۳٤۷)

حرب عماس: شدیدة و کذلک لیلة عماس و یوم عماس: مظلم. (لسان العرب ج ٦ ص ۱٤۷)

٩٣- ... وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً[١] «٤» (الفتح)

١. جملة - و كان الله عليماً حكيماً - تذييل لما قبله من الفتح و النصر و انزال السكينة فى قلوب المؤمنين.
و المعنى: انّه عليم بأسباب الفتح و النصر. و عليم بما تطمئن به قلوب المؤمنين بعد البلية.
و انّه حكيم يضع مقتضيات علمه فى مواضعها المناسبة. و اوقاتها الملائمة. (التحرير و التنوير ج٢٦ص١٢٧)
هو سبحانه الذى يدبّر امر العالم و يسلط بعض جنده على بعض فيجعل جماعة يجاهدون لإعلاء كلمة الحق.
و يجعل آخرين يقاتلون فى سبيل الشيطان.
ولو شاء لأرسل عليهم جنداً من السماء فأباد خضرائهم.
لكنّه سبحانه شرع الجهاد و القتال لما فى ذلک من مصلحة هو عليم بها. و حكمة قد تغيب عنّا.
و هذا ما عناه بقوله: و كان الله عليماً حكيماً.
فـ هو سبحانه لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السماوات و لا فى الارض. (تفسير المراغى ج٢٦ ص ٨٦)
و كان الله عليماً حكيماً. فهو سبحانه القوى فى عزته. الحكيم فى تدبيرد. الذى يحتوى الكون من مواقع العزة والحكمة ليسير فى خط الثبات و الإحكام. (تفسير من وحى القرآن ج٢١ ص ١٠٠)
و كان الله عليماً حكيماً. اى: انّ انزال السكينة و زيادة الايمان و ترتيب الفتح - على ذلک كله - ثابت فى علم الله منسجم مع الحكمة. (التفسير المنير ج٢٦ ص ١٥٩)

٩٤- وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً[١] «٧» (الفتح)

---

١. بليغ الحكمة. فلا يفعل سبحانه ما يفعل الاّ على مقتضى الحكمة و الصواب. (تفسير روح البيان ج٩ص١٦)

بكرامة المؤمنين المخلصين بايمانهم. (مراح لبيد ج٢ ص ٤٢٥)

ذا حكمة بالغة فى تدبير كل شأن. (الموسوعة القرآنية ج١١ ص ٢٠٤)

عارفاً سبحانه بتنظيم امور مخلوقاته. (ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ٥١٦)

عارفاً سبحانه بتنظيم امور عباده - بل جميع مخلوقاته - حيث انّ جميع افعاله سبحانه معللة بالاغراض و المصالح. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج ٦ ص ٤٧٩)

فى افعاله المتقنة يدبرها بالاستقلال وفق حكمته البالغة كيف يشاء. (الفواتح الالهية ج٢ ص٣٣٥)

فى امره. (تفسير مقاتل بن سليمان ج٤ ص ٦٩)

فى امره و قضائه. حكم سبحانه بالنصرة للنبى ﷺ. (بحر العلوم ج٣ ص ٣١٣)

فى تدابيره. (تبيين القرآن ص ٥٢٤)

فى تدبيره خلقه. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج ٢٦ ص ٤٦)

فى تدبيره و صنعه. (كشف الاسرار و عدة الابرار ج ٩ ص ٢٠٩)

فى تدبيرهم. (تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﵀ ص ٤٧٨)

فى جميع افعاله. (التبيان فى تفسير القرآن ج ٩ ص ٣١٨)

فى خلقه و تدبيره يجرى على ما تقتضيه حكمته و اتقانه. (تيسير الكريم الرحمان ص ٩٥٦)

فى صنعه. (التفسير المنير ج٢٦ ص ١٥٤ و تفسير الجلالين ص ٥١٤)

فى صنعه و تدبيره لخلقه. (التفسير المنير ج٢٦ ص ١٥٨)

فى صنعه و تقديره و تدبيره. (التفسير المنير ج ٢٦ ص ١٥٦)

فى فعله و قضائه. (مجمع البيان ج ٩ ص ١٧١ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٦٨٤ و زبدة التفاسير ج٦ ص٣٧٦ و تفسير جوامع الجامع ج٤ ص ١٣٥)

فى كل اوامره و نواهيه و فى كل تصرفاته و افعاله. (التفسير الوسيط ج١٣ ص ٢٦٣)

فى ما دبّر سبحانه (التفسير المظهرى ج٩ ص ٥)

فى ما دبّره لخلقه. (تفسير المراغى ج ٢٦ ص ٨٨)

٩٥- ... وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً[١] «٧» (الفتح)

---

١. لا يفعل سبحانه - ما يفعل - الاّ بعد المراقبة لجميع دقائق احوالكم و استحقاقكم.

و لا يفعل سبحانه الاّ بالاتقان فى فعله بحيث لا يتطرق الخلل فيه. (تفسير بيان السعادة ج٤ ص ٩٢)

متقناً فى فعله. لا يفعل سبحانه الاّ ما تقتضيه حكمته. (الميزان فى تفسير القرآن ج ١٨ ص ٢٦٢)

واطد حكم و راصد حكم. (سواطع الالهام ج٥ ص ٢٢٨)

يضع سبحانه الاشياء موضعها. فاذا نصر المؤمنون دينه نصرهم. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٥ ص١٧٨)

اى: انّ الله تعالى يدبّر امر جنوده فى هذا العالم كيف يشاء. (التفسير المنير ج٢٦ ص ١٥٦)

وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً. المراد انّه سبحانه لم يزل متصفاً بالعزة و الحكمة. (التفسير المنير ج ٢٦ ص ١٥٤)

فلا يعيبه من امرهم شىء و لا يخفى عليه من امرهم شىء. و له جنود السماوات و الارض.

و هو العزيز الحكيم. (فى ظلال القرآن ج ٦ ص ٣٣٢٠)

فـهو سبحانه لا ينصر المؤمنين - او يبعث السكينة فى قلوبهم و يزيدهم ايماناً - الاّ بحكمة بالغة.

و لو انهم لم يجاهدوا لما حصلوا على كل ذلك. (من هدى القرآن ج١٣ ص ٢٩٧)

هو بيان لسلطان الله سبحانه المتمكن فى هذا الوجود.

و انّه سبحانه بيده الامر كله يجزى المحسن احساناً و يضاعف له.

و يجزى المسىء سوءً و لا يظلمه. (التفسير القرآنى للقرآن ج١٣ ص ٤٠٢)

شرع سبحانه لعباده الجهاد و القتال لحكمة بالغة و مصلحة عالية. (التفسير المنير ج٢٦ ص ١٥٦)

هذا هو التاكيد الثانى لهذه الحقيقة الكونية التى اذا تمثلها الانسان فإنّه يتمثل التدبير الالهى الشامل للكون كله فى مواقع العزة و الحكمة. (تفسير من وحى القرآن ج٢١ ص ١٠١)

انّ القرآن حين يذكر المؤمنين. يصف الله بالعلم و الحكمة. و هما يناسبان مقام الرحمة.

ولكنه حين يذكر المنافقين و المشركين يصف الله بالعزة و الحكمة. و هما يناسبان العذاب. (الامثل ج١٦ ص٤٣٥)

٩٦- لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ[١] فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ[٢] فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ[٣] وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيباً[٤]. «١٨»
وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا[٥] وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا[٦] حَكِيمًا[٧] «١٩» (الفتح)

---

١. يعنى: بيعة الحديبية. و تسمى بيعة الرضوان لهذه الآية.

و رضاء الله سبحانه عنهم هو ارادته تعظيمهم و اثابتهم

و هذا اخبار منه سبحانه انه رضى عن المؤمنين.

اذ بايعوا النبى ﷺ فى الحديبية تحت الشجرة المعروفة و هى شجرة السمرة.

٢. من صدق النية فى القتال و الكراهة له لأنه بايعهم على القتال - عن مقاتل-

و قيل: ما فى قلوبهم من اليقين و الصبر و الوفاء.

٣. و هى اللطف القوى لقلوبهم و الطمأنينة.

٤. يعنى: فتح خيبر - عن قتادة و اكثر المفسرين-

و قيل: فتح مكة - عن الجبائى -

٥. يعنى: غنائم خيبر فإنّها كانت مشهورة بكثرة الاموال و العقار.

و قيل: يعنى: غنائم هوازن بعد فتح مكة - عن الجبائى-

٦. غالباً على امره.

٧. فى افعاله.

و لذلک امر بالصلح و حكم للمسلمين بالغنيمة و لأهل الخيبر بالهزيمة. (مجمع البيان ج ٩ ص ١٧٦)

۹۷- ...و كان اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً[۱] «۱۹» (الفتح)

---

۱. حيث جعل هلاک اعدائه على ايديكم ليثيبكم عليه فانه تعالى يدل من يشاء بعزته و يعز من يشاء بحكمته. (مراح لبيد ج۲ ص ٤۲۹)

حيث جعل سبحانه هلاک اعدائه على ايديكم ليثيبكم عليه.

او لأنّ فى ذلک اعزاز قوم و اذلال آخرين فإنّه سبحانه يذل من يشاء بعزته و يعزّ من يشاء بحكمته. (مفاتيح الغيب ج۲۸ ص ۸۰)

حيث حكم سبحانه لكم بالغنائم و لاعدائكم بالهلاک على ايديكم. (لباب التأويل ج٤ ص۱٦۱)

حيث خبأ فى صورة هذا القهر الجلي معنى هذا اللطف الخفى. (تفسير ابن عربى ج۲ ص ۲۷۱)

حكم عليهم* بالقتل و السبى.

و يقال: حكم الغنيمة للمؤمنين و الهزيمة للكافرين. (بحر العلوم ج۳ ص ۳۱۷) * اى: على الكافرين.

ذا حكمة فى تدبير خلقه. (محاسن التأويل ج ۸ ص ٤۹۹)

ذا حكمة بالغة فى كل ما قضاه. (الموسوعة القرآنية ج۱۱ ص ۲۰۸)

فى افعاله. (تبيين القرآن ص ۵۲٦)

فى افعاله. حكم سبحانه للمسلمين بالغنيمة و لأهل خيبر بالهزيمة. (مقتنيات الدرر ج۱۰ ص ۱۷۵)

فى افعاله. و لذلک امر سبحانه بالصلح و حكم للمسلمين بالغنيمة و لأهل خيبر بالهزيمة. (الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٦۸٦)

فى امره. حكم سبحانه لهم بالظفرة الغنيمة و لأهل خيبر بالسبى و الهزيمة. (تفسير روح البيان ج۹ ص ۳۵)

فى امره. فـ حكم على اهل خيبر القتل و السبي. (تفسير مقاتل بن سليمان ج٤ ص ۷۳)

فى تدبيره. (تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص ٤۸۰ و الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين ج ٦ ص٤٦ و الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج۳ ص ۲۱۹)

فى تدبيره امور خلقه و تصريفه اياهم فيما شاء من قضائه سبحانه و تعالى. (تفسير المراغى ج ۲٦ ص ۱۰۳)

فى تدبيره خلقه و تصريفه اياهم فى ما شاء من قضائه. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج۲٦ ص ۵٦)

فى جميع افعاله. (التبيان فى تفسير القرآن ج ۹ ص ۳۲۹)

فى كل افعاله و احكامه. (التفسير الوسيط ج۱۳ ص ۲۷٦)

فى ما يحكم سبحانه به فلا يعارض. (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج۵ ص۳۹٦)

۹۸- ...و كان اللّٰهُ عَزِيزاً حَكِيماً[۱] «۱۹» (الفتح)

۱. لا يفعل سبحانه ما يفعل و لا يعدّ ما يعد الاّ لحكمة و غاية متقنة. (تفسير بيان السعادة ج ٤ ص ۹۵)

متقناً سبحانه لفعله غير مجازف فيه. (الميزان فى تفسير القرآن ج۱۸ ص ۲۸٦)

مدبّراً امور خلقه على وفق الحكمة و السداد (التفسير المنير ج ۲٦ ص ۱۸٤)

مراعياً مقتضى الحكمة. (انوار التنزيل ج۵ ص ۱۲۹ و تفسير الصافى ج۵ ص ٤۲ و زبدة التفاسير ج ٦ ص ۳۹۰ وتفسير كنز الدقائق ج۱۲ ص ۲۸۸)

مراعياً مقتضى الحكمة فى جميع تدبيراته الجارية بين عباده. (الفواتح الالهية ج۲ ص ۳۳۷)

مراعياً لمقتضى الحكمة فى احكامه و قضاياه. (تفسير روح البيان ج ۹ ص ۳۵ و روح المعانى ج۱۳ ص ۲٦۳)

مراعياً لمقتضى حكمته فى جميع الامور. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج ٦ ص ٤۸۸)

مراعياً لمقتضى الحكمة. (تفسير كنز الدقائق ج۱۲ ص ۲۸۸)

مصدراً افعاله و اقواله على اسلوب الحكمة. (فتح القدير ج ۵ ص ٦۰)

واطد حكم و حكم. لا رادّ لحكمه. (سواطع الالهام ج۵ ص ۲۳٤)

يفعل سبحانه الاشياء حسب المصلحة و الحكمة. (تقريب القرآن الى الاذهان ج ۵ ص ۱۸٦)

٩٩- ...و كان اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً[١] «١٩» (الفتح)

---

١. قوله تعالى: و كان اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً.

هو تعقيب مناسب للآيات قبله فـ في الرضى و الفتح و الوعد بالغنائم تتجلى القوة و القدرة.

كما تتجلى الحكمة و التدبير و بهما يتم تحقيق الوعد الالهى الكريم. (فى ظلال القرآن ج ٦ ص ٣٣٢٦)

و كان اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً.

اى: له العزة و القدرة التى قهر بها الاشياء.

فلو شاء لانتصر من الكفار فى كل وقعة تكون بينهم و بين المؤمنين.

ولكنه سبحانه حكيم يبتلى بعضهم ببعض و يمتحن المؤمن بالكافر. (تيسير الكريم الرحمان ص ٩٥٨)

فاذا اراد سبحانه شيئاً كان.

و اذا خطط لشىء فإنّ حكمته متقنة فى اكثر من جانب. (تفسير من وحى القرآن ج٢١ص١١٨)

كل نجاح ناله المسلمون. دفع بهم الى الامام فهو اثر من آثار عزة الله و قدرته و تدبيره و حكمته. (تفسير الكاشف ج٧ ص ٩٥)

و كان اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً. غلباً بعزته و حكمة فى الحروب ابتلاءاً. (البلاغ ص ٥١٣)

و كان اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً. اى: فاذا ما امركم سبحانه - فى الحديبية - ان تصالحوا فانّما هو على اساس من حكمته.

حكمة كشف عن اسرارها الاستار مضي الزمن.

و اذا ما وعدكم بالفتح القريب و الغنائم الكثيرة فهو سبحانه قادر على ان يلبس وعده ثبات الانجاز و التحقق.

(الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج١٦ ص ٤٥٩)

و كان اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً. اى: له سبحانه العزة و القدرة التى قهر بها الاشياء.

فلو شاء سبحانه لأنتصر من الكفار فى كل وقعة تكون بينهم و بين المؤمنين. ولكنه حكيم يبتلى بعضهم ببعض.

و يمتحن المؤمن بالكافر. (تيسير الكريم الرحمان ص ٩٥٨)

سورة الحجرات

۱۰۰- ... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ[1] «۸» (الحجرات)

---

۱. بتدبیر امور عباده و تنظیمها علی طبق المصلحة و الحکمة. (الجدید فی تفسیر القرآن المجید ج٦ ص ٥٠٦)

بما یفعل سبحانه بکم. (البلاغ فی تفسیر القرآن ص ٥١٦)

بما ینزل من الخیر بقدر الحاجة الیه علی وفق الحکم. (لباب التأویل ج٤ ص ١٧٩)

حین یفضل و ینعم بالتوفیق علی افاضلهم.* (البحر المحیط ج ٩ ص ٥١٥ و الکشاف عن حقائق غوامض التنزیل ج٤ ص ٣٦٤) * ای: المؤمنین

حین* یفضل و ینعم بالتوفیق علیهم.(انوار التنزیل ج٥ ص ١٣٥ و تفسیر الصافی ج٥ ص ٥٠ و تفسیر کنزالدقائق ج١٢ ص ٣٣١ و زبدة التفاسیر ج ٦ ص ٤٢٢) * فی انوار التنزیل هکذا: حیث.

ذو حکمة فی تدبیر خلقه و تصریفهم فی ما شاء من قضائه. (محاسن التأویل ج ٨ ص ٥٢٦)

ذو حکمة فی تدبیره خلقه و صرفه ایاهم فی ما شاء من قضائه. (جامع البیان فی تفسیر القرآن ج ٢٦ ص ٨٠)

ذو حکمة بالغة فی تدبیر کل شأن. (الموسوعة القرآنیة ج١١ ص ٢١٥)

فی افعاله. (اعراب القرآن للنحاس ج٤ ص ١٤١)

فی افاضتها* حیث المصلحة. (الفواتح الالهیة ج ٢ ص ٣٤١) * ای: نفوس العباد.

فی اقواله و افعاله و شرعه و قدره. (تفسیر القرآن لابن کثیر ج ٧ ص ٣٤٩)

فی امره. (تفسیر مقاتل بن سلیمان ج٤ ص ٩٣)

فی امره و قضائه. (بحر العلوم ج٣ ص ٣٢٥)

فی امره بما تقتضیه الحکمة. (لباب التأویل ج٤ ص ١٧٩)

فی انعامه علیهم* بالتوفیق. (التفسیر المنیر ج٢٦ ص ٢٢٥) * ای: علی المؤمنین.

فی انعامه علیهم. (تفسیر الجلالین ص ٥١٩)

فی اوامره و نواحیه. (تبیین القرآن ص ٥٢٩)

فی تدابیره و افضاله و انعامه. (تفسیر غرائب القرآن ج ٦ ص ١٦٢)

فی تدبیره. (الوجیز فی تفسیر القرآن العزیز ج٣ ص ٢٢٨ و الجوهر الثمین ج ٦ ص ٥٨)

فی تدبیرهم. (تفسیر القرآن للسید عبدالله الشبر ﵀ ص ٤٨٢)

فی تدبیرکم. (الجامع لاحکام القرآن ج١٦ ص ٣١٥)

۱۰۱-... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ[۱] «۸» (الحجرات)

---

۱. فی تدبیر شؤون خلقه و فی اقواله و افعاله و شرعه و قدره. (تفسیر الوسیط للزحیلی ج۳ ص ۲٤۷۳ و التفسیرالمنیر ج۲٦ ص ۲۲۹)

فی تدبیر شؤون خلقه و صرفهم فی ما شاء من قضائه. (تفسیر المراغی ج ۲٦ ص ۱۲۹)

فی جمیع افعاله. (مجمع البیان ج ۹ ص ۲۰۰ و الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ص ٦۹۱ و التبیان ج۹ ص ۳٤٥)

فی فضله لکم. (الفرقان فی تفسیر القرآن ج ۲۷ ص ۲۳٤)

فی کل افعاله و اقواله و تصرفاته. (التفسیر الوسیط ج۱۳ ص ۳۰۷)

فی ما یفعل من تفضیل اناس علی آخرین کما هو سبحانه حکیم فی جمیع افعاله. (بیان المعانی ج٦ ص ۲۲۱)

فی ما جعل فی قلوبهم* حب الایمان و بغض الکفر و الفسوق و العصیان. (کشف الاسرار ۲٥۱/۹) * ای: المؤمنین.

فی کل ما یقضی سبحانه به بین عباده و یقدره لهم. (فتح القدیر ج ٥ ص ۷۱)

کامل الحِکم و الاسرار. (سواطع الالهام ج٥ ص ۲٤۷)

لا یفعل سبحانه الاّ علی وفق حکمته. (مفاتیح الغیب ج۲۸ ص ۱۰٤)

لا یفعل سبحانه - ما یفعل - الاّ لغایة محکمة متقنة. (تفسیر بیان السعادة ج٤ ص ۱۰۲)

لا یفعل سبحانه - ما یفعل - جزافاً. (المیزان فی تفسیر القرآن ج۱۸ ص ۳۱٤)

یضع سبحانه فضله حیث تقتضیه حکمته. (تیسیر الکریم الرحمان ص ۹٦٦)

یضع سبحانه الاشیاء موضعها و یعطی کلّ ذی حق حقه. (تقریب القرآن الی الاذهان ج٥ ص ۲۰۳)

یعمق الحکمة فی کل عطایاه. (تفسیر من وحی القرآن ج۲۱ ص ۱٤۳)

یفضل و ینعم بالتوفیق علیهم*. (التفسیر المظهری ج ۹ ص ٤۷) * ای: المؤمنین.

یفعل سبحانه - کل ما یفعل - بموجب الحکمة. (تفسیر روح البیان ج۹ ص ۷۲)

یفعل سبحانه - کل ما یفعل - بموجب المصلحة و الشأن. (مقتنیات الدرر ج۱۰ ص ۱۹٥)

یفعل سبحانه - کل ما یفعل - من افضال و انعام و غیرهما بموجب الحکمة. (روح المعانی ج۱۳ ص ۳۰۱)

یفعل سبحانه - ما یفعل - لحکمة بالغة. (البحر المدید ج٥ ص ٤۲۱)

یفیض علیها* ما یلیق بها و یناسبها بحکمته. (تفسیر عبدالله بن محمد ج۲ ص ۲۷٤) *ای: نفوس المؤمنین.

ینزل سبحانه فضله و یوفد روافد نعمه حیث قضت حکمته المؤاخیة لنعمه. (التفسیر القرآنی للقرآن ج۱۳ ص٤٤٤)

ینزل سبحانه الخیر بقدر ما یشاء علی وفق الحکمة (مراح لبید ج۲ ص ٤۳۷ و مفاتیح الغیب ج۲۸ ص ۱۰٤)

۱۰۲- ... وَاللَّهُ[۱] عَلِيمٌ[۲] حَكِيمٌ[۳] «۸» (الحجرات)

---

۱. المحيط بعموم افعال عباده.

۲. بحوائجهم المصلحة لهم.

۳. فی افاضتها حسب المصلحة. (الفواتح الالهية ج۲ ص ۳٤۱)

وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

ای: يعلم سبحانه اين ينبغی ان يجعل فضله و نعمته بحكمته البالغة. (من هدی القرآن ج۱۳ ص ۳۸۳)

ای: يعلم سبحانه من يتحری الخير و من لا يتحراه.

و من يريد الرسول ﷺ - علی ما تقتضی به الحكمة- و من لا يريده.

و هو فوق هذا. يعلم الاشياء و يعلم الرسول بها. و يأمره منها بما تقضی به الحكمة. فـ يجب ان تخفوا عند امره و أن تجتنبوا الاقتراح عليه. (تفسير آيات الاحكام ص ۷۰۳)

وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . فـ علمه و حكمته يوجبان ان يخلق سبحانه فيكم عوامل الرشد و السعادةو يكملها بدعوة الانبياء عليهم السلام اياكم.

و يجعل عاقبتكم الوصول الی الهدف المنشود و هو الجنة. (الامثل فی تفسير كتاب الله المنزل ج۱٦ ص ۵۳۲)

وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. فهو سبحانه الذی يعلم بمواقع الخير فی فضله و نعمه و يعمق الحكمة فی كل عطاياه. (تفسير من وحی القرآن ج۲۱ ص ۱٤۳)

سورة الذاريات

۱۰۳- ... إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ[۱] الْعَلِيمُ «۳۰» (الذاريات)

---

۱. بما يحكم (الفرقان فى تفسير القرآن ج ۲۷ ص ۳۲۷)

حكم سبحانه امر الولد فى بطن سارة.* (تفسير مقاتل بن سليمان ج ٤ ص ۱۳۱)

ذو الحكمة (البحر المحيط ج۹ ص ۵۵۷ و المحرر الوجيز ج۵ ص ۱۷۸)

ذو الحكمة فى صنعه. (التفسير المنير ج ۲۷ ص ۲۵)

فى افعاله. (التبيان فى تفسير القرآن ج ۹ ص ۳۸۸ و تفسير المراغى ج ۲٦ ص ۱۸٤)

فى افعاله و اقواله. (فتح القدير ج۵ ص ۱۰٦)

فى اقواله و افعاله. (التفسير المنير ج ۲۷ ص ۲۸ و تفسير القرآن لابن كثير ج ۷ ص ۳۹۳)

فى امره. (بحر العلوم ج۳ ص ۳٤۵)

فى تدبيره. (تبيين القرآن ص ۵۳۵ و اعراب القرآن للنحاس ج٤ ص ۱٦۳)

فى تدبيره خلقه. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج۲۷ ص ۲)

فى صنعه. (التفسير المظهرى ج ۹ ص ۸۷ و تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص ٤۸۷ و تفسير الجلالين ص۵۲٤ و الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج۳ ص ۲٤٤ و الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج ۷ ص ۲۷ و الجوهر الثمين ج٦ ص ۸٤ و ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ۵۲٦)

فى عموم افعاله و آثاره. (الفواتح الالهية ج۲ ص ۳۵٤)

---

* اشارة قوله تعالى: هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ «۲٤»

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ «۲۵»

فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ «۲٦»

فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ «۲۷»

فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ «۲۸»

فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ «۲۹»

قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ «۳۰» (الذاريات)

۱۰٤-... إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ[1] الْعَلِيمُ «۳۰» (الذاريات)

۱. فی فعله. (كشف الاسرار و عدة الابرار ج ۹ ص ۳۱۵ و البحر المديد ج٥ ص ٤٧٥)
فی فعله. يضع سبحانه الامور فی نصابها. (التفسير المنير ج ۲۷ ص ۲۹)
فی کل اقواله و افعاله. (التفسير الوسيط ج١٤ ص ۲۲)
فی کل ما يقضی سبحانه. (الموسوعة القرآنية ج۱۱ ص ۲۳۱)
فی ما يفعله. (الجامع لاحكام القرآن ج۱۸ ص ٤٧)
فی ما يفعل. (البلاغ فی تفسير القرآن ص ٥۲۱)
فی ما يفعل.
و الحكيم لا يصعب عليه ما يريده. (بيان المعانی ج ٤ ص ۱٥۰)
لا يريد - ما يريد - الاّ بحكمة. (الميزان فی تفسير القرآن ج۱۸ ص ۳۷۸)
المحكم امره و وعده سبحانه (سواطع الالهام ج٥ ص ۲۷٥)
المحكم لأفعاله. (لطائف الاشارات ج۳ ص ٤٦٧)
يدبّر سبحانه الامر بحكمته فيقع الامور حيث اراد و متی اراد كما اراد. (التفسير القرآنی للقرآن ج۱۳ ص ٥۱۸)
يدبّر سبحانه تكوين ما يريده. (التحرير و التنوير ج۲۷ ص ۲۷)
يعلم سبحانه دقائق الامور.
و يصنع سبحانه الامور المقتنة التی يعجز عن ادراكها و صنعها غيره. (تفسير بيان السعادة ج ٤ ص ۱۱٤)
الحكيم هو الذی فعله كما ينبغی لعلمه قاصداً لذلک الوجه. بخلاف من يتفق فعله موافقاً للمقصود اتفاقاً.
كمن ينقلب علی جنبه فيقتل حية و هو نائم - صدفة - لا يقال له حكيم.
و اما اذا فعل فعلاً قاصداً لقتلها - بحيث يسلم عن نهشها - يقال له: حكيم فيه. (مفاتيح الغيب ج۲۸ ص ۱۷۸)

۱۰۵- ... إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ[۱] «۳۰» (الذاريات)

۱. إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ. اى: الذى وضع الاشياء مواضعها و قد وسع كل شيء علماً. فسلّموا لحكمه و اشكروه على نعمته. (تيسير الكريم الرحمان ص ۹۷۷)

إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ. فهو الذى يدير الامور بحكمته و يقدرها بعلمه. (تفسير من وحى القرآن ج۲۱ ص ۲۰۹)

إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ. فيكون قوله حقاً و فعله محكماً. (تقريب القرآن الى الاذهان ج ۵ ص ۲۳۸ و تفسير روح البيان ج۹ ص ۱۶۳ و انوار التنزيل و اسرار التأويل ج۵ ص ۱۴۹ و تفسير كنزالدقائق ج۱۲ ص ۴۲۳ و زبدة التفاسير ج۶ ص ۴۷۵ و تفسير الصافى ج۵ ص ۷۲)

إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ. فيكون قوله حقاً و فعله سبحانه متقناً - لا محالة - (روح المعانى ج۱۴ ص ۱۵ و البحر المديد ج۵ ص ۴۷۵)

إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ. فيكون قوله حقاً و فعله متقناً. اذ الحكيم هو الذى فعله كما ينبغى لعلمه مع قصد ذلك. (مراح لبيد ج۲ ص۴۵۳)

إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ. يضبط سبحانه الامور بعلمه و يزنها و يقدرها بحكمته. (التفسير القرآنى للقرآن ج۱۳ ص ۵۱۹)

إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ. و من كان حكيماً عليماً. لا يقال له: كيف عمل و لِمَ عمل؟ (بيان المعانى ج۴ ص ۱۵۰)

إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ. حكيم عليم يقدر ان يجعل العقيم ولوداً. (زاد المسير ج۴ ص ۱۷۱)

سورة الحديد

۱۰۶- سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[1] «۱» (الحديد)

---

۱. اتقن سبحانه صنع كل شيء بحيث لا يوجد شيء الا و هو مسبح له. و لإتقان صنعه لا يشعر احد بتسبيح شيء من الاشياء.

و لو اشعر هلك او جنّ - ما لم ينفتح سمعه الملكوتی - (تفسير بيان السعادة ج ٤ ص ١٤٣)

اجری سبحانه الامور جميعها وفق تدبير و حكمة . (ارشاد الاذهان الی تفسير القرآن ص ٥٤٤)

اجری سبحانه الامور جميعها وفق تدبير و حكمة بالغة. (الجديد فی تفسير القرآن المجيد ج ۷ ص ۹۸)

امراً. (سواطع الالهام ج٥ ص ٣٥٨)

بتدبيره. (تفسير الكاشف ج ۷ ص ۲۳۸)

بلطفه و تدبيره و حكمته. (المحرر الوجيز ج٥ ص ۲٥۷)

بلطفه و تدبيره. لا يفعل سبحانه الا ما تقتضيه الحكمة و المصلحة. (تفسير روح البيان ج ۹ ص ٣٤٥)

الحكمة تدلّ علی كمال العلم. (تفسير روح البيان ج ۹ ص ٣٤٥)

الذی رتّب نظام كل موجود علی ترتيب حكمي. (محاسن التأويل ج ۹ ص ۱۳۷)

جاعل سبحانه كل شيء وفق حكمته. (فی ظلال القرآن ج ٦ ص ٣٤٧٨)

جميع افعاله علی وفق الحكمة و الصواب. (الباب التأويل ج ٤ ص ٢٤٥)

فی افعاله. (مقتنيات الدرر ج۱۱ ص ٤٢)

فی افعاله لكونها علی احكم ترتيب و اتقن نظام. (تفسير القرآن للشيخ صدرا ﷺ ج٦ ص ١٤٦)

فی امره. (تفسير مقاتل بن سليمان ج ٤ ص ۲۳۷)

فی امره و قضائه. (بحر العلوم ج٣ ص ٤٠٠)

فی تدبير امور خلقه و تصريفها فيما شاء و احبّ. (تفسير المراغی ج ۲۷ ص ۱٥۹)

فی تدبّره خلقه الذی لا يدخل فی تدبيره خلل. (اعراب القرآن للنحاس ج ٤ ص ۲۳۲)

فی تدبيره. (كشف الاسرار و عدة الابرار ج ۹ ص ٤٧٦ و تبيين القرآن ص ٥٥١)

فی تدبيره امرهم و تصريفه اياهم فی ما شاء و احب. (جامع البيان فی تفسير القرآن ج ۲۷ ص ١٢٤)

فی تدبيره و تقديره. و لا يتعسف الامور اعتسافاً.

و لا يقضی فيما يقضی به عن هوی و تسلط - تعالی الله عن ذلک علواً كبيراً - (تفسير القرآنی للقرآن ج١٤ ص٧٤٧)

۱۰۷- سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[1] «۱» (الحديد)

---

۱. فی خلقه و امره و شرعه. (تفسير القرآن لابن كثير ج ۸ ص ۳۹)

فی صنعه. (تفسير الجلالين ص ٥٤٠ و التفسير المنير ج ۲۷ ص ۲۹۰)

فی قضائه. (كشف الاسرار ج ۹ ص ٤٧٦)

لا يجهل سبحانه او يخطاء او يظلم. (الفرقان فی تفسير القرآن ج ۲۸ ص ۱۱۷)

لا يفعل سبحانه الاّ ما تقتضيه الحكمة و المصلحة. (روح المعانی فی تفسير القرآن ج ١٤ ص ١٦٦)

المتقن. (الفواتح الالهية ج۲ ص ۳۸٥)

المتقن فعله. لا يعرض على فعله ما يفسده عليه. و لا يتعلق به اعتراض معترض. (الميزان فی تفسير القرآن ج١٩ ص١٤٤)

المحكم لأفعاله. العليم بوجوه الصواب فی التدبير. (مجمع البيان ج٩ ص ٣٤٦ و زبدة التفاسير ج ٦ ص ٥٨٩ و الوجيز فی تفسير الكتاب العزيز ص ٧٢٣)

الموصوف بالحكمة. و هی وضع الافعال حيث يليق بها.

و هی ايضاً العلم الذی لا يخطیء و لا يتخلف و لا يحول دون تعلقه - بالمعلومات - حائل. (التحرير و التنوير ج٢٧ ص ٣٢٤)

الذی يرّتب كمالاتها*. و عن العجز بحدوثه و تغيره و عن جميع النقائص باظهاره كمالات كل موجود و نظامها على ترتيب حكمي. (تفسير عبدالله بن محمد ج۲ ص ۳۱۷) * ای: الموجودات

يصرف سبحانه الامور بما تقتضيه الحكمة. (الموسوعة القرآنية ج١١ ص ٢٨٦)

يصنع سبحانه الامور فی مواضعها السليمة. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج ١٤ ص ١٩٧)

يضع سبحانه الاشياء موضعها.

و لحكمته خلق الكون. و لعزته سبح له كل ما فی الكون. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٥ ص ٣٢٦)

يفعل سبحانه افعال الحكمة و الصواب. (فتح القدير ج٥ ص ١٩٩)

يفعل سبحانه افعاله على وفق الحكمة و الصواب. (مراح لبيد ج۲ ص ٤٨٩ و مفاتيح الغيب ج٢٩ ص٤٤٣)

الحكيم مأخوذ من الحكمة و هي وضع الامور فی مواضعها اللائقة بها. (التفسيرالوسيط ج ١٤ ص ١٩٧)

الحكيم اشارة الى انّه سبحانه العالم الذی لا يحتجب عن علمه شیء من الجزئيات و الكليّات.

او انّه الذی يفعل افعاله على وفق الحكمة و الصواب. (مفاتيح الغيب ج٢٩ ص ٤٤٣)

۱۰۸- سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[1] «۱» (الحديد)

---

۱. وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . اى: هو الذى لا يدركه طالبوه و لا يعجزه هاربوه. (حقائق التفسير ص ۵۸)

اى: الغالب القادر المقتدر على وجوه الانعام و الانتقام.

الحكيم: المتقن فى ايجادهما و اظهارهما على وفق الارادة و الاختيار. (الفواتح الالهية ج۲ ص ۳۸۵)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . فالعزة بالقدرة المطلقة و الحكمة بالعلم المطلق.

الذى هو سبحانه ابرز جوانبها و مقوماتها.

و ربّنا عزوجل بعلمه يقدر و يقضي. و بقدرته يمضى ما قضاه. (من هدى القرآن ج۱۵ ص ۱۶)

و لحكمته تعالى خلق الكون و لعزّته سبّح له كل ما فى الكو. (تقريب القرآن الى الاذهان ج۵ ص ۳۲۷)

قوله تعالى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . فيه اشعار بعلّية الحكم. فإنّ العزّة و هى الغلبة على كل شىء تدلّ على كمال القدرة. و الحكمة تدلّ على كمال العلم.

و العقل يحكم بأنّ الموصوف بهما يكون منزهاً عن كل نقص. (تفسير روح البيان ج ۹ ص ۳٤۵)

جملة - و هو العزيز الحكيم - حال يشير بما يدلّ على أنّه سبحانه الأهل للتسبيح. مع استغنائه. (التفسير المنير ج۲۷ ص۲۹۰)

جملة - و هو العزيز الحكيم - حال يشعر بما هو المبدء للتسبيح

و المعنى: و هو القادر الذى لا يمتنع عليه شىء من الاشياء.

المحكم لأفعاله. العليم بوجوه الصواب فى التدبير. (زبدة التفاسير ج ٦ ص ۵۸۹)

حقيقة التسبيح عبارة عن نفى كل عيب و نقص عن الذات الالهية.

و شهادة جميع الكائنات فى هذا العالم بطهارة ذاته تعالى من كل عيب.

حيث أنّ النظم و الحساب و الحكمة و العجائب فى نظام الكائنات.

هذه جميعها تذكر الله سبحانه بلسان حالها و تسبحه و تحمده و تنزهه.

و تؤكد أن لخالقها قدرة لا متناهية و حكمة لا محدودة.

و لذا جاء فى نهاية هذه الآية: و هو العزيز الحكيم.

كما يحتمل أن تتمتع جميع ذرات الوجود بنوع من الادراك و الشعور بحيث تسبح و تحمد الله عزوجل فى عالمها الخاص. - بالرغم من عدم معرفتنا لذلک بسبب محدودية علمنا و اطلاعنا - (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج۱۸ ص ۱۱)

١٠٩- سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «١» (الحديد)

---

١. سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

انّه سبحانه كذلك سواء سبحه الخلق او لم يسبحوه فهو سبحانه بذاته عزيز لا يزيده التسبيح عزاً.

و حكيم تتجلى حكمته فى النظام الدقيق الذى فطر عليه خلقه و حكمه به كما تتجلى فى تدبيره لشؤونه المختلفة.

و ليس بحاجة الى الاعتراف من قبلنا بحكمته سبحانه.

كما لا تنصرف هاتان الصفتان الى غيره - لو اعتقدنا بالوهيته -

و لعلّ الحكمة من بيان هاتين الصفتين: انّ الله سبحانه لا يدبّر كائنات بقوته و حسب. بل بالحكمة ايضاً.

و انّه يحقّ للكائنات ان يسبحنه لأنّه تعالى مهيمن عليها بالقوة و الحكمة. فهو سبحانه اهل لذلك. (من هدى القرآن ج١٥ ص ١٤)

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

فتسبيح ما فى السماوات و الارض له سبحانه فرع عن العزة الغالبة و الحكمة البالغة.

فهو سبحانه المهيمن على كل شىء بقوته

و هو سبحانه جاعل كل شىء وفق حكمته. (فى ظلال القرآن ج ٦ ص ٣٤٧٨)

يخبر تعالى عن عظمته و جلاله و سعة سلطانه. انّ جميع ما فى السماوات و الارض - من الحيوانات الناطقة و غيرها - و الجوامد تسبح بحمد ربّها و تنزهه عمّا لا يليق بجلاله. و انّها قانتة لربّها منقادة لعزته.

قد ظهرت فيها آثار حكمته.

و لهذا قال سبحانه: و هو العزيز الحكيم.

فهذا فيه بيان عموم افتقار المخلوقات - العلوية و السفلية - لربها فى جميع احوالها و عموم عزته و قهره للاشياء كلها. و عموم حكمته فى خلقه و امره. (تيسير الكريم الرحمان ص ١٠٠٩)

۱۱۰- سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[۱] «۱» (الحديد)

---

۱. وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. فهو المنيع الذى لا يمكن ان يخترق ساحته احد فى اى موقع من مواقع الصراع و الغلبة.
و هو الذى يتحرک فعله فى اتقان كل شىء فى خلقه و فى تدبيره.
الامر الذى يجعل الانسان يحسّ بالطمأنينة و الثقة بانه - فى حركة الكون و من حوله - تحت رعاية اله قوى قادر لايغلب.
حكيم لا يخطى فى تقديره و فى تدبيره. (تفسير من وحى القرآن ج ۲۲ ص ۱۱)
انّ كلّ ما فى السماوات و الارض دليل على وجود الله و قدرته و حكمته. (التسهيل لعلوم التنزيل ج۲ ص ۳٤۳)
العزيز الحكيم. معناه: المنيع بأنّه قادر لا يعجزه شىء. العليم. بوجوه الصواب فى التدبير
و لا تطلق صفة العزيز الحكيم الاّ فيه تعالى. لأنّه على هذا المعنى. (التبيان فى تفسير القرآن ج۹ص ۵۱۸)
انّ قوله: و هو العزيز الحكيم . يدلّ على أنّ العزيز ليس الاّ هو سبحانه. لأنّ هذه الصيغة تفيد الحصر.
يقال : زيد هو العالم لا غيره.
فهذا يقتضى انّه لا اله الا الله الواحد. لأنّ غيره ليس بعزيز و لا حكيم.
و ما لا يكون كذلک لا يكون الهاً. (مفاتيح الغيب ج۲۹ ص ٤٤۳)
هذا الوصف يثبت انّ افعاله تعالى جارية على تهيئة المخلوقات لما به اصابة ما خلقت لأجله فلذلک عزها الله بارشاده بواسطةالشرائع (التحرير و التنوير ج ۲۷ ص ۳۲٤)
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.
فيه اشعار بما هو المبدء للتسبيح. (الاصفى فى تفسير القرآن ج۲ ص ۱۲٦۳ و تفسير الصافى ج۵ ص ۱۳۲)
حال يشعر بما هو المبدء للتسبيح. (انوار التنزيل ج۵ ص ۱۸۵ و تفسير كنز الدقائق ج۱۳ ص ۷۰)
حال تؤذن بموجب التسبيح. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج۳ ص ۲۸۹)
سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.
قال: هو قوله ﷺ : اعطيت جوامع الكلم. (تفسير القمى ؒ ج۳ ص ۱۰٤۵ و تفسيرالبرهان ج۵ ص ۲۸۸ و تفسير كنزالدقائق ج۱۳ ص ۷۰)

سورة الحشر

١١١- سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «١» (الحشر)

---

١. الحاكم الذى لا يوجد فى حكمه عيب و لا يتوجه عليه عتب. (لطائف الاشارات ج٣ ص ٥٥٦)

ذو الحكمة الباهرة. (تفسير روح البيان ج ٩ ص ٤١٦)

فى افعاله. (مقتنيات الدرر ج١١ ص ٨٣)

فى اقواله و افعاله. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج١٤ ص٢٨٢)

فى امره. (بحر العلوم ج٣ ص ٤٢٢ و تفسير مقاتل بن سليمان ج ٤ ص ٢٧٥)

فى تدبيره. (تبيين القرآن ص ٥٥٩ و اعراب القرآن للنحاس ج ٤ ص ٢٥٦)

فى تدبيره و افعاله. (الموسوعة القرآنية ج ١١ ص ٣٠٦)

فى تدبيره و تقديره. (فى ظلال القرآن ج ٦ ص ٣٥٢١)

فى تدبيره اياهم. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج٢٨ ص ١٩)

فى صنعه و قدره و شرعه. يضع سبحانه الاشياء فى موضعها الصحيح. و ان لم يدرک الانسان - فى الحال - حكمة الله و تدبيره. (التفسير المنير ج٢٨ ص ٦٩)

فى صنعه. يضع سبحانه الاشياء فى موضعها المناسب لها. (التفسير المنير ج ٢٨ ص ٦٧)

فى قدره و شرعه. (تفسير القرآن لابن كثير ج ٨ ص ٨٦)

فى مبدعاته فيها. (بيان المعانى ج ٦ ص ٨٩)

فى ملكه و صنعه. (تفسير الجلالين ص ٥٤٨)

كل الحكمة. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ٥٤٥)

المتقن فى افعاله. المدبر لمصالح عباده كيف يشاء - بالارادة و الاختيار. (الفواتح الالهية ج٢ ص ٣٩٩)

واطد الحكم. (سواطع الالهام ج٥ ص ٣٩٢)

يدبّر سبحانه الحياة - فى كل حركتها - بحكمته. (تفسير من وحى القرآن ج٢٢ ص ٩٨)

يفعل سبحانه الاشياء حسب الحكمة و الصلاح. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٥ ص ٣٦٧)

الحكيم. اى: الحكيم الفِعال. (التفسير الواضح ج٣ ص ٦٤٣)

١١٢- سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[1]. «١» (الحشر)

---

١. وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

اى: جميع الكائنات تسبح بقدرة الله و حكمته - بلسان المقال او الحال - (تفسير الكاشف ج٧ ص ٢٨٢)

اى:انّ هذا التسخير العظيم من اثار عزه و حكمته سبحانه و تعالى. (التحرير و التنوير ج٢٨ ص ٥٩)

تتجلى عزته و حكمته سبحانه و تعالى فى الوجود و فى مسيرة البشرية و فى كتابه الذى تجلى فيه لخلقه.

و يؤكد القرآن هاتين الصفتين فى مطلع السورة و خاتمتها لما فى آياتها من تجلياتهما.

ففيها الحديث عن هزيمته اعدائه و عن غلبته و رسله عليهم الذى يعكس عزّته.

و فيها بيان التدبير و حكمة بعض احكامه و تشريعاته. (من هدى القرآن ج١٥ ص ٢١٥)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . صفتان مناسبتان لما يأتى بعد من قصة العدو الذى اخرجهم من ديارهم. (المحرر الوجيز ج٥ ص ٢٨٣)

فى ايراد الوصفين - بعد التسبيح - اشارة الى الباعث له و الداعي عليه لأنّ العزة اثر الجلال و الحكمة اثر الجمال. فله سبحانه الاتصاف بصفات الكمال. (تفسير روح البيان ج٩ ص ٤١٦)

قوله: وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .اشارة الى بيان بعض آثار عزته تعالى و احكام حكمته. إثر وصفه بالعزة القاهرة و الحكمة الباهرة على الاطلاق.

فى قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصَار*. (محاسن التأويل ج٩ ص ١٨٢)

* الحشر: ٩.

١١٣- هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ[١] الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ[٢] سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يشْرِكُونَ. «٢٣»

هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ[٣] الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى[٤] يسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ[٥] وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «٢٤» (الحشر)

---

١. ای: هو المستحق للعبادة. الذی لا تحق العبادة الا له. (مجمع البیان ج ٩ ص ٣٩٩)

٢. فهی صفات توحی بالقهر و الغلبة و الجبروت و الاستعلاء. فلا عزیز الاّ هو. و لا جبار الا هو. و لا متکبر الا هو و ما یشارکه احد فی صفاته هذه. و ما یتصف بها سواه. فهو المتفرد بها بلا شریک. (فی ظلال القرآن ج٦ ص٣٥٣٣)

٣. ای: الخالق لکل شیء الموجد لهذا الکون علی مقتضی حکمته. (التفسیر الوسیط ج١٤ ص ٣١٣)

ای: المقدر للاشیاء علی مقتضی ارادته و مشیئته. (فتح القدیر ج ٥ ص٢٤٨)

ای: المقدر للاشیاء بحکمته. (تفسیر السید عبدالله الشبر ﷺ ص ٥١٢)

ای: المقدر للاشیاء علی مقتضی حکمته. (تفسیر کنزالدقائق ج١٣ ص ١٩٣ و متشابهات الدرر ج١١ ص ١٠٤ و الجوهرالمثین ج ٦ ص ١٩٤ و التفسیر المنیر ج ٢٦ ص ١٠٧ و محاسن التأویل ج ٩ ص ١٩٧ و انوار التنزیل ج٥ ص ٢٠٣)

ای: المقدر للاشیاء علی مقتضی حکمته و وفق مشیئته. (تفسیر روح البیان ج٩ ص ٤٦٦)

ای: المقدر للاشیاء علی مقتضی الحکمة. او مبدع الاشیاء من غیر اصل و لا احتذاء.

و یفسر الخلق: بـ ایجاد الشیء. (روح المعانی فی تفسیر القرآن ج١٤ ص ٢٥٧)

٤. ای: ذات الحسن فی معانیها. القائمة بذاته لا اله الا هو. (التفسیرالوسیط للزحیلی ج٣ ص ٢٦٣٢ والمحرر الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ج٥ ص ٢٩٤)

قال امیرالمؤمنین ﷺ: قال رسول الله ﷺ: لله عزوجل تسعة و تسعون اسماً. من دعا الله بها استجاب له. و من احصاها دخل الجنة... (التوحید للشیخ الصدوق رضوان الله تعالی علیه ص ١٩٥)

عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ. وَ سُمِّيَ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ: الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. فَتَاهَتْ هُنَالِكَ عُقُولُهُمْ وَ اسْتَخَفَّتْ* حُلُومُهُمْ فَضَرَبُوا لَهُ الْأَمْثَالَ وَ جَعَلُوا لَهُ أَنْدَاداً وَ شَبَّهُوهُ بِالْأَمْثَالِ وَ مَثَّلُوهُ أَشْبَاهاً. وَ جَعَلُوهُ يَزُولُ وَ يَحُولُ. فَتَاهُوا فِي بَحْرٍ عَمِيقٍ لَا يَدْرُونَ مَا غَوْرُهُ وَ لَا يُدْرِكُونَ كُنْهَ بُعْدِهِ. (تفسیر القمی ﷺ ج٣ ص١٠٦١)

(راجع: کتابنا الموسوم بـ جزاء التکلّم و التفکر فی ذات الله تبارک و تعالی) * فی نسخة من التفسیر: استخفّ

٥.. و التسبیح یکون بلسان المقال و بلسان الحال. (تفسیر الکاشف ج٧ ص ٢٩٦)

١١٤- ... لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى [1] يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [2] «٢٤» (الحشر)

---

١. الدالة على محاسن المعاني. (تفسير الصافي ج٥ ص ١٦٠)

كل ما ينسب اليه تعالى و يحكي صفة من صفاته الجلي فـهو حسن و جميل و عظيم و جليل. (التفسيرالمبين ص٧٣٤)

كل اسمائه تعالى حسنى و عظمى. (تفسير الكاشف ج ٧ ص ٢٩٦)

نحو: الله. الرحمن. الرحيم. القادر. العالم. الحي و ما اشبه ذلك. (التبيان في تفسير القرآن ج٩ ص ٥٧٤)

اى: له الاسماء الكثيرة - جداً - التي لا يحصيها و لا يعلمها احد الاّ هو سبحانه. و مع ذلك فـكلّها حسنى. اى: صفات كمال. بل تدلّ على اكمل الصفات و اعظمها. لا نقص في شيء منها بوجه من الوجوه.

و من حسنها: أنّ الله تعالى يحبّها و يحبّ من يحبّها. و يحبّ من عباده عن يدعوه و يسألوه بها.

و من كماله أنّ له الاسماء الحسنى و الصفات العليا و أنّ جميع من في السماوات و الارض منتقرون اليه على الدوام يسبحون بحمده و يسألونه حوائجهم فيعطيهم من فضله و كرمه ما تقتضيه رحمته و حكمته. (تيسير الكريم الرحمان ص١٠٢٨)

٢. الحاكم. (اعراب القرآن للنحاس ج٤ ص ٢٦٩)

ذو الحكمة. (تفسير روح البيان ج ٩ ص ٤٦٩)

العالم بحقيقة الاشياء على ما هي عليه. و هي انفس المعارف و اكثرها خيراً. (متتنيات الدرر ج١١ ص ١٠٦)

علماً و عملاً. (سواطع الالهام ج٦ ص ٢)

في افعاله و اقواله و آثاره. (بيان المعاني ج ٦ ص ١٠٤)

في افعاله. فلا يفعل سبحانه شيئاً عبثاً. بل حسب الحكمة و الصلاح. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٥ ص ٣٨٦)

في امره. (بحر العلوم ج٣ ص ٤٣٤)

في تدبيره. (تبيين القرآن ص ٥٦٢)

في تدبيره خلقه. (محاسن التأويل ج ٩ ص ١٩٧) في تدبيره خلقه. و صرفهم فيما فيه صلاحهم. (جامع البيان ج ٢٨ ص ٣٧)

في تدبيره و تشريعه. (الموسوعة القرآنية ج١١ ص ٣١٣)

في شرعه و قدره. (تفسير القرآن لابن كثير ج ٨ ص ١١٠)

في صنعه. (تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبرﷺ ص ٥١٢ و الجوهر الثمين ج٦ ص ١٩٤ و الوجيز في تفسير القرآن العزيز ج٣ ص ٣٠٩)

في كل الامور التي يقتضي سبحانه بها. (فتح القدير ج٥ ص ٢٤٨)

في كل تصرفاته. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج١٤ ص ٣١٣)

في ما خلقه. لأنّ حكمته لا يرى فيها خلل. (اعراب القرآن للنحاس ج٤ ص ٢٦٩)

المدبر. المتقن عموم افعاله و آثاره على مقتضى علمه و ارادته بلا مدافعة احد و مظاهرته. (الفواتح الالهية ج٢ ص ٤٠٤)

١١٥-... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «٢٤» (الحشر)

---

١. وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. بكل عزة و حكمة. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ٥٤٨)

الذى تلتقي العزة و الحكمة في هيمنته على الكون. و فى تدبيره له فى النظام البديع المتناسق فى حركة الكون و الانسان. (تفسير من وحى القرآن ج٢٢ ص ١٣٨)

الجامع للكمالات كافة فإنّها مع كثرتها وتشعبها راجعة الى كمال القدرة المؤذن به العزيز. بناءعلى تفسيره بالغالب. و الى كمال العلم المؤذن به. الحكيم. بناء على تفسيره بالفاعل بمقتضى الحكمة. (روح المعانى ج ١٤ ص ٢٥٧)

الجامع للكمالات - كافة - فإنّها مع تكثرها و تشعبها راجعة الى الكمال فى القدرة و العلم. (تفسير روح البيان ج٩ ص ٤٦٩)

الجامع للكمالات - كافة - فإنها راجعة الى الكمال فى القدرة و العلم. (مراح لبيد ج٢ ص ٥١٤)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. الجامع لكل كمال لإندراج الكل فى القدرة و العلم. (تفسير الصافى ج٥ ص ١٦٠)

الجامع للكمالات كلها فإنّها راجعة الى الكمالات فى القدرة و العلم. (التفسير المظهرى ج٩ ص ٢٥٧)

الجامع للكمالات كلها المتمثلة في كمال القدرة و العلم. (التفسير المنير ج٢٨ ص ١٠٧)

الجامع للكمالات - بأسرها - فإنّها راجعة الى الكمال فى القدرة و العلم. (انوار التنزيل ج٥ ص ٢٠٣ و تفسير كنزالدقائق ج١٣ ص ١٩٤ و زبدة التفاسير ج ٧ ص ٢٤) (راجع: ملاذ الاخيار ج٥ ص ٥٨ والبحار ج٨٣ ص ١٤٠)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. اى: و هو شديد الانتقام من اعدائه. الحكيم فى تدبير خلقه و صرفهم فيما فيه صلاحهم. فهو سبحانه كامل القدرة. كامل العلم. (تفسير المراغى ج٢٨ ص ٥٩)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. عزّ فحكم. (نهج البيان عن كشف معانى القرآن ج٥ ص ١٦٨)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. اى: الغالب غير المغلوب الذى فعله متقن لا مجازفة فيه. فلا يعجزه - فيما شرعه و دعا اليه - معصية العاصين و لا مشاقة المعاندين. و لا يضيع عنده طاعة المطيعين و اجر المحسنين. (الميزان ج١٩ ص ٢٢٣)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. فى تدبير خلقه و شرعه و قدره و فى كل الامور التى يقضى فيها. فهو سبحانه كامل القدرة و كامل العلم. (التفسير المنير ج٢٨ ص ١١١)

الذى لا يريد شيئاً الاّ و يكون. و لا يكوّن شيئاً الى لحكمة و مصلحة. (تيسير الكريم الرحمان ص ١٠٢٩)

قوله: وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. اشارة الى ما لله سبحانه و تعالى من عزة يخضع لها كل ما فى هذا الوجود. (التفسير القرآنى للقرآن ج ١٤ ص ٨٨٧)

۱۱۶- ... ربّنا[1] إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[2] «۵» (الممتحنة)

---

۱. قال ابراهيم عليه السلام في دعائه.

۲. بما يقع منک سبحانک على عبادک. (بيان المعانى ج۵ ص ۵۰۳)

تعلم دقائق الامور و تتقن الصنع مشتملاً على غايات دقيقة انيقة. (تفسير بيان السعادة ج٤ ص ۱۷۰)

الحاكم. العالم. المقتدر على اجابة الدعاء. (التفسير المظهرى ج ۹ ص ۲٦۱)

ذو الحكمة البالغة. (فتح القدير ج۵ ص ۲۵۳)

العالم. (كشف الاسرار و عدة الابرار ج ۱۰ ص ۷۰)

فى افعاله. (مقتنيات الدرر ج۱۱ ص ۱۱٤)

فى اقوالک و افعالک و شرعک و قدرک. (تفسير القرآن لابن كثير ج ۸ ص ۱۱۷)

فى تدبير خلقه و صرفه اياهم فيما فيه صلاحهم. (تفسير المراغى ج ۲۸ ص ٦۷)

فى تدبيره خلقه و صرفه اياهم فيما فيه صلاحهم. (جامع البيان ج۲۸ ص ٤۲)

فى تدبيرک. (تبيين القرآن ص ۵٦۳)

فى تدبير عبادک. (اعراب القرآن للنحاس ج٤ ص ۲۷۳)

فى تصريف الكون و تدبيره. (تفسير الكاشف ج ۷ ص ۳۰۲)

فى جميع افعالک. (التبيان فى تفسير القرآن ج ۹ ص ۵۸۱)

فى صنعک. (تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر رحمه الله ص ۵۱۳ و الجوهر الثمين ج ٦ ص ۱۹۹ و الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج۳ ص ۳۱۳ و مراح لبيد ج۲ ص ۵۱۷)

فى كل اقواله و افعاله. (التفسير الوسيط ج١٤ ص ۳۳۲)

فى ما يمضي من تدبير. (فى ظلال القرآن ج ٦ ص ۳۵٤۳)

فى ملكک و صنعک. (تفسير الجلالين ص ۵۵۲)

لا يفعل سبحانه الاّ ما فيه حكمة بالغة. (تفسير روح البيان ج ۹ ص ٤۷۸ و روح المعانى ج١٤ ص ۲٦۷)

لا يفعل سبحانه الا الحكمة. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج۷ ص ١٤۲ و ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص۵۵٤)

۱۱۷- ... رَبَّنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[1] «۵» (الممتحنة)

---

۱. لا يفعل سبحانه الاّ الحكمة و الصواب. (مجمع البيان ج ۹ ص ۴۰۷ و الوجيز فی تفسير الكتاب العزيز ص ۴۷۰ و زبدة التفاسير ج۷ ص ۳۱)

لا يفعل سبحانه الاّ الحكمة و الصواب.

و من كان كذلک كان حقيقاً بأن يجير المتوكل و يجيب الداعی و لا يخيبه. (زبدة التفاسير ج ۷ ص ۳۱)

لا يفعل و لا يختار الا بمقتضی الحكمة. (راجع: تفسير عبدالله بن محمد ج۲ ص ۳۳۴)

المتقن فی تدبير مصالح العباد. و فی عموم ما جری عليهم فی المعاش و المعاد. (الفواتح الالهية ج۲ ص ۴۰۶)

الذی نستمدّ الحكمة من حكمته. (تفسير من وحی القرآن ج۲۲ ص ۱۵۴)

واطد الحِكم و الحُكم. (سواطع الالهام ج ۶ ص ۹)

يضع سبحانه الاشياء مواضعها. (تيسير الكريم الرحمان ص ۱۰۳۱)

يحسن التدبير فی صنعه. (التفسير المنير ج ۲۸ ص ۱۲۶)

يفعل سبحانه كل شیء حسب الصلاح و الحكمة. (تقريب القرآن الی الاذهان ج۵ ص ۳۹۱)

۱۱۸- ...ربّنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[۱] «۵» (الممتحنة)

---

۱. إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

اى: حكيم فى عزته. عزيز فى حكمته. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ۵٤۹)

اى: تعزّ اوليائک بالفناء فيک. و تحييهم ببقائک بلطائف حكمتک. (تفسير روح البيان ج ۹ ص ٤۷۸)

اى: غالب غير مغلوب. متقن لأفعاله لا يعجز أن يستجيب دعائهم فـ يحفظهم من كيد اعدائه.

و يعلم بأىّ طريق يحفظ. (الميزان فى تفسير القرآن ج۱۹ ص ۲۳۳)

فى قوله: إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. اشارة الى قدرة الله و عزته التى يعزّ بها المؤمنين. و يحميهم من اذى الكافرين.

حتى لا يفتنوا فى دينهم.

و عزة الله سبحانه عزة قائمة على الحكمة.

فكلّ ما يصدر عن قوة الله و عزته هو عن حكمة محكمة - لا عن هوى و تسلط -

تعالى الله عن ذلک علوّاً كبيراً. (التفسير القرآنى للقرآن ج ۱٤ ص ۹۰۰)

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. فقدرتک - يا الله - لا تقهر . و حكمتک نافذة فى كل شىء. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج۱۸ ص ۲٤۳)

ربّنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا و اغفر لنا ربّنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

هذا الوله الى التوبة ينطلق من شعورهم بالتقصير فى جانب الله عزوجل.

و عدم بلوغهم حدّ الاشباع فى التسليم له.

و من الناحية الواقعية لا يضمن المؤمن عدم الوقوع فى الاخطاء - مأة بالمأة -

لذلک يجعل التوبة ذريعة لتصحيحها و اتقاء سلبياتها.

امّا نهاية الآية فهى غاية فى ادب الدعاء حيث لا يصح ان يحتم الداعى على ربّه سبحانه ما يريد.

انّما يدع الاجابة رهن مشيئته فإن شاء سبحانه استجاب لهم بعزته.

و إن شاء لم يستجب لهم بحكمته. فإنّه تعالى قادر على نصرة المؤمنين و منع الكافرين عن اذاهم بعزته.

كما انّه قد يجعلهم فتنة للكافرين بحكمته.

و ليس من تناقض بين حكمة الله و عزته.

و المؤمن الحقيقى هو الذى يسلم مصيره لربّه سبحانه مهما كان قضاوه. (من هدى القرآن ج۱۵ ص ۳۱۰)

و فى هذا تعليم للمسلمين أن يدعو بهذا الدعاء. (مجمع البيان ج ۹ ص ٤۰۷ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص۷٤۱)

١١٩-... ذَٰلِكُمْ[١] حُكْمُ اللَّهِ[٢] يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ[٣] وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ[٤] «١٠» (الممتحنة)

---

١. يعنى: جميع ما ذكره فى هذه الآية*. (تفسير جوامع الجامع ج٤ ص ٢٨١)

* فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. «١٠» (الممتحنة)

٢. فى شرعه. (تفسير كنزالدقائق ج١ ص ٣٨٤)

اى: امره و نهيه. (بحر العلوم ج٣ ص ٤٣٩)

٣. اى: يفصل بينكم. (الموسوعة القرآنية ج١١ ص ٣١٨)

يعنى: يقضى بينكم. (بحر العلوم ج٣ ص ٤٣٩)

يحكم بينكم. حال من - حكم - بحذف العائد. اى: بحكمه.

او استئناف. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج٣ ص ٣١٤)

يحكم بينكم. كلام مستأنف او حال من - حكم الله - على حذف الضمير* اى: يحكمه الله.

او جعل الحكم حاكماً - على المبالغة - (تفسير جوامع الجامع ج٤ ص ٢٨١)

(راجع: تفسير غرائب القرآن ج٦ ص٢٩٣) * فى تفسيرغرائب‌القرآن هكذا: على حذف العائد.

٤. بالغ الحكمة فى اقواله و افعاله فلا يشرع سبحانه الاّ ما تقتضيه الحكمة. (تفسير الوسيط للزحيلى ج٣ ص٢٦٤١)

بليغ الحكمة فى اقواله و افعاله. (فتح القدير ج٥ ص ٢٥٧)

حاكم عدل. (سواطع الالهام ج٦ ص ١٢)

حكمه سبحانه مصلحة و حكمة. (تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص ٥١٤ و الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج٣ ص ٣١٤)

فى احكامه و تدبيره. (تبيين القرآن ص ٥٦٤)

فى اقواله و افعاله. (التفسير الوسيط ج١٤ ص ٣٤١)

فى امره. (تفسير مقاتل بن سليمان ج٤ ص ٣٠٥)

١٢٠- ... ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ[١] «١٠» (الممتحنة)

---

١. فی تدبیره ایاهم*. (جامع البیان ج٢٨ ص ٤٩) * ای: الخلق.

فی کل تصرفاته و تشریعاته. (التفسیر الوسیط ج١٤ ص ٣٤١)

فی ما امرکم به. من التسویة و العدل. (کشف الاسرار ج١٠ ص ٧٥)

فی ما یأمر سبحانه و ینهی. فلیست هذه الاحکام الاّ حسب الصلاح و الحکمة. (تقریب القرآن الی الاذهان ج٥ ص٣٩٦)

فی ما یفعل سبحانه. و من ذلک شرع ما تقتضیه حکمته. (زبدة التفاسیر ج ٧ ص ٣٦)

فی ما یفعل سبحانه و یأمر به. (مجمع البیان ج ٩ ص ٤١٢ و الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ص ٧٤٢)

فی ما یفعله سبحانه و یأمرکم به. (التبیان فی تفسیر القرآن ج ٩ ص ٥٨٥ و مسالک الافهام الی آیات الاحکام ج٢ ص ٣٤٠)

لا یشرع سبحانه الاّ ما تقتضیه الحکمة البالغة. (تفسیر المراغی ج ٢٨ ص ٧٤)

لا یفعل سبحانه الاّ ما فیه الحکمة. (الجدید فی تفسیر القرآن المجید ج ٧ ص ١٤٥)

لا یفعل سبحانه فعلاً الاّ بغایات محکمة نافعة. و لا یحکم سبحانه حکماً الاّ لمصالح عدیدة و غایات شریفة. (تفسیر بیان السعادة ج٤ ص ١٧١)

محکم سبحانه لأفعاله. (کنز العرفان فی فقه القرآن ج١ ص ٣٨٤)

یشرع سبحانه ما تقتضیه حکمته. (انوار التنزیل ج٥ ص ٢٠٦ و التفسیر المنیر ج٢٨ ص ١٣٩ و تفسیر کنزالدقائق ج١٣ ص ٢١٠ و تفسیر الصافی ج٥ ص ١٦٥) * فی تفسیر الصافی: ما یقتضیه.

یشرع سبحانه ما تقتضیه الحکمة. (الجوهر الثمین ج ٦ ص ٢٠٣)

یشرع سبحانه ما تقتضیه الحکمة البالغة. (تفسیر روح البیان ج ٩ ص ٤٨٦ و روح المعانی ج١٤ ص٢٧٢)

یضع سبحانه الامور - بحکمة - فی اعدل موضع و احکمه. (التفسیر القرآنی للقرآن ج١٤ ص ٩٠٨)

١٢١- ... ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ[1] «١٠» (الممتحنة)

---

١. وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. فحكمه سبحانه مصلحة و حكمة. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج٣ ص ٣١٤)

وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

اى: يحكم سبحانه بما يقتضيه علمه و حكمته. (الفواتح الالهية ج٢ ص ٤٠٨)

اى: يعلم سبحانه ما يصلح لكم من الاحكام فيشرعه بحسب حكمته و رحمته. (تيسير الكريم الرحمان ص ١٠٣٢)

اى: هو سبحانه الذى يعلم صلاح عباده فيجرى تشريعاته على اساس الحكمة فى ما يأخذون به او فى ما يتركونه. (تفسير من وحى القرآن ج٢٢ ص ١٦٦)

اى:يشرع سبحانه ما يعلم خيراً لكم و ما تقتضيه الحكمة. (التفسير المظهرى ج ٩ ص ٢٦٥)

اى: عليم بما يصلح عباده حكيم فى ذلک. (تفسير القرآن لابن كثير ج ٨ ص ١٢٢)

اى: هذا الاحكام فى احكام الله التى يجب السير فى نطاقها.

و هو سبحانه العليم بمقتضيات الامور الذى يقرر ما فيه الحكمة و الصواب. (التفسير الحديث ج٩ ص ٢٨٠)

اى:هذا الحكم فرض لا تجوز معصيته فلقد شرعه سبحانه لحكمة هو بها اعلم. (تفسير الكاشف ج ٧ ص ٣٠٨)

اى: هذا الحكم الذى حكم سبحانه به حكم اله الحق الذى لا يعدل عنه. (محاسن التأويل ج ٩ ص ٢١٠)

اى: انّ هذه الاحكام المستلهمة من العلم الالهى الممتزجة بحكمته تعالى و التى لا حظت فى تشريعاتها كافة الحقوق. تنسجم مع مبادى العدل و المرتكزات و الاصول الاسلامية.

و لا بد من الالتفات الى حقيقة أنّ كون جميع هذه الاحكام الهية يعدّ اكبر ضمانة اجرائية لها فى قوة التنفيذ. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج١٨ ص ٢٥٩)

قوله: وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. تذييل يشير الى هذا حكم يقتضيه علم الله بحاجات عباده.

و تقتضيه حكمته اذ اعطى كل ذى حق حقه. (التحرير و التنوير ج ٢٨ ص ١٤٣)

سورة الصف

١٢٢- سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «١» (الصف)

---

١. بافعاله و اوامره و نواهيه. فلا يخلق سبحانه الاّعن حكمة و لا يأمر الا بحكمة و لا يفعل الاّ لحكمة. (بيان المعانى ج٦ ص ٢٤٨)

ذو الحكمة البالغة. (الموسوعة القرآنية ج١١ ص ٣٢٠)

فى افعاله. (مقتنيات الدرر ج١١ ص ١٢٥)

فى افعاله و اقواله. (فتح القدير ج٥ ص ٢٦٢)

فى افعاله و اقواله و فى تدبير خلقه و تصريف امورهم و ارشادهم. (التفسير المنير ج ٢٨ ص ١٦١)

فى افعاله و اقواله و فى تدبيره خلقه و تصريف امورهم و فى افعاله كلها. (تفسير الوسيط للزحيلى ج٣ ص ٢٦٤٦)

فى افعاله و تدبيره. (المحرر الوجيز ج٥ ص ٣٠٢)

فى امره. (تفسير مقاتل بن سليمان ج ٤ ص ٣١٥)

فى تدبيره. (اعراب القرآن للنحاس ج ٤ ص ٢٧٦ و تبيين القرآن ص ٥٦٥)

فى تدبيره اياهم. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج ٢٨ ص ٥٥)

فى تدبير خلقه وفق ما سنّه من السنن و ارشد اليه من ضروب الهداية. (تفسير المراغى ج ٢٨ ص ٨٠)

فى خلقه و امره. (تيسير الكريم الرحمان ص ١٠٣٣)

فى صنعه. (تفسير الجلالين ص ٥٥٤)

فى صنعه و تدبير امور خلقه. (التفسير المنير ج ٢٨ ص ١٦١)

فى كل اقواله و افعاله. (التفسير الوسيط ج١٤ ص ٣٥٣)

الذى لا يفعل الاّبالحكمة. فلا عزيز و لا حكيم - على الاطلاق - غيره فلذا يجب تسبيحه.(تفسير روح‌البيان ج٩ ص٤٩٤)

لا حكيم - على الاطلاق - غيره سبحانه و تعالى (مقتنيات الدرر ج١١ ص ١٢٥)

لا يوجد فى حكمته عيب. و لا يتوجه عليه عتب. (كشف الاسرار و عدة الابرار ج ١٠ ص ٨٤)

له سبحانه حكم الكل. (سواطع الالهام فى تفسير القرآن ج ٦ ص ١٨)

المتصف بالحكمة. (التحرير و التنوير ج ٢٨ ص ١٥٥)

المتقن فى جميع التقديرات و التدبيرات. (الفواتح الالهية ج ٢ ص ٤٠٩)

١٢٣- سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «١» (الصف)

---

١. المحكم للامور. (التحرير و التنوير ج ٢٨ ص ١٥٥)

المحيط بكل شيء علماً (الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٨ ص ٢٧٦)

يضع سبحانه الاشياء في اتقن مواضعها. (مراح لبيد ج٢ ص ٥٢٢)

يضع سبحانه الاشياء في مواضعها. (مفاتيح الغيب ج٣٠ ص ٥٣٧)

يفعل سبحانه الاشياء حسب الصلاح و الحكمة و هي وضع كل شيء موضعه. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٥ ص٤٠٢)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

اي: شهد كل كائن - بلسان المقال او الحال - لله سبحانه بالقدرة و الحكمة. (تفسير الكاشف ج ٧ ص ٣١٢)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. الذي يمنح القوة لأوليائه من خلال أنّ العزة له جميعاً.

و يخطط لهم منهج الحياة على اساس المصلحة الحقيقية من خلال انّه الحكيم المطلق. (تفسير من وحي القرآن ج٢٢ ص ١٧٨)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. تتجلى عزته سبحانه و حكمته على مسرح الخلائق كلّها.

و في ساحات الجهاد بالذات.

ذلك أنّ نصره العزيز للمؤمنين به مظهر لعزته.

و اما حكمته فإنّها تتجلى حين لا ينصر الاّ من نصره و اتبع نهجه. (من هدى القرآن ج١٥ ص ٣٤٠)

سورة الجمعة

١٢٤- يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ[١] «١» (الجمعة)

---

١. ذى الحكمة البالغة. (الموسوعة القرآنية ج١١ ص ٣٢٤)

صاحب الحكمة البديعة البالغة. (تفسير روح البيان ج ٩ ص ٥١٣)

فى افعاله. (مقتنيات الدرر ج١١ ص ١٣٨)

فى امره. (تفسير مقاتل بن سليمان ج ٤ ص ٣٢٥ و بحر العلوم ج٣ ص ٤٤٦)

فى تدبيره. (تبيين القرآن ص ٥٦٧)

فى تدبيره خلقه و تصريفه اياهم فيما هو اعلم به من مصالحهم. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج٢٨ ص ٦١)

فى تدبير شؤنهم فيما هو اعلم به من مصالحهم و يؤصلهم الى سعادتهم فى معاشهم و معادهم. (تفسير المراغى ج٢٨ ص ٩٤)

فى جميع افعاله. (التبيان فى تفسير القرآن ج١٠ ص ٤)

فى جميع تصرفاته. (تفسير الكاشف ج٧ ص ٣٢٢)

فى خلقه و امره. (تيسير الكريم الرحمان ص ١٠٣٧)

فى صنعه و تدبير خلقه. يضع سبحانه الامور فى موضعهاد الصحيح. (التفسير المنير ج ٢٨ ص ١٨٣)

فى كل اقواله و افعاله و تصرفاته. (التفسير الوسيط ج ١٤ ص ٣٧٦)

فى كل شىء. (التفسير المنير ج ٢٨ ص ١٨٤)

فى ملكه و حكمه. (بيان المعانى ج ٦ ص ٢٥٥)

قدّر سبحانه كل شيء وفق حكمته. (ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ٥٥٨)

قدّر سبحانه كل شيء وفق حكمته. العالم بمصالح جميع مخلوقاته يصفها* وفق الحكمة و المصلحة. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج ٧ ص ١٥٥) * هكذا فى المصدر. و يحتمل ان يكون الصحيح: يضعها.

العالم الذى يضع الاشياء موضعها. (مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٢٥ زبدة التفاسير ج ٧ ص ٥٤ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٧٤٦)

۱۲۵-يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ[۱] «۱» (الجمعة)

---

۱. العالم الذی يعلم نظام الخير فی الاشياء.

و يضع الاشياء علی وجه يؤدی الی غاياتها الذاتية. و يترتب عليها وجود المنافع.

و يتخلی عن الشرور و الآفات بقدر الامكان.

و بالجملة علی وجه يؤدی المجموع الی الخير المحض. و الجمال المطلق و الكمال الاتم و الجلال الارفع.

فالحكمة مفهومها متحصل من علم تام و قدرة بالغة.

اذ القدرة صفة تؤثر وفق العلم و الارادة. (تفسير القرآن للشيخ محمد بن ابراهيم الشيرازی ﷺ ج۷ ص ۱٤۳)

كل الحكمة. (البلاغ فی تفسير القرآن ص ۵۵۳)

المتصرف بالحكمة. (التفسير المبين ص ۷٤۱)

المتقن فعله. فلا يفعل سبحانه عن جهل او جزاف. (الميزان فی تفسير القرآن ج۱۹ ص ۲٦۳ و تفسير من وحی القرآن ج۲۲ ص ۲۰٤)

المتقن فی مطلق التدابير الجارية فی عالم التصاوير - بلا فتور و قصور - (الفواتح الالهية ج۲ ص ٤۱۳)

وطد حكمه سبحانه. (سواطع الالهام ج ٦ ص ۲۸)

يضع سبحانه الاشياء فی مواضعها. (مفاتيح الغيب ج۳۰ ص ۵۳۷)

يضع الاشياء مواضعها. (مراح لبيد ج ۲ ص ۵۲٦)

يفعل سبحانه الاشياء بالحكمة و الصلاح. (تقريب القرآن الی الاذهان ج ۵ ص ٤۱۱)

١٢٦-يسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ[١] «١» (الجمعة)

---

١. الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. فى ملكه و حكمه. (بيان المعانى ج ٦ ص ٢٥٥)

الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. فى ملكه و صنعه. (تفسير الجلالين ص ٥٥٦ و التفسير المظهرى ج٩ ص ٢٧٥)

الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. فى ملكه و صنعه. فإنّ كل شيء يدلّ على وجوده و ينزّهه عما لا يليق بشأنه.

و ايضاً كل شيء - و إن كان جماداً - فـ له نوع من الحياة و شعور فـ يقرّ بـ وحدانيته و يسبحه سبحانه و تعالى.

و لكن لا تفقهون تسبيحهم. (التفسير المظهرى ج ٩ ص ٢٧٥)

الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ.

اى: القوى الغالب. القاهر الذى لا يَغلبه غالب

بليغ العزة و الحكمة.

المتقن فى تدبير شؤون خلقه.

الحكيم فى كل شيء. (التفسير المنير ج ٢٨ ص ١٨٤)

اى: القادر على فرض ارادته من موقع العزة.

الخبير بمواقعها من موقع الحكمة. (تفسير من وحى القرآن ج٢٢ ص ٢٠٨)

اى: الغالب الذى تجرى الامور على يده وفق الحكمة و التدبير. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٧ ص ١٥٦)

اى: الموصوف بصفات الكمال و القوى الغالب القاهر الذى لا يغلبه غالب. بليغ العزة و الحكمة.

المتقن فى تدبير شؤون خلقه الحكيم فى كل شيء. (التفسير المنير ج٢٨ ص ١٨٤)

الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. اى: يعتزّ الملتفون حوله - فمفارقتهم حضرته تفريط فى العزة -

و كذلك الحكيم اذا فارق احد حضرته فاته - فى كل آن - شيء من الحكمة.

كما فات الذى انفضوا الى العير عندما خطب النبى ﷺ اذ تركوه قائماً فى الخطبة*. (التحرير و التنوير ج٢٨ ص١٨٥)

العزيز الحكيم. الذى هو حكيم فى ملكه. حكيم فى قدسه حكيم فى عزته. فـ هو الذى تسبحه الكائنات و تنزهه. (الفرقان فى تفسير القرآن ج٢٨ ص٣٢٥)

* اشارة الى قوله تعالى: وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً..

١٢٧-يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ[١] «١» (الجمعة)

---

١. لا بدّ أن يتذكّر الإنسان هذه الحقيقة - و هو فی طريق العرفان بربّه عزوجل- حتی لا تذهب به المذاهب فيحاول - كما فعل بعض الفلاسفة و المجسمة- أن يتصور ربّه سبحانه بـ وهمه أو بـ عقله المحدود فـ يضلّ عنه إلی خلقه. فقد تاهت هناک عقولهم و استخفت حلومهم فضربوا له الأمثال و جعلوا له أنداداً و شبّهوه بالأمثال و مثّلوه أشباهاً وجعلوه يزول و يحول سبحانه و تعالی.

فتاهوا فی بحر عميق لا يدرون ما غوره و لا يدركون كنه بعده. فسبحان اللّه عمّا يصفون و يشركون.

و أنّی للإنسان أن يتصوّر خالقه؟! بلی. نحن نقول: الملک و القدوس و العزيز و الحكيم - و لكن دون حدّ و تشبيه - فهو واسع الملک. عظيم القداسة. دائم العزة. و نافذ الحكمة.

و تتجلّی هذه الأسماء حينما يعود الإنسان إلی نفسه يتفكّر فيها أو يرمی بـ بصره فی الآفاق من حوله.

نعم. إنّ ربنا سبحانه و تعالی الملک الذی لا حدّ لملكه.

و إنّما يملک سبحانه كلّ شیء ملكاً. يملک شهوده و غيبه و حاضره و مستقبله. و يهيمن عليه بجميع أبعاده و لا يملک شیء و لا شخص شيئا إلّا بما يملّكه سبحانه.

و كلّ هذا آيات ملكوته سبحانه و تعالی. و أكثر من هذا ممّا لا يمكن لنا أن نتصوّره.

و هو - سبحانه و تعالی - قدوس بمعنی النزاهة المطلقة من كلّ نقص و عيب و حدّ

فـ ليس شیء و لا أحد أولی منه بالتسبيح و العبادة. كما أنّه - سبحانه و تعالی - القادر بالعزة علی ما يشاء.

و الذی لا يذل أو يحتاج إلی غيره.

و حيث نسبّحه أو يدعونا إلی تسبيحه. فـ ليس لحاجة منه إلينا و لا إلی ذلک. لأنّه تعالی سبّوح و عزيز و ملک وقدوس بذاته. و إنّما بحكمته. تفضّل علينا بأن جعل تسبيحه طريقاً لنا إلی رضوانه و ثوابه و هو الحكيم.

و هناک علاقات متينة بين الأسماء الحسنی المذكورة فی الآية الكريمة - بعضها مع بعض -

فالملک الحق لا بدّ أن يكون نزيهاً و قوياً و حكيماً - لكی يكون مهيمناً علی ملكه -

و العزة لا تكون إلّا بالملک. كما لا يكون الملک إلّا بها. و هكذا توجب القداسة. العزة.

و لم يقل تعالی عزيزاً و حسب. بل ذكر الحكمة أيضاً. فهو - سبحانه و تعالی - ملک ذو قوة فی حكمة.

لا يدبّر سبحانه الحياة بالقوة وحدها

إنّما يهيمن عليها بالقوة و يدبّرها بالحكمة. (من هدی القرآن ج١٥ ص٣٧٠)

۱۲۸- هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيهِمْ آياتِهِ وَيزَكِّيهِمْ وَيعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ«۲»
وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[1] «۳» (الجمعة)

---

۱. و هو العزيز الحكيم.

اى: العزيز فى بعث الرسول ﷺ بالمعجز.

الحكيم. فى اصطفائه ﷺ. (تفسير القرآن للسيد عبد الله الشبر ؒ ص ۵۱۷ و الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج۳ ص ۳۲۱)

اى: العزيز فى تمكينه رجلاً امياً من ذلک الامر العظيم الخارق للعادة و تأئيده عليه.

الحكيم. فى اختياره اياه من بين كافة البشر و تعليمه. (التفسير المظهرى ج۹ ص ۲۷۶)

اى: العزيز فى تمكينه من هذا الامر الخارق للعادة.

الحكيم فى اختياره و تعليمه (من بين كافة البشر)* (زبدة التفاسير ج ۷ ص ۵۶ و انوارالتنزيل و اسرارالتأويل ج۵ ص۲۱۱ و تفسير كنزالدقائق ج۱۳ ص ۲٤۷) * ما بين القوسين لم يذكر فى انوار التنزيل و كنزالدقائق.

اى: الغالب و المبالغ فى العزة و لذلک مكّن سبحانه رجلاً أميّاً ذلک الامر العظيم - من الرياسة - على الملک والجن و البشر.

الحكيم: فى رعايةالمصلحة و لذلک اصطفاه ﷺ من بين كافةالبشر. (مقتنيات الدرر ج ۱۱ ص ۱٤۰)

اى: المبالغ فى العزة و الغلبة و لذلک مكّن رجلاً اميّاًمن ذلک الأمر العظيم.

الحكيم: المبالغ فى الحكمة و رعايةالمصلحة و لذلک اصطفاهﷺ من بين كافة البشر. (تفسير روح البيان ج۹ ص۵۱۷)

اى: القوى فى ملكه و تمكينه من النبوة.

الحكيم فى صنعه و اختياره*. (التفسير المنير ج۲۸ ص ۱۸٤)

* يعنى: محمد ﷺ. يعلمون نسبه و هو من جنسهم. و قيل: امياً مثلهم.

و انّما كان ﷺ امياً لأنّ نعته فى كتب الانبياء ﷺ: النّبي الامّى.

و كونه بهذه الصفة ابعد من توهم الاستعانة بالكتابة على ما اتى به من الوحى و الحكمة. و لتكون حاله مشاكلة لحاله امته الذين بعثت فيهم. و ذلک اقرب الى صدقه. (لباب التأويل فى معانى التنزيل ج ٤ ص ۲۸۹)

١٢٩ -هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيهِمْ آياتِهِ وَ يزَكِّيهِمْ وَ يعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ «٢»
وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «٣» (الجمعة)

---

١. و هو العزيز الحكيم. فی تمكينه رجلاً امياً* من هذا الامر العظيم و اختياره اياه من بين سائر الخلق. (تفسير جوامع الجامع ج٤ ص ٢٩٠) * ای: رسول الله ﷺ

و هو العزيز الحكيم. فی تمكينه رجلاً اميّاً من ذلک الامر العظيم و تأييده و اختياره من سائر البشر. (البحر المحيط ج١٠ ص ١٧٢)

و هو العزيز الحكيم. فی تمكينه رجلاً اميّاً من ذلک الامر العظيم و تأئيده عليه و اختياره اياه من بين كافة البشر. (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج٤ ص ٥٣٠)

و هو العزيز الحكيم. ای: بعزته و قدرته اعزّ الاسلام و نشره فی شرق الارض و غربها.
و بحكمته اختار محمداًﷺ لرسالته العامة الشاملة. (تفسير الكاشف ج ٧ ص ٣٢٣)

و هو العزيز الحكيم. الذی ايّد هذا النبي الامي و مكنّه في امره العظيم و نصره على من ارسله اليهم.
و نشر دينه فی مشارق الارض و مغاربها. (بيان المعانی ج ٦ ص ٢٥٥)

قوله تعالى: و هو العزيز الحكيم . اشارة الى أنّ الذی يمكن رجلاً اميّاً يتيماً - لا مال له و لا عشيرة قوية تنصره- من هذا الامر العظيم. ای: الرسالة. حتی ينقاد له فی زمان يسير من الناس كثير مع عتوهم و قوتهم.
لا يكون الا عزيزاً لا يغلب. حكيماً لا يتناقش فی تدبيره و حكمته.
فهذا الرجل مؤيد من عند الله و مجتباه من جميع خلقه.
و قد شهدت العقول الفطرية السليمة بصدقه فی رسالته.
و قد اراد المشركون ليطفؤوا نور الله بأفواههم و الله متم نوره و لو كره المشركون. (تفسير ست سور ص ٢٣٨ للعلامة الشيخ حبيب الله الشريف الكاشانی ﵀)

ذكر كلمة الحكيم بمناسبة اختياره تعالى الأميين ليبعث فيهم رسولا يتلو عليهم آياته و يزكيهم و يعلم الكتاب والحكمة. (فی ظلال القرآن ج ٦ ص ٣٥٦٤ و تفسير من وحی القرآن ج٢٢ ص ٢٠٤)

صفة الحكيم اقتضت أن يعلمهم الحكمة و الشريعة. (التحرير و التنوير ج٢٨ ص ١٨٦)

١٣٠- ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «٣» (الجمعة)

---

١. تأتي افعاله سبحانه عن قدر محكم. (التحرير و التنوير ج٢٨ ص ١٩٠)

تجرى الامور على يده* سبحانه وفق الحكمة و التدبير. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٧ ص ١٥٦)

* اى قدرته تبارك و تعالى.

جعل سبحانه كل مخلوق يشهد بوحدانيته. (لباب التأويل فى معانى التنزيل ج٤ ص ٢٨٩)

جعل سبحانه فى كل مخلوق ما يشهد بوحدانيته. (مراح لبيد ج٢ ص ٥٢٦ و مفاتيح الغيب ج٣٠ ص ٥٣٩)

ذو الحكمةالبالغة فى كل افعاله. (الموسوعة القرآنية ج١١ ص ٣٢٥)

ذو الحكمة فى شرعه و قدره. (تفسير القرآن لابن كثير ج ٨ ص ١٤٣)

ذوالحكمة البالغة فى شرعه و قدره و افعاله و اقواله و تدبير خلقه. (التفسير المنير ج ٢٨ ص ١٨٥)

العليم بمواضع الاختيار. (فى ظلال القرآن ج ٦ ص ٣٥٦٧)

فى اختياره و تعليمه. (انوار التنزيل ج٥ ص ٢١١)

فى امره. (بحر العلوم ج٣ ص ٤٧٧ و تفسير مقاتل بن سليمان ج ٤ ص ٣٢٥)

فى تدبيره خلقه. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج٢٨ ص ٦٣)

فى جميع الافعال و التدابير. (الفواتح الالهية ج ٢ ص ٤١٣)

فى جميع افعاله. (مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٢٩ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٧٤٦)

فى جميع افعاله و ما يأمر سبحانه به. (التبيان فى تفسير القرآن ج ١٠ ص ٤)

فى صنعه و اختياره. (التفسير المنير ج ٢٨ ص ١٨٤)

فى ما يفعل سبحانه من تدبير امور الخلق لما فيه خيرهم و فلاحهم. (التفسير المراغى ج ٢٨ ص ٩٦)

فى ملكه و صنعه. (تفسير الجلالين ص ٥٥٦)

قدّر كل شيء وفق حكمته. العالم بمصالح جميع مخلوقاته يصفها وفق الحكمة و المصلحة. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج ٧ ص ٢٥٦)

كامل العلم العامل. و آماً* للحكم و المصالح. (سواطع الالهام ج ٦ ص ٢٩) * اى: قاصداً.

كل حكمة. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ٥٥٣)

لا يلغو و لا يجازف سبحانه فى فعله. (الميزان فى تفسير القرآن ج١٩ ص ٢٦٥)

المبالغ فى الحكمة و رعاية المصلحة. (تفسير روح البيان ج ٩ ص ٥١٧)

۱۳۱- ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[1] «۳» (الجمعة)

---

١. المتصرف بالحكمة. (التفسير المبين ص ٧٤١)

يضع سبحانه الاشياء مواضعها. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٥ ص ٤١٢)

و هو العزيز الحكيم. عزّ سبحانه فـ حكم. (نهج البيان عن كشف معانى القرآن ج٥ ص ١٨٤)

و هو العزيز الحكيم. اى: القادر على فرض ارادته من موقع العزة.

الخبير بمواقعها من موقع الحكمة. (تفسير من وحى القرآن ج ٢٢ ص ٢٠٨)

قوله تعالى: و هو العزيز الحكيم. تذييل. المقصود به : بيان انّ قدرته تعالى لا يعجزها شيء و أنّ حكمته هى اسمى الحكم و اسداها. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج ١٤ ص ٣٧٩)

١٣٢-... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «٣» (الجمعة)

---

١. و هو العزيز الحكيم. اى: و الله هو القوى الغالب القاهر ذو العزة و السلطان. القادر على التمكين لأمة الاسلام فى الارض. و هو ذو الحكمة البالغة فى شرعه و قدره و افعاله و اقواله و تدبير خلقه. (التفسير المنير ج ٢٨ ص ١٨٥)

قوله تعالى: و هو العزيز الحكيم. اشارة الى سلطان الله الغالب.

و انّه سينصر هذا الدين و يعزّه باجتماع الناس اليه من جميع الامم و الاجناس.

و انّ ذلک انما يكون عن حكمة الحكيم العليم. فيدخل فى هذا الدين من شاء له الهدى و النجاة. (التفسير القرآنى للقرآن ج ١٤ ص ٩٤٥)

قوله: و هو العزيز الحكيم. تذييل للتعجيب من هذا التقدير الالهى لانتصار هذا الدين فى جميع الامم.

فإنّ العزيز: لا يَغلب قدرته شيء. و الحكيم تأتى افعاله عن قدر محكم. (التحرير و التنوير ج ٢٨ ص ١٩٠)

و هو العزيز الحكيم. اى: العزيز الغالب على من يعرقل السير عن هذه المسيرة.

الحكيم فى غلبه و فى اتقان هذا الكتاب. و الحكمة و التزكية لحد تشمل طول العالم و عرضه. (الفرقان فى تفسير القرآن ج ٢٨ ص ٣٣٢)

و هو العزيز الحكيم. اى: هو ذو العزة و السلطان . القادر أن يجعل هذه الامة المستضعفة صاحبة النفوذ و القوة التى تنشر فى غيرها - من الامم - روح العدل و النظام بارسال رسول من ابنائها ينقذ الناس من الضلالة الى الهدى ومن الظلمات الى النور.

و هو الحكيم فيما يفعل من تدبير امور الخلق لما فيه خيرهم وفلاحهم. (تفسير المراغى ج ٢٨ ص ٩٦)

قد اختتمت الآية الكريمة بإسمي العزيز و الحكيم. لأنّ لحاق الآخرين بمسيرة الأمة الإسلامية و امتداد الرسالة فيهم - عبر الزمن - مظهر لهذين الإسمين.

إذ يعزّ اللّه سبحانه و تعالى بهم دينه بين الأمم فى سائر الأزمان. و تتجلّى فيهم عزّته بين الناس.

كما أنّ من حكمته تعالى أنّه لم يجعل امتداد المؤمنين برسالته فى المجتمع المعاصر للرسول ﷺ و حسب.

إنّما جعله تعالى عبر الأجيال و الأزمان أيضاً ليبقى مشعل الحق يحمله اللاحقون بعد السابقين

تتوسع بهم الأمّة و تستمر مسيرتها.

و من تجلّيات اسم الحكمة لربّنا العزيز. أنّه لم يخصّ الجيل المعاصر للرسول ﷺ بفضل الإسلام

بل جعل سبحانه الآخرين شركاءهم فى الفضل بقدر درجاتهم الإيمانية و مساعيهم الحميدة.

و هو سبحانه القائل: كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ. (من هدى القرآن ج١٥ ص ٣٨١)

١٣٣- عَالِمُ الْغَيبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «١٨» (التغابن)

---

١. بالغة حكمته سبحانه. (تفسير السيد عبدالله الشبر ﷺ ص ٥٢١ و الجوهر الثمين ج٦ ص٢٢٩ و الوجيز في تفسير القرآن العزيز ج٣ ص ٣٣١)

البالغ في الحكمة. (تفسير روح البيان ج١٠ ص ٢٣ و مقتنيات الدرر ج١١ ص ١٦٧)

تام القدرة و العلم. (زبدة التفاسير ج٧ ص ٨٥)

ذو الحكمة الباهرة. (فتح القدير ج ٥ ص ٢٨٥)

ذو الحكمة الباهرة. يضع سبحانه الامور في مواضعها الصحيحة. (التفسير المنير ج ٢٨ ص ٢٥٦)

في امره. (تفسير مقاتل بن سليمان ج ٤ ص ٣٥٤ و بحر العلوم ج ٣ ص ٤٥٨)

في اموره يجريها سبحانه على ارادته بحكمته. (كشف الاسرار ج ١٠ ص ١٣٢)

في تدبيره. (تبيين القرآن ج١ ص ٥٧١)

في تدبير خلقه. (الجامع لأحكام القرآن ج ١٩ ص ١٤٧)

في تدبير خلقه. الذي يضع كل شيء في موضعه. (الموسوعة القرآنية ج١١ ص ٣٣٦)

في تدبير خلقه على ما يعلم من المصلحة. (تفسير المراغي ج ٢٨ ص ١٣٢)

في تدبيره خلقه و صرفه اياهم في ما يصلحهم. (جامع البيان في تفسير القرآن ج٢٨ ص ٨٣ و محاسن التأويل ج ٩ ص ٢٤٨)

في جميع افعاله. (التبيان في تفسير القرآن ج١٠ ص ٢٧)

في خلقه و امره. الذي يضع الاشياء مواضعها. (تيسير الكريم الرحمان ص ١٠٤٥)

في صنعه. (تفسير الجلالين ص ٥٦٠)

في كل اقواله و افعاله. (التفسير الوسيط ج١٤ ص ٤٣٥)

في ما خلق و دبّر. (تفسير الكاشف ج ٧ ص ٣٤٥)

العالم. (مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٥٣ و الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ص ٧٥٣)

عالم الحكم و المصالح العامل و امالها. (سواطع الالهام ج ٦ ص ٤٩)

لا يلحقه الخطأ في التدبير. (مراح لبيد ج٢ ص ٥٣٤ و مفاتيح الغيب ج٣٠ ص ٥٥٧)

لا يفعل سبحانه الاّ ما فيه الحكمة. (الجديد في تفسير القرآن المجيد ج ٧ ص ١٧٥)

۱۳٤- عَالِمُ الْغَيبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[1] «۱۸» (التغابن)

---

۱. المبالغ فی الحکمة. (روح المعانی فی تفسیر القرآن ج١٤ ص ۳۲۳)

المتقن فی عموم الافعال و الجزاء المترتب علی الاعمال. (الفواتح الالهية ج۲ ص ٤۲۱)

المتقن فی صنعه و تدبیره. (التفسیر المنیر ج۲۸ ص ۲۵۲)

المحکم. ای: المتقن فی صنعه و معاملته. (التحریر و التنویر ج۲۸ ص ۲٦۱)

المحکم لأفعاله. (الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ص ۷۵۳ و مجمع البیان ج ۱۰ ص ٤۵۳)

المحکم لخلق الاشیاء. (الجامع لاحکام القرآن ج۱۹ ص ۱٤۷ و فتح القدیر ج۵ ص ۲۸۵)

المحکم الصنع و التدبیر. (التفسیر المنیر ج۲۸ ص ۲٦۰)

الموصوف بالحکمة.

لا یدع سبحانه معاملةالناس الاّ بما تقتضیه الحکمة من وضع الاشیاء مواضعها.

و نوط الامور بما یناسب حقائقها. (التحریر و التنویر ج ۲۸ ص ۲٦۱)

یدبر حکمته الحیاة کلها فی خط التوازن الذی لا یختل عن میزان الحق و الثبات مقدار شعرة. (تفسیر من وحی القرآن ج ۲۲ ص ۱۷٤)

یفعل سبحانه الاشیاء حسب الحکمةو الصلاح. (تقریب القرآن الی الاذهان ج ۵ ص ٤۳۷)

یقیم سبحانه موازین الناس بالحکمة و العدل. و یضع کل انسان بمکانه الذی هو اهل له. (التفسیر القرآنی للقرآن ج١٤ ص ۹۹۹)

یثیب - من یثیب - بقدر طاعته و اخلاصه.

و یعاقب - من یعاقب - حسب ذنبه و کفره. (من هدی القرآن ج١٦ ص ٤۲)

من حکمته و رحمته یسمی اتفاقکم - خیرا لأنفسکم - قرضاً لنفسه*. (الفرقان فی تفسیر القرآن ج ۲۸ ص ۳۹۰)

* فی قوله تعالی: إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ. «۱۷» (التغابن)

۱۳۵- عَالِمُ الْغَيبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[۱] «۱۸» (التغابن)

۱. العزيز الحكيم. اى: البالغ فى القدرة و الحكمة. (مقتنيات الدرر ج۱۱ ص ۱۶۷ و تفسير روح البيان ج۱۰ ص ۲۳)

العزيز الحكيم. اى: تام القدرة و العلم. (تفسير كنز الدقائق ج۱۳ ص ۲۹۰ و تفسير الصافى ج۵ ص۱۸۵ و الاصفى فى تفسير القرآن ج۲ ص ۱۳۱۳ و انوار التنزيل و اسرار التأويل ج۵ ص ۲۱۹)

العزيز الحكيم. اى: الغالب على عباده القادر على سلب النعم من لم يشكرها.

الحكيم بابقائها على الشاكرين و زيادتها لهم. و ما هو مقدر على السلب و الابقاء من حكم لا يعلمها غيره. (بيان المعانى ج ۶ ص ۲٤۸)

العزيز الحكيم. اى: القوى الممتنع القادر الذى لا يفعل الا ما فيه الحكمة. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج۷ ص۱۷۵)

العزيز الحكيم. اى: المبالغ فى القدرة و الحكمة. (روح المعانى ج ١٤ ص ۳۲۳)

العزيز يدلّ على القدرة و الحكيم يدل على الحكمة. (مراح لبيد ج۲ ص ۵۳٤ و مفاتيح الغيب ج ۳۰ ص ۵۵۷)

عَالِمُ الْغَيبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. اى: محيط علمه. تامة قدرته. بالغة حكمته. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج۳ ص ۳۳۲ و الجوهر الثمين ج ۶ ص ۲۲۹ و تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص ۵۲۱)

قوله : عَالِمُ الْغَيبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. تتميم للتذكير بعظمة الله تعالى مع مناسبتها للترغيب و الترهيب اللذين اشتملت عليهما الآيات السابقة كلها. لأنّ العالم بالافعال - ظاهرها و خفيها - لا يفيت شيئاًمن الجزاء عليها بما رتّب لها. (التحرير و التنوير ج ۲۸ ص ۲۶۱)

عَالِمُ الْغَيبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. اى: فـ كل شيء مكشوف لعلمه خاضع لسلطانه مدبّر بحكمته. كى يعيش الناس و هم يشعرون بأنّ عين الله تراهم و سلطانه عليهم و حكمته تدبر الامر كله حاضره و غائبه.

و يكفى ان يستقر هذا التصور فى القلوب لتتقى الله و تخلص له و تستجيب. (فى ظلال القرآن ج۶ ص ۳۵۹۱)

سورة التحريم

١٣٦- قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ۚ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ. «٢» (التحريم)

---

١. اى: قد قدر الله تعالى لكم ما تحللون به ايمانكم اذا فعلتموها و شرع سبحانه لكم الحنث فيها. لأنّ اليمين ينحل بالحنث فسمي ذلك تحلة. و قيل معناه: قد بيّن الله لكم كفارة ايمانكم. (مجمع البيان ج١٠ ص ٤٧٣)

قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ. فيه معنيان: احدهما: قد شرع الله سبحانه لكم الاستثناء فى ايمانكم.

و الثاني: قد شرع الله لكم تحلتها بالكفارة. (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج٤ ص ٥٦٤)

قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُم. اى: اوجب عليكم كفارة ايمانكم. (بحر العلوم ج٣ ص ٤٦٧)

اى: اوجب عليكم لن تكفروا الايمان اذا حنثتم. و الكفارة هي ما تحلّ به اليمين. اى: يرفع اثم نقضه. (التفسير المظهرى ج ٩ ص٣٣٩)

اى: اوجب لكم أن تكفروا اذا حلفتم.

و بعض المفسرين: يجعلها بمعنى : بيّن لكم كيف تكفرون عنها. (تأويل مشكل القرآن ص ٢٦١)

اى: بيّن ما تنحلّ به عقدة ايمانكم من الكفارة. (تفسير من وحى القرآن ج٢٢ ص ٣٠٧ و الميزان ج ١٩ ص ٣٣٠)

اى: بيّن لكم كفارة ايمانكم. (كشف الاسرار و عدة الابرار ج ٦ ص ٤٨٢)

اى: قد شرع سبحانه لكم تحليل ايمانكم بالكفارة عنها. (تفسير المراغى ج٢٨ ص ١٥٧)

اى: شرع سبحانه لكم تحليلها و بيّن لكم ذلك. فكان اليمين عقد و الكفارة حلّ. لأنّها تحل للحالف ما حرمه على نفسه. (نيل المرام من تفسير آيات الاحكام ص ٤٥٩)

اى: شرع لكم تحليلها بالكفارة. (تفسير غرائب القرآن ج ٦ ص ٣١٩)

اى: شرع لكم تحليلها و هو حلّ ما عقدته بالكفارة. (تفسير كنز الدقائق ج١٣ ص ٣٢٦)

اى: قد شرع سبحانه لكم تحليلها و هو حلّ ما عقدته بالكفارة. (تفسير الصافى ج٥ ص ١٩٣)

اى: قد قدّر سبحانه لكم ما تتحللون به من ايمانكم اذا حصلت منكم.

ثم شرع سبحانه لكم أن تحنثوا بها لتنحل. (ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ٥٦٥)

الفرض: التقدير. و المراد منه هنا: جعل تحلة اليمين شريعة. و المراد من التحلة: الكفارة.

و التحلة: مصدر حلل. كالتكرمة مصدر كرم. (تفسير آيات الاحكام ص ٨٠٢)

تحليل ايمانكم بالتكفير عنها. (الموسوعة القرآنية ج١١ ص ٣٤١)

تحليلها بالكفارة او الاستثناء. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج٣ ص ٣٣٩)

تحليل اليمين: كفارتها. (الجامع لاحكام القرآن ج١٩ ص ١٨٥)

اى: اعط كفارة القسم و تحرر منه. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج ١٨ ص ٤٢٢)

الحل هو ضد العقد. (التفسير الوسيط ج١٤ ص ٤٦٨)

۱۳۷- ... وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ[1] وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ[2] «۲» (التحريم)

---

۱. ای: وليكم. يحفظكم و ينصركم و هو اولى بكم و اولى بأن تبتغوا رضاه. (مجمع البيان ج ۱۰ ص ٤٧٤)

ای: وليكم و ناصركم بازالة الحظر فيما تحرمونه على انفسكم.

و بالترخيص لكم فى تحليل ايمانكم بالكفارة و بالثواب على ما تخرجونه فى الكفارة. (الجامع لاحكام القرآن ج ۱۹ ص ١٨٦)

۲. حكم سبحانه بكفارة اليمين. (بحر العلوم ج۳ ص ٤٦٧)

حكم سبحانه له ﷺ بكفارة اليمين و التحليل لما حرمه ﷺ على نفسه. (كشف الاسرار ج۱۰ ص ۱۵۷)

وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ. ای: الله تعالى يتولى امور النبى ﷺ و المؤمنين و ينصرهم على المتامرين.

و هو سبحانه اعلم بالحكمة و المصلحة التى على اساسها يشرع احكام اليمين و غيرها. (تفسير الكاشف ج۷ ص٣٦٢)

وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ. فقد انجاكم سبحانه من مثل هذه الاقسام و وضع لكم طريق التخلص منها طبقاً لعلمه وحكمته. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج۱۸ ص ٤٤٢)

۱۳۸-... وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ[۱]«۲» (التحريم)

---

۱. بما يفعل سبحانه بكم. (البلاغ فی تفسير القرآن ص ۵٦۰)

فی افعاله و اقواله. (فتح القدير ج۵ ص ۲۹۸) فی اقواله و افعاله. (نيل المرام فی تفسير آيات الاحكام ص ٤۵۹)

فی افعاله و اقواله . فلا يشرع سبحانه لكم و لا يأمركم و لا ينهاكم الا بما فيه مصالح و له غايات شريفة انيقة. (تفسير بيان السعادة ج٤ ص ۱۸۷) فی امره. حكم سبحانه الكفارة. (تفسير مقاتل بن سليمان ج٤ ص ۳۷٦)

فی اوامره و نواهيه لكم. (مجمع البيان ج ۱۰ ص ٤۷٤ و الوجيز فی تفسير الكتاب العزيز ص ۷۵٦)

فی تدبيره. (اعراب القرآن للنحاس ج٤ ص ۳۰۲ و تبيين القرآن ص ۵۷٤ و الوجيز فی تفسير الكتاب العزيز ص ۷۵٦)

فی تدبير اموركم فی اوامره و نواهيه. (مقتنيات الدرر ج۱۱ ص ۱۸۲)

فی تدبير اموركم. فلا يأمركم و لا ينهاكم الاّ وفق ما تقتضيه المصلحة. (تفسير المراغی ج۲۸ ص ۱۵۷)

فی تدبيره اياكم و صرفكم فيما هو اعلم به. (جامع البيان فی تفسير القرآن ج۲۸ ص ۱۰۳)

فی تدبيره اياكم بما شرعه و حكم به. (محاسن التأويل ج ۹ ص ۲٦۹)

فی تدبيركم و فی انزال اوامره و نواهيه. (الجديد فی تفسير القرآن المجيد ج ۷ ص ۱۸۷)

فی تقديره و تدبيره. و فی وضع كل مخلوق بموضعه المناسب له. (التفسير القرآنی للقرآن ج ۱٤ ص ۱۰۲۵)

فی جميع افعاله. (التبيان فی تفسير القرآن ج۱۰ ص ٤٦)

فی جميع ما خلقه و حكم به. فلذلک شرع سبحانه لكم من الاحكام ما يعلم انه موافق لمصالحكم و مناسب لأحوالكم. (تيسير الكريم الرحمان ص ۱۰٤۹- ۱۰۵۰)

فی كل اقواله و افعاله و تدبير شؤون عباده. (التفسير الوسيط ج ۱٤ ص ٤٦۹)

فی ما فرض من حكمه. (لباب التأويل ج٤ ص ۳۱۲ و مفاتيح الغيب ج۳۰ ص ۵٦۹)

فی ما يأمر و ينهی. (تقريب القرآن الی الاذهان ج۵ ص ٤۵۲)

فی ما يأمركم به و ينهاكم عنه. (تفسير غرائب القرآن ج ٦ ص ۳۲۰)

فی ما يحكم سبحانه به عليكم. (تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص ۵۲۳ و الجوهر الثمين ج٦ ص ۲٤۱ والوجيز فی تفسير القرآن العزيز ج ۳ ص ۳٤۰)

فی ما يشرعه.ای: يجری احكامه علی الحكمة. و هی اعطاء الإفعال علی ما تقتضيه حقائقها ـ دون الاوهام والتخيلات ـ (التحرير و التنوير ج۲۸ ص ۳۱۲)

لا يأمركم و لا ينهاكم الاّ بما توجبه الحكمة. (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج٤ ص ۵٦۵)

۱۳۹- ... وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ[۱] «۲» (التحريم)

---

۱. لا يصدر عنه سبحانه الاّ كل متقن محكم. (تفسير آيات الاحكام ص ۸۰۲)

المتقن افعاله و احكامه. فلا يأمركم و لا ينهاكم الاّ حسبما تقتضيه الحكمة. (روح المعانی ج۱٤ ص ۳٤٥)

المتقن فی افعاله و احكامه. فلا يأمركم و لا ينهاكم الاّ حسبما تقتضيه الحكمة. (تفسير روح البيان ج۱۰ ص۵۰)

المتقن فی افعاله و احكامه. (تفسير الصافی ج۵ ص ۱۹۳ و الاصفی ج۲ ص ۱۳۲۱ و انوار التنزيل ج۵ ص ۲۲٤ والتفسير المظهری ج۹ ص ۳۳۸ و التفسير المنير ج۲۸ ص ۳۰۳ و تفسير كنز الدقائق ج۱۳ ص ۳۲۷)

المتقن فی افعاله و احكامه. فلا يأمركم و لا ينهاكم الا بما توجبه الحكمة. (زبدة التفاسير ج۷ ص ۱۱۰)

المتقن فی افعاله و احكامه. فلا يأمركم و لا ينهاكم الا بما تقتضيه الحكمة. (مراح لبيد ج۲ ص ۵٤۱)

المتقن فی احكامه و افعاله. فما حلل الاّ لمصلحة و ما حرّم الاّلذلک. و لا يفعله الاّ لغرض صحيح و لا يحلّ الاّ ما هو اصلح لكم. (زبدة البيان فی احكام القرآن ص ۵٦۹)

المسدد لأحكام ما احلّ و حرّم. (سواطع الالهام ج ٦ ص ٦۵)

يحلل سبحانه و يحرّم و يرخص فی الامور. و قد يسر عليكم فی كفارة الايمان و سهلها لكم رحمة بكم.(بيان المعانی ج٦ ص ۲۳۲)

يشرع سبحانه لكم ما توجبه الحكمة. (تفسير جوامع الجامع ج٤ ص ۳۱۷)

وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ. ای: يشرع سبحانه لكم عن علم و عن حكمة. و يأمركم بما يناسب طاقتكم و ما يصلح لكم. (فی ظلال القرآن ج ٦ ص ۳٦۱۵)

ای: هو العليم بعموم مصالحكم و مفاسدكم. الحكيم فی ضبطها و اصلاحها. (الفواتح الالهية ج۲ ص ٤۲٦)

ای: يعرف كل ظروفكم و اسراركم و مواضع صلاحكم و فسادكم. يتصرف فی اموركم بحكمته فی ما يريدكم أن تفعلوه و فيما يفرض عليكم أن تتركوه. (تفسير من وحی القرآن ج۲۲ ص ۳۰۹)

ای: عالم بوضع الاشياء فی مواضعها. حكيم فی انّه سبحانه لا يضعها الاّ في ما هو حكمة و صواب. (التبيان فی تفسير القرآن ج ٦ ص ۳۹۵)

قوله تعالى: هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ. إيمان الإنسان بهاتين الصفتين للّه تعالى يبعث فيه روح التسليم و الرضى بكل ما يفرضه عليه. حيث يشعر بفطرته وعقله أنّه يتلقّى تشريعاته من لدن عليم حكيم.

بل إنّ ذلک يجعله لا يؤمن إلّا بما يتنزل من عنده. أمّا ما يضعه البشر من النظم و الأحكام فإنّها لا تدعوا إلى الاطمئنان بها لأنّ واضعها محدود العلم و الحكمة. (من هدى القرآن ج ١٦ ص ١٠٧)

سورة الانسان

١٤٠- ... فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ[١] إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً[٢]. «٢٩»
وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ[٣] إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً «٣٠» (الانسان)

---

١. اى: لنفسه فى الدنيا. (لباب التأويل ج٤ ص ٣٨٢)

٢. تقرب اليه بالطاعة. (تفسير الصافى ج٥ ص ٢٦٦)

يقرب اليه بالطاعة. (تفسير كنز الدقائق ج١٤ ص ٧٨)

اى: وسيلة بالطاعة و التقرب اليه تعالى. (لباب التأويل فى معانى التنزيل ج٤ ص ٣٨٢)

اى: من اراد سلک الطريق لما يرضي ربّه فعمل بطاعته و انتهى عن معصيته و سلک الصراط السوى. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج ٧ ص ٢٨٩)

اى: طريقاً يتوصل به اليه. و ذلک بالايمان و الطاعة. و المراد: الى ثوابه او الى جنته. (فتح القدير ج٥ ص ٤٢٧)

اى: فمن شاء الخير لنفسه فى الدنيا و الآخرة تقرب الى الله سبحانه بالعمل بما فى هذه السورة. (مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ج٢ ص٥٩٠)

اى: فمن اراد اتخذ الى رضاء ربّه طريقاً بأن يعمل بطاعته و ينتهى عن معصيته.

و فى هذا دلالة على أنّ الاستطاعة قبل الفعل. (مجمع البيان ج١٠ ص ٦٢٦)

قوله سبحانه: فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً. يدلّ على انّه سبحانه قادر قبل ان يفعل. (متشابه القرآن و محكمه لابن شهر آشوب ﷺ ج١ ص ١٤٩)

٣. اى: ليس تشاؤون شيئاً - من العمل بطاعته و بما يرضاه و يوصلكم الى ثوابه - إلاّ و الله يشاؤه و يريده. لأنه سبحانه يريد من عباده ان يطيعوه.

و ليس المراد: أن يشاء كل ما يشاءه العبد - من المعاصى و المباحات - لأنّ الحكيم لا يجوز أن يريد القبائح و لا المباح*. لأنّ ذلک صفة نقص. و يتعالى الله سبحانه عن ذلک.

و قد قال الله تعالى : يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر.

و المعصية و الكفر من اعظم العسر. فكيف يكون الله تعالى مشيئاًله؟!

و هل ذلک الاّ تناقض ظاهر؟ (التبيان فى تفسير القرآن ج١ ص ٢٢١) * اى: المعصية و الذنب.

١٤١- وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً «٣٠» (الانسان)

---

١. اى: و ما تشاؤون اتخاذ الطريق إلى مرضاة الله - اختياراً- إلا أن يشاء الله اجباركم عليه و الجاءكم إليه فحينئذ تشاؤون. و لا ينفعكم ذلك و التكليف زائل

و لم يشأ الله هذه المشيئة. بل شاء أن تختاروا الإيمان لتستحقوا الثواب - عن أبى مسلم -

و قيل معناه: و ما تشاؤون شيئاً من العمل بطاعته إلاّ و الله يشاؤه و يريده.

و ليس المراد بالآية أنه سبحانه يشاء كل ما يشاء العبد من المعاصى و المباحات و غيرها لأنّ الدلائل الواضحة قد دلّت على أنه سبحانه لا يجوز أن يريد القبائح. و يتعالى عن ذلك.

و قد قال سبحانه: و لا يريد بكم العسر و ما الله يريد ظلماً للعباد. (مجمع البيان ج١٠ ص ٦٢٦)

(راجع: الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٧٨٨)

فأخبر تعالى أنّ الأمر اليه سبحانه ليس اليهم. و أنّه لا تنفذ مشيئة احد - و لا تتقدّم - الاّ أن تتقدم مشيئته سبحانه و تعالى. (الجامع لأحكام القرآن ج٢٠ ص ١٥٢)

. اى: لا يملك المخلوق - ايّاً كان - لنفسه نفعاً و لا ضراً - بالاستقلال - الاّ ما شاء الله. (الفرقان فى تفسير القرآن ١٨ ص ٥٩)

اى: يبتدى منه كل شىء و ينتهى اليه كل شىء.

فلا تكون مشيئة الاّ بمشيئته تعالى و لا تؤثر مشيئة الاّ باذنه سبحانه و تعالى. (الميزان فى تفسير القرآن ج٢٠ ص١٤٣)

اى: أنّ الناس انما يشاؤون بقوة المشيئة التى خلقها الله تعالى فيهم.

و قيل: إنّ اناطة مشيئة الناس بمشيئة الله تعالى - السابقة على مشيئتهم - تعني مفهومها الظاهر: اطلاقاً.

فلا يشاؤون الاّ ما شاء الله.

و إنّالقول: إنّ الناس يشاؤون بقوة المشيئة التى او دعها الله فيهم. هو المتسق مع تقرير المشيئة للعباد. و تقرير قابلية الاختيار و الكسب فيهم. - مما انطوى فى الآيات السابقة و آيات كثيرة اخرى - و هو المستق مع روح الآية نفسها التى جائت بعد الآية التى تقرر المشيئة للناس مباشرة.

ثم هو المتسق مع حكمة ارسال الرسل و يوم الجزاء الذى يوفى فيه الناس جزاء اعمالهم التى اكتسبوها بقوة هذه المشيئة و القابلية للاختيار و الكسب الذى او دعها الله تعالى فيهم. بمقتضى ارادته و حكمته و مشيئته الازلية. (التفسير الحديث ج١ ص ٤٨٨)

١٤٢- وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ[١] إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً «٣٠» (الانسان)

---

١. اى: لا تشاؤون الاستقامة الاّ و الله تعالى مريد لها.

و الله تعالى يريد الطاعات.

و الحكيم لا يجوز ان يريد القبائح - و لا المباح* - لأنّ ذلک صفة نقص و هو يتعالى عن ذلک. (متشابه القرآن و مختلفه لابن شهر آشوب ﷺ ج١ ص ١٣٩) *اى: المعصية و الذنب.

اى: لستم تشاؤون الاّ بمشيئة الله تعالى لأنّ الامر اليه.

و مشيئة الله مستلزمة لفعل العبد. فجميع ما يصدر عن العبد بمشيئة الله جلّ جلاله و تعالى شأنه. (لباب التأويل فى معانى التنزيل ج٤ ص ٣٨١)

اى: و ما تريدون اتخاذ تلک الطريق اختياراً الاّ أن يجبركم الله تعالى عليها و يلجئكم اليها.

ولكن - حينئذ - لا ينفعكم ذلک اذ تكونوا مجبرين على العمل.

و لذا لم يشأ سبحانه هذه المشيئة القسرية التى لا ثواب لفاعلها.

و ترک سبحانه لكم الاختيار - فى الايمان - لتستحقوا الثواب.

و قيل معناه: انّكم لا تشاؤون شيئاً - من العمل بطاعة الله - الاّ شاءه الله تعالى لكم و اراده.

و ليس معناه: انّه سبحانه يشاء كلّ ما يشاؤه العبد - من المباحات و المعاصى و سائر الاعمال - لأنّه تعالى عن أن يريد القبيح.

و جلّ عن أن يشاء لعبده ما ليس فى مصلحته. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج ٧ ص ٢٨٩)

اى: و ما تشاؤون شيئاً من الطاعات الاّ و الله يشاؤه و يريده.

و ليس المراد - فى الآية - انّه سبحانه يشاء كل ما يشاؤه العبد من المعاصى. لأنّ الدلائل الواضحة قد دلّت على انّه تعالى أن يريد القبائح.

و اشاءة القبيح ظلم. و ما الله يريد ظلماً للعباد. و لا يريد بكم العسر. (مقتنيات الدرر ج١٢ ص ٢٧)

اى: و ما تشاؤون ان تتخذوا الى الله سبيلاً الى النجاة الاّ بمشيئة الله.

و لا يقدر احد أن يهدى نفسه و لا يدخل فى الايمان و لا يجرّ لنفسه نفعاً الا بتوفيق الله. فالامر اليه سبحانه - ليس الى عباده - الخير و الشر بيده سبحانه و تعالى. فمشيئة العبد وحدها لا تأتى بخير. و لا تدفع شراً - الاّ أن اذن الله سبحانه بذلک - ولكن يثاب الانسان على اختياره الخير و يعاقب على اختياره الشر.

و الخلاصة انّ جميع ما يصدر عن العبد فبمشيئة الله - ولكن دون اجبار - (التفسير المنير ج ٢٩ ص ٣٠٧)

١٤٣- وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ[١] إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً «٣٠» (الانسان)

---

١. ای: و ما تشاؤن اتخاذ السبل الموصلة الى النجاة - و لا تقدرون على تحصيلها - الاّ اذا وفقكم الله تعالى لإكتسابها و اعدّكم لنيلها. اذ لا دخل لمشيئة العبد الاّ فی الكسب و انّما التأثير و الخلق لمشيئة الله عزوجل. فمشيئة العبد - وحدها- لا تأتی بخير و لا تدفع شراً.

و ان كان يثاب على المشيئة الصالحة و يؤجر على قصد الخير. (تفسير المراغی ج٢٩ ص ١٧٦)

ای: و ما يشاؤون ان تتخذوا الى الله سبيلاً الاّ ان يشاء الله. فالامر اليه سبحانه ليس اليهم. و الخير و الشر بيده. لا مانع لما اعطى و لا معطى لما منع.

فمشيئة العبد - مجردة - لا تأتی بخير و لا تدفع شرّاً

و إن كان يثاب على المشيئة الصالحة و يؤجر على فعل الخير.

كما فی الحديث: انما بالاعمال بالنيات.

و انما لكل امری ما نوی.

قال الزجاج. ای: لستم تشاؤون الاّ بمشيئة الله. (فتح القدير ج٥ ص ٤٢٧)

ای: و ما تشاؤون اتخاذ السبل الموصلة الى النجاة - ولا تقدرون على تحصيلها الاّ اذا وفقكم الله تعالى لإكتسابها. و اعدكم نيلها.

ذلک كی تعلم قلوب البشر انّ الله سبحانه هو الفاعل المختار و المتصرف القهار. (الموسوعة القرآنية - خصائص السور - ج١٠ ص ٢٧٩)

ذلک كی تعلم قلوب البشر أنّ الله سبحانه هو الفاعل المختار. المتصرف القهار. فتتعلم كيف تتجه اليه و تستسلم لقدره. (فی ظلال القرآن ج ٦ ص ٣٧٨٧)

ای: ما تقدرون على تحصيل اتخاذ السبيل الى الله تعالى - فی وقت من الاوقات - الاّ وقت مشيئة الله تحصيله لكم. (مراح لبيد ج٢ ص ٥٩٠)

ای: و ما يشاوون ذلک الاّ وقت أن يشاء الله. (تفسير كنز الدقائق ج ١٤ ص ٧٨)

ای: الاّ وقت مشيئة الله أن يقسركم و يجبركم.

و لا ينفعكم ذلک حينئذ لزوال التكليف الاختياری المنوط به الثواب و العقاب. (زبدة التفاسير ج ٧ ص ٢٨٩)

هو تصريح بأنّ فعل العبد بمشيئة الله عزوجل. (تفسير كنز الدقائق ج١٤ ص ٣٢)

ای: فی مشيئات عباده - دون جبر و لا تفويض - بل امر بين الامرين. (البلاغ فی تفسير القرآن ص ٥٨٠)

١٤٤- وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً «٣٠» (الانسان)

---

١. قال بعضهم: لولا أنّ الامور كلها موقوفة على مشيئة الله تعالى - و انّ افعالنا معلقة بها و موقوفة عليها - لما اجمع الناس على تعليق الاستثناء به فى جميع افعالهم. نحو: ستجدنى انشاء الله من الصابرين... (مفردات الفاظ القرآن للراغب الاصفهانى ص ٤٣٧. منشورات: دارالمعروف)

ليس فى جملة - وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يشَاءَ اللَّهُ - ما ينفي قابلية الاختيار و المشيئة التى او دعها الله تعالى فى الناس لأنّ ذلک مما اكدته التقريرات القرآنية العديدة الحاسمة حتى صار من المبادى المحكمة.

و هذه القابلية و المشيئة مما شاء الله تعالى ان تكون للانسان. فاختيار الناس - الهدى و الضلال - هو من ذلک.

فلا يكون هناک تناقض (التفسير الحديث ج ٦ ص ١١٧)

قوله تعالى: - الاّ أن يشاء الله - جبرهم عليه. ولكن لا يشاؤه لمخالفة الحكمة.

و سُئل القائم عليه السلام عن المفوضة ؟

قال عليه السلام: كذبوا. بل قلوبنا اوعية لمشيئة الله تعالى. فاذا شاء. شئنا.

ثم تلا عليه السلام هذه الآية. (الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين ج ٦ ص ٣٣٧)

وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ. لأنّ المخلوقين لا يمكنهم أن يملكوا إرادة ذاتية أبداً فهم حيث يشاءون.

فوسائل مشيئتهم - من عقل و إرادة و جوارح - كلّها من عند اللّه.

و لا تنشأ لمخلوق مشيئة بدون إذنه سبحانه و تعالى. فيسلب البعض توفيق الهداية و يهبه لآخرين. - و لكن ليس اعتباطاً - بل على أساس علمه بحال المخلوق وحكمته البالغة.

إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً فتعليقه لمشيئة المخلوق على مشيئته لا يعنى الجبر. لأنّ ذلک يلغى دور الإنسان ومسئوليته. كما ينفى حكمة اللّه حين خلقه و ابتلاه، فتعالى اللّه عمّا يصفون.

و لكنّ إعطاء المشيئة لهم لا يعنى استطالتهم على ربهم و استقلالهم عنه. فإنّ هذا من التفويض الباطل.

إنّما أعطاهم المشيئة - و هو المدبّر سبحانه المحيط بهم علماً و قدرة - يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِهِ

و لكنّه حين علّق مشيئته بعلمه و حكمته فلن يدخل فى رحمته من ليس أهلها إنما الذى سعى و عمل صالحاً.

و هذا ما يبرّر عدم ذكر النقيض للظالمين

و اقتصار القرآن على ذكرهم لأنّه لا يدخل رحمة اللّه إلّا من كان مؤمناً و طاهراً من دنس الضلال و الظلم.

وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً - جزاء لظلمهم.

كما أنّ النعيم و الملک الكبير كان للأبرار جزاء و كان سعيهم مشكوراً. (من هدى القرآن ج ١٧ ص ١٩٦-١٩٧)

۱٤٥- ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً[۱] حَكِيماً «۳۰» (الانسان)

---

۱. احاط علمه سبحانه الكل. (سواطع الالهام ج ٦ ص ۱۷۸)

باحوالكم. (الموسوعة القرآنية ج۱۱ ص ٤۱۱)

باحوالهم و ما يكون منهم. (زبدة التفاسير ج ۷ ص ۲۸۹ و البحر المحيط ج۱۰ ص ۳۷۰ و الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج ٤ ص ٦۷٦ و محاسن التأويل ج۹ ص ۳۸۰)

باحوالهم و ما يكون منهم حيث خلقهم مع علمه بهم. (مفاتيح الغيب ج ۳۰ ص ۷٦۲)

باحوال خلقه و ما يؤل اليه حالهم فى الدنيا و الآخرة. (بيان المعانى ج ٦ ص ۷٥)

باحوال خلقه و ما يكون منهم. (لباب التأويل ج ٤ ص ۳۸۱)

باحوال عباده. (تفسير الكاشف ج ۷ ص ٤۸٦)

باعمالكم. (الجامع لاحكام القرآن ج ۲۰ ص ۱٥۲)

بافعالكم. (مقتنيات الدرر ج۱۲ ص ۲۸)

بخلقه. (تفسير الجلالين ص ٥۸۳)

بخلقه و بما يستأهل كل احد. (التفسير المنير ج ۲۹ ص ۳۰۳)

بقصورنا. (الفرقان فى تفسير القرآن ج۲۹ ص ۳۲۹)

بكل شىء. (تبيين القرآن ص ٦۰۰)

بكل شىء قبل وجود كل شىء. - علم سبحانه بما كان قبل ان يكون - (بوارق القهر فى تفسير سورة الدهر ص۳٤٤)

بليغ العلم. (فتح القدير ج٥ ص ٤۲۷)

بما يستأهل كل احد. (انوار التنزيل ج٥ ص ۲۷۳ و تفسير كنز الدقائق ج ۱٤ ص ۷۹)

بما يستأهل كل احد فيفعل به ما هو اهل له. و ذلك يستدعى سبق استعدادهم الخير و الشر.

و انما يكون مبادى تعيّنات المؤمنين ما شية من اسم الله الهادى.

و مبادى تعينات الكفار من اسم المضل. (التفسير المظهرى ج ۱۰ ص ۱٦۳)

بما يشاء ان يتخذ الى رضاه طريقاً. (اعراب القرآن للنحاس ج٥ ص ۷۰)

بما يصلح العباد. (الموسوعة القرآنية - خصائص السور - ج۱۰ ص ۲۷۹)

بمصالحكم. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٥ ص ٥۸۰)

١٤٦-... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً[1] حَكِيماً «٣٠» (الانسان)

---

١. عالماً بالمهتدى و الضال. (كشف الاسرار ج١٠ ص ٣٢٧)

العليم بحقيقة القلوب و ما اعان به العباد من هبة الادراک و المعرفة و بيان الطريق و ارسال الرسل و تنزيل القرآن. (فى ظلال القرآن ج ٦ ص ٣٧٨٧)

عليم بمن يستحق الهداية فييسرها له و يقيض اسبابها.

و من هو يستحق الغواية فيصرفه عن الهدى. (تفسير المراغى ج٢٩ ص ١٧٧ و تفسير القرآن لابن كثير ج٨ ص ٣٠١)

عليم بمن يستحق الهداية فييسرها له و يقيض له اسبابها.

و عليم بمن يستحق الغواية فيصرفه عن الهدى. (التفسير المنير ج٢٩ ص ٣٠٧)

عليماً بقابلياتهم اللائقة لفيضان الكشف و الشهود. (الفواتح الالهية ج ٢ ص ٤٧٢)

مبالغاً فى العلم فيعلم سبحانه مشيئات العباد المتعلقة بالافعال التى سألوها بالسنة استعداداتهم. (روح المعانى ج١٥ ص ١٨٥)

يعلم سبحانه ما يتعلق به مشيئة العباد من الاعمال. (روح المعانى ج١٥ ص ١٨٥)

اخبار بأنه عزوجل كان عالماً بجميع المعلومات و بما يفعله عباده من الطاعة و المعصية. (التبيان فى تفسير القرآن ج١٠ ص ٢٢١)

١٤٧- ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً[١] «٣٠» (الانسان)

---

١. بليغ الحكمة. (فتح القدير ج٥ ص ٤٢٧)

جميع افعاله سبحانه مبتنية على المصلحة و العدل الذى هو اعطاء كل مستعد قضية استعداده (بوارق القهر فى تفسير سورة الدهر ص ٣٤٧)

حكم سبحانه على اهل الشقاء. النار. (تفسير مقاتل بن سليمان ج ٤ ص ٥٣٦)

صاحب الحكمة البليغة التى لا نهاية لها. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج١٥ ص ٢٣٠)

فى امره و نهيه. (فتح القدير ج٥ ص ٤٢٧)

فى امره و نهيه لكم. (الجامع لاحكام القرآن ج٢٠ص ١٥٢)

فى تدبيره. (تبيين القرآن ص ٦٠٠)

فى تدبير مصالحكم. (مقتنيات الدرر ج١٢ ص ٢٨)

فى تدبيره و صنعه و امره. (محاسن التأويل ج ٩ ص ٣٨٠)

فى تدبيره. لا يقدر احد ان يخرج عنه. (اعراب القرآن للنحاس ج٥ ص ٧٠)

فى تربيتهم و تكميلهم. (الفواتح الالهية ج ٢ ص ٤٧٢)

فى جميع ما يفعله و يأمر به. (التبيان فى تفسير القرآن ج١٠ ص ٢٢١)

فى فعله. (تفسير الجلالين ص ٥٨٣)

فى فعله. لا يشاء سبحانه الاّ ما تقتضيه حكمته. (التفسير المنير ج ٢٩ ص ٣٠٣)

فى ما شاء بمن شاء. (كشف الاسرار ج١٠ ص ٣٢٧)

فى ما يشاء و يختار. (الموسوعة القرآنية ج١١ ص ٤١١)

فى ما يفعل. فإنّ الحكمة وضع الاشياء موضعها

و الله سبحانه لا يفعل شيئاً الاّبالحكمة و المصلحة. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٥ ص ٥٨٠)

فى مشيئات عباده - دون جبر و لا تفويض - بل امر بين الامرين. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ٥٨٠)

١٤٨- ...إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً[١] «٣٠» (الانسان)

---

١. فى مشيئته. فلولا حكمته لم يشأ ما نشاء و وكلنا الى انفسنا.

ولو لا حكمته لشاء هدانا - شئنا او ابينا - (الفرقان فى تفسير القرآن ج٢٩ ص ٣٢٩)

كامل حكم و مصالح. (سواطع الالهام ج ٦ ص ١٧٨)

لا يأمرهم سبحانه الاّ بما فيه الخير و الصلاح. و لا ينهاهم الاّ عمّا فيه الشر و الفساد.(تفسير الكاشف ج٧ص٤٨٦)

لا يشاء سبحانه الاّ على وفق حكمته. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج١٥ ص ١٨٥)

لا يشاء سبحانه الاّ ما تقتضيه حكمته. (انوار التنزيل ج٥ ص ٢٧٣)

لا يشاء سبحانه الاّ ما يقتضيه حكمته. (تفسير كنزالدقائق ج ١٤ ص ٧٩)

لا يشاء سبحانه الا ما تقتضيه الحكمة. (التفسير المظهرى ج١٠ ص ١٦٣)

لا يأمرهم* الاّ بما فيه الخير و الصلاح و لا ينهاهم الاّ عمّا فيه الشر و الفساد. (تفسير الكاشف ج٧ ص ٤٨٧)

* اى: العباد.

لا يفعل سبحانه خلاف مقتضى الحكمة.(تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص٥٤٣ و الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج٣ ص ٤٠٥)

له سبحانه الحكمةفى هدايةالمهتدى و اضلال الضال. (تيسير الكريم الرحمان ص ١٠٨٦)

له الحكمةالبالغة و الحجة الدامغة. (تفسير القرآن لابن كثير ج٨ ص ٣٠١ و التفسير المنير ج٢٩ ص ٣٠٧ تفسير المراغى ج٢٩ ص ١٧٧)

مبالغاً فى الحكمة فيفيض على العبد ما هو الأوفق باستعداده و ما هو عليه فى نفس الامر من المشيئة. (روح المعانى ج١٥ ص ١٨٥)

مصيباً بما يفعله سبحانه بخلقه. (بيان المعانى ج ٦ ص ٧٥)

وضع سبحانه كل انسان فى موضعه من الهداية و الضلال. فهو سبحانه يعين المتقين على القيام بواجبهم.

و يسلب عونه عن المشركين فيتيهون فى بيداء الضلال. (الموسوعة القرآنية ـ خصائص السور - ج١٠ ص ٢٧٩)

يعامل سبحانه الناس بمقتضى حكمته. (التفسير الحديث ج ٦ ص ١١٧)

١٤٩- ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ[1] عَلِيماً[2] حَكِيماً[3] «٣٠» (الانسان)

---

١. فعل - كان - يدلّ على أنّ وصفه تعالى بالعلم و الحكمة. وصف ذاتي لأنّهما واجبان له. (التحرير و التنوير ج٢٩ ص ٣٨٣)

٢. فبعلمه بدقائق الصنع و مصالح المصنوع جعل مشيئته سبحانه عين مشية العباد. (تفسير بيان السعادة ج ٤ ص ٢٢٥)

٣.بحيث لطف فى هذا الصنع لطفاً يدركه احد. (تفسير بيان السعادة ج ٤ ص ٢٢٥)

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً.

اى: انّه تعالى كان و ما زال صاحب العلم المطلق الذى لا يحده شيء.

و صاحب الحكمة البليغة التى لا نهاية لها. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج١٥ ص ٢٣٠)

اى: عليم باحوال عباده. حكيم لأنّه لا يأمرهم الاّ بما فيه الخير و الصلاح.

و لا ينهاهم الاّ عمّا فيه الشر و الفساد. (تفسير الكاشف ج ٧ ص ٤٨٧)

اى: انّ حكمة الله سبحانه تستوجب اعطاء الحرية للعباد فى سلوك طريق التكامل و الاّ فإنّ التكامل الاجبارى لايعدّ تكاملاً

بالاضافة الى أنّ حكمة الله لا تتفق مع فرض الاعمال الخيرة على اناس و فرض الاعمال الشريرة على اناس آخرين. ثم انّه يثيب الجماعة الاولى و يعاقب الثانية. ؟! (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج١٩ ص ٢٨١)

اى: فهو سبحانه بعلمه و حكمته ينوط مشيئته لهم الاستقامة بمواضع صلاحيتهم لها. فيفيد انّ من لا يشأ أن يتخذ الى ربّه سبيلاًقد حرمه الله تعالى من مشيئة الخير. - بعلمه و حكمته - كناية عن شقائهم. (التحرير و التنوير ج٣٠ ص ١٤٨)

اى: عليم بمن يستحق الهداية فييسرها له و يقيض له اسبابها.

و من يستحق الغواية فيصرفه عن الهدى

و له الحكمةالبالغة و الحجة الدامغة. (تفسير القرآن لابن كثير ج ٨ ص ٣٠١)

اى: انّ الله تعالى كان عليماً بما اودع فيهم من العلوم.

حكيماً بكيفية ابداعها و ابرازها فيهم باظهار كمالهم. (تفسير روح البيان ج ١٠ ص ٢٧٠)

اى: عليماً بما اودع فيهم من العلوم. حكيماً بكيفية ايداعها و ابرازها فيهم. باظهار كمالهم. (تفسير عبد الله بن محمد ج٢ ص ٣٩٦)

۱۵۰- ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً[۱] «۳۰» (الانسان)

---

۱. انَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً. ای: علیماً سبحانه باحوالهم و ما یکون منهم حیث خلقهم مع علمه بهم. (مفاتیح الغیب ج ۳۰ ص ۷۶۲) (راجع: البحر المحیط ج ۱۰ ص ۳۷۰ و زبدة التفاسیر ج ۷ ص ۲۸۹ و الکشاف عن حقائق غوامض التنزیل ج٤ ص ٦٧٦ و لباب التأویل فی معانی التنزیل ج ٤ ص ۳۸۲)

ای: کان سبحانه علیماً - قبل خلقکم - من یتخذ السبیل و لم یشرک و یوحد.

حکیماً: حکم بالبدایة لمن کان اهلاً لذلک. (بحر العلوم ج۳ ص ۵۳۰)

ای: لا یشاء سبحانه الاّ ما یقتضیه علمه و حکمته. (الاصفی فی تفسیر القرآن ج۲ ص ۱۳۸۹و تفسیر الصافی ج۵ ص ۲٦٤ و تفسیر المعین ج۳ ص ۱٦۱۳ و الجوهر الثمین ج ٦ ص ۵۳۳)

ای: انّه تعالی مبالغ فی العلم و الحکمةفلا یشاء لهم* الاّ ما یستدعیه علمه و تقتضیه حکمته. (مراح لبید ج۲ ص۵۹۰) * ای: العباد.

ای: انّه تعالی مبالغ فی العلم و الحکمة فیعلم ما یستأهله کل احد من الطاعة و خلافها. فلا یشاء لهم الا ما یستدعیه علمه سبحانه و تقتضیه حکمته. (روح المعانی فی تفسیر القرآن ج۱۵ ص ۱۸۵)

ای: واجب له العلم و الحکمة فهو سبحانه اعلم فمن شاء أن یدخله فی رحمته و من شاء ابعده عنها. (التحریر والتنویر ج ۲۹ ص ۳۸۳)

ای: ان الله تعالی یعلم المستحق فی رحمته و انّه تعالی یعامل الناس بمقتضی حکمته. (التفسیر الحدیث ج ٦ ص۱۱۷)

ای: یعلم سبحانه ما ینبغی أن ییسر عبده الیه.

و فی ذلک حکمة لا یعلمها الاّ هو سبحانه (جواهر الحسان فی تفسیر القرآن ج۵ ص ۵۲۵ و المحرر الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ج۵ ص ٤۱۵)

ای: یفعل سبحانه ما یشاء عن علم محیط بکل شیء و عن حکمة مقدرة لکل شیء. (التفسیر القرآنی للقرآن ج۱۵ ص ۱۳۸٦)

ای: فـ لن یعدو منکم احد ما سبق له فی علمه بتدبیرکم. (جامع البیان ج ۲۹ ص ۱٤۰)

ان الله کان علیماً. یعنی: بأهل الجنة. حکیماً. اذ حکم علی اهل الشقاء. النار. (تفسیر مقاتل بن سلیمان ج ٤ ص۵۳٦)

اجراء وصفی: العلیم الحکیم - علی اسم الجلالة - مراد به التنبیه علی أنّ فعله کلّه - من جزاء برحمة او بعذاب - جار علی حسب علمه و حکمته. (التحریر و التنویر ج۲۹ ص ۳۸۵)

١٥١-... إِنَّ ٱللَّهَ[1] كَانَ عَلِيماً[2] حَكِيماً[3] «٣٠» (الانسان)

---

١. المطّلع على استعدادات عباده.

٢. بقابلياتهتم اللائقة لفيضان الكشف و الشهود.

٣. فی تربيتهم و تكميلهم. (الفواتح الالهية ج٢ ص ٤٧٢)

انّ الله كان عليماً حكيماً. فی ما يتضمنه العلم و توحی به الحكمة من احاطة الله سبحانه بكل شیء. من حياة الانسان.

و تدبيره الدقيق من جهة ما يخططه له من شؤونه العامة و الخاصة فی حياته. مما يجعل الانسان واثقاً بأنّه يتصرف فی وجوده من موقع الرعاية العليمة الحكيمة من الله سبحانه و تعالی. (تفسير من وحی القرآن ج٢٣ ص ١٨٢)

انّ الله كان عليماً حكيماً . المؤمن يأخذ بالاسباب. لأنّه مأمور بالاخذ بها.

و الله سبحانه هو الذی يقدّر آثارها و نتائجها. و الاطمئنان الی رحمة الله و عدله و الی حكمته و علمه هو وحده الملاذ الامين و النجاة من الهواجس و الوساوس. (فی ظلال القرآن ج١ ص ١٣)

قوله: انّ الله كان عليماً حكيماً . ينطوی فيها انّ الله سبحانه و تعالی يعلم المستحق فی رحمته و انّه يعامل الناس بمقتضی حكمته. (التفسير الحديث ج ٦ ص ١١٧)

قوله تعالی: انّ الله كان عليما حكيما. بيان لكون مشيئته تعالی مبنية علی اساس العلم و الحكمة.

و المعنی: انّه تعالی مبالغ فی العلم و الحكمة فيفعل سبحانه ما يستأهله كل احد. فلا يشاء لهم الاّ ما يستدعيه علمه و تقتضيه حكمته. (تفسير روح البيان ج ١٠ ص ٢٨٠)

قوله تعالی: انّ الله كان عليماً حكيماً. كأنّه تعليل - لما تقدم - من أن العباد لا يريدون شيئاً الاّ ما هو المطابق للعلم الازلي. فإنّه تعالی هو العليم بكل شیء قبل وجود كل شیء.

كما قال: علم سبحانه بما كان قبل ان يكون. (بوارق القهر فی تفسير سورة الدهر ص ٣٤٤)

قوله تعالی: انّ الله كان عليماً حكيماً. فهو تذليل - او تعليل - لجملة: يدخل من يشاء فی رحمة.

ای: انّه واجب له العلم و الحكمة فهو اعلم.

فمن شاء يدخله فی رحمة و من شاء ابعده عنها. (التحريروالتنويرج٢٩ص٣٨٣)

انّ الله كان عليماً حكيماً . افاد به انّ سنته تعالی ليست سنة جزافية مبنية علی الجهالة.

بل هو سبحانه يعامل كلاً من الطائفتين* بما هو اهل له.

سينبئهم حقيقة ما كانوا يعملون. (الميزان فی تفسير القرآن ج ٢٠ ص ١٤٣)

* فی قوله تعالی: يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً. «٣١» (الانسان)

النوادر[1]

الحاكم

١٥٢. فی اسماء الله تعالی: الحَکَم و الحکیم (و)* و هما بمعنی الحاکم. و هو القاضی.

و الحکیم فعیل بمعنی فاعل.

او هو الذی یحکم الاشیاء و یتقنها. فهو فعیل بمعنی مفعل.

و قیل: الحکیم: ذو الحکمة.

و یقال لمن یحسن دقائق الصناعات و یتقنها: حکیم. (النهایة ج١ ص ٤١٨ و لسان العرب ج١٢ ص ١٤٠ و ملاذ الاخیار ج٥ ص ٣٣) * ما بین القوسین لم یذکر فی النهایة و ملاذ الاخیار.

العادل

١٥٣. الحکیم هو المحکم خلق الاشیاء.

و الاحکام هو اتقان التدبیر و حسن التصویر و التقدیر.

و قیل: الحکیم: العادل.

و الحکمة - لغة - العلم. و منه قوله تعالی: یؤتی الحکمة من یشاء.

و الحکیم - ایضاً - الذی لا یفعل قبیحاً و لا یخلّ بواجب.

و الذی یضع الاشیاء مواضعها. (المقام الاسنی فی تفسیر الاسماء الحسنی للشیخ الکفعمی ﷺ ص٤٧)

١٥٣. الحکمة: العدل. (لسان العرب ج١٢ ص ١٤٣)

---

١. ذکرنا فی الجزء الاول و الثانی من هذا الکتاب ما یتعلق بمعانی لفظ الحکیم تبارک و تعالی المذکور في آیات القرآن الکریم - ضمن تفسیر کل آیة علی حدة -

و نذکر هنا ما عثرنا علی معانی لفظ الحکیم عزوجل مستقلاً و مطلقاً - حسب تتبعنا القاصر فی الکتب و المصادر -

و نذکر هذه المعانی علی ترتیب حروف الهجاء.

و قد یشار فی بعض هذه التعاریف الی اکثر من معنی - فلا تغفل -

العالم

١٥٤. قال اميرالمؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لله عزوجل تسعة و تسعون اسماً من دعا الله بها استجاب له. و من احصاها[1] دخل الجنة...

و هي: ... الحكيم[2]... (التوحيد للشيخ الصدوق رحمه الله ص ١٩٥)

١٥٥. (قال الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه): الحكيم معناه انه عالم.

و الحكمة - في اللغة -: العلم. و منه قوله عزوجل يؤتي الحكمة من يشاء.

و معنى ثان أنه محكم و أفعاله محكمة متقنة من الفساد.

و قد حكمته و أحكمته لغتان. (التوحيد للشيخ الصدوق رحمه الله ص ٢٠١)

١٥٦. الحكيم: العالم و صاحب الحكمة. (لسان العرب ج١٢ ص ١٤٠ و تاج العروس ج١٦ ص ١٦٥)

انّ الحكيم على ثلاثة أوجه:

أحدها: بمعنى المحكم. مثل: البديع بمعنى المبدع و السميع بمعنى المسمع.

و الآخر: بمعنى محكم. و في القرآن: فيها يفرق كل أمر حكيم. أي: محكم.

و إذا وصف الله تعالى بالحكمة - من هذا الوجه - كان ذلك من صفات فعله.

و الثالث: الحكيم بمعنى العالم بأحكام الأمور. فالصفة به أخص من الصفة بعالم.

و اذا وصف الله تعالى به على هذا الوجه فهو من صفات ذاته. (الفروق فى اللغة ص ٨٩)

١٥٧. الحكيم هو العالم المتقن الذى يعلم الاشياء كما هي.

و لا يفعل شيئاً عبثاً. و انّما يفعله لأمرٍ ما. (شرح الكافى للشيخ صالح المازندرانى رحمه الله ج٥ ص٩٦)

---

١. قال الشيخ الصدوق رحمه الله: احصاؤها هو الإحاطة بها و الوقوف على معانيها.

و ليس معنى الاحصاء: عدّها. (التوحيد ص ١٩٥)

٢. من اسمائه تعالى: الحَكَم و الحكيم و الحاكم و هو احكَم الحاكمين جل جلاله. (تاج العروس ج ١٦ ص ١٦٥)

قال الازهرى: من صفات الله سبحانه: الحَكم و الحكيم و الحاكم. و معاني هذه الاسماء متقاربة.

و الله اعلم بما اراد بها. و علينا الايمان بأنها من أسمائه. (لسان العرب ج١٢ ص ١٤٠)

١٥٨. الحكيم: الذى يعلم الاشياء كما هي. او يحكم خلقها و يتقنها بلطف التدبير و حسن التقدير.
(شرح الكافى للشيخ صالح المازندرانى ؒ ج ١٠ ص ٢٦٨ و مرآة العقول ج١٢ ص ١٩٥)

١٥٩. الحكيم هو المحكم خلق الاشياء.

و الاحكام هو اتقان التدبير و حسن التصوير.

و الحكيم ايضاً الذى لا يفعل قبيحاً و لا يخلّ بواجب. و الذى يضع الاشياء مواضعها.

و الحكيم: العالم. و الحكمة - لغة - العلم. (المصباح للشيخ الكفعمى ؒ ص ٤٣٦)

١٦٠. الحكيم. اى: العالم بالاشياء و ايجادها على غاية الاحكام.

و قيل: العالم بـ حقائق الاشياء و اوصافها و خواصها و احكامها على ما هي عليه.

و ضابط نظام الموجودات بأحكم الاسباب.

و رابط الاسباب بالمسببات و جاعل الوسائط مع قدرته على الافعال ابتدائاً.

و قيل: هو بمعنى المحكم لأفعاله. و منه: كتاب احكمت آياته. فهو فعيل بمعنى مفعل. (رياض السالكين فى شرح صحيفة سيدالساجدين ؑ ج ٦ ص ٢٨٨)

١٦٢- الحكيم: هو المحكم لخلق الاشياء.

و معنى الاحكام لخلق الاشياء: اتقان التدبير و حسن التصوير و التقدير.

قيل: الحكيم: العالم. و الحكم - فيالغة -: العلم. لقوله تعالى: يؤتي الحكمة من يشاء.

و الحكيم: - ايضاً - الذي لا يفعل القبيح و لا يخل بالواجب.

و الحكيم هو الذى يضع الاشياء في مواضعها فلا يعترض عليه في تقديره. و لا يتسخط عليه فى تدبيره. (عدة الداعى ص ٣٢١)

١٦١- الحكيم هو الذى يقضى بالحق. و الذى يحكم الاشياء و يتقنها باكمل التدبير و أحسن التقدير و التصوير. و الذي لا يفعل القبيح. و لا يخل بالاصلح. و الذى يضع الاشياء فى مواضعها و الذى يعلم الاشياء كما هى. (شرح اصول الكافى للشيخ صالح المازندرانى ؒ ج١٠ ص ٢٥٢ و مرآة العقول ج١٢ ص ١٥١)

المصيب فی التقدير - المحسن فی التدبير

۱۶۳- الحكيم: من أسمائه تعالیٰ.

و معناه: الذی يكون مصيباً فی التقدير محسناً فی التدبير. (كتاب الماء ج۱ ص ۳۳۵)

الموجد للاشياء علی وفق المصالح و التقدير و المتقن لايجادها علی وفق الحكمة

۱۶۴- الحكيم: الموجد للاشياء علی وفق المصالح و التقدير. و المتقن لايجادها علی وفق الحكمة و التدبير. (شرح الكافی للشيخ صالح المازندرانی ﷫ ج۳ ص ۳۷۹)

المحكم لأفعاله. العالم بالحكم و المصالح.

۱۶۵-الحكيم: المحكم لأفعاله. العالم بالحكم و المصالح. (ملاذ الاخيار ج۹ ص ۲۵۵)

سديد العمل - صادق القول

۱۶۶. قد قالوا: الحكيم: درست گفتار. درست كردار. (مرآة العقول ج۱۰ ص ٤٤)

۱۶۷. حكيم يعنی: دانای درست گفتار و درست كردار. (شرح آقا جمال خوانساری ﷫ بر غررالحكم ج۲ ص ٤٤)

۱۶۸. الحكيم: راست گفتار. درست كردار. (روضة المتقين فی شرح الفقيه ج۱۳ ص ۱۵۰ و الصافی فی شرح الكافی ج۲ ص ۲۶۵)

۱۶۹. حكيم : راست گفتار و درست كردار است كه شائبه عيب و نقصی نيست در آنچه می‌گويد و می‌كند. (تحفة الاولياء فی ترجمه اصول الكافی ج۱ ص ۳۶۱ الباب ۱۵ در بيان نامهای خدای متعال)

۱۷۰. هر زمان كه می‌گوييم حكيم است يعنی راست گفتار و درست كردار است. (اسرار التوحيد فی ترجمة التوحيد للشيخ الصدوق ﷫ ص ۱٤۳ باب ۱۱ در بيان صفات ذات و صفات افعال خداوند متعال)

۱۷۱. حق سبحانه و تعالیٰ حكيم است.

و حكيم در لغت: راست گفتار و درست كردار است.

و در اصطلاح آن است كه هر چه كند رعايت مصلحتی در آن بفرمايد.

و كاری را عبث نكند. (لوامع صاحب قرانی فی شرح الفقيه ج۱ ص ۱۵۷)

۱۷۲. الحكيم: درست كردار و درست گفتار و درست داور. (تفسير سورآبادی ج۱ ص ۲۵۸

فهرس الكتاب

الحكيم تبارك و تعالى فی القرآن الکریم - الجزء الثاني

ادرجنا فی هذا الفهرس ما ذکر من معانی الحکیم تبارک و تعالی - علی ترتیب حروف الهجاء - تسهیلاً للعثور علیها.

و لا یدعی المؤلف استیعاب جمیع تلک المعانی ضمن هذا الفهرس. اذ قد یعثر المطالع الکریم - فی مطاوی هذا الکتاب - علی معانی اخری للحکیم تبارک و تعالی. لم یذکرها المؤلف فی هذا الفهرس. غفلة و سهواً و خطأ منه.